


الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم تاريخ

تطور الأدب الفارسي في المشرق الإسلامي

الدولة السّلجوقية(447- 656 هـ /1055- 1258 م) أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي

إعداد:

بلقيس صافية زخروف

الأستاذ المشرف :

أ.د /خالد شارف

الموسم الجامعي : 1443 – 1444هـ/ 2021–2022م





الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم تاريخ

تطور الأدب الفارسي في المشرق الإسلامي

الدولة السّلجوقية(447– 656 هـ /1055– 1258 م) أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي

إعداد:

بلقيس صافية زخروف

الأستاذ المشرف :

أ.د /خالد شارف

الموسم الجامعي : 1443 – 1444هـ/ 2021–2022م

الشُّكر والتَّقدير

أشكر الله عزّ وجل الذي أنعم علي بنعمة العلم ويسر لي إتمام هذا العمل المتواضع .

أشكر والديَّ على مساندتهما لي فلولاهما ما وصلت لهذا اليوم .

جزيل الشكر لأستاذي الدكتور خالد شارف، ففضلا عن أنه المشرف على مذكرتي، لطالما ألقى على أسماعنا كلماتٍ تُسمع من به صمم، فتشحذ همم المتقاعسين، وتزيد إصرار الطامحين..

كما أشكر أستاذي الدكتور فوزي رمضاني نظير تحفيزه وتشجيعه، وكثير نصحه وتوصياته طوال السّنوات التي درستها عنده.

أشكر كل من علمني حرفا بصدق الضمير وخالص العمل طوال مشواري الدراسي من أوله إلى ما آل إليه عموما، وكل أستاذٍ من أساتذة كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة ترك فيّ أثرا طيبا خصوصا .

شكرٌ موصول للأساتذة الأفاضل مصطفى بوديسة، وفيض الرَّحمن رائد، ومحمد البصري، وناصر مهني على مد يد العون وتزويدي بمعلومات كنت أجهلها، ومنها ما لم استطع التَّوصل إليه البتة.

أشكر كل القائمين على مكتبة الكلّية ومكتبة " البشير الإبراهيمي" بالأغواط على حسن وطيب المعاملة، وخدماتهم الجليلة.

أشكر كل من دعمني ووقف معي طوال فترة إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد..

على رأسهم رفيقتي خيرة عويفات، الأستاذة والصديقة الرائعة سعيدة مخلوفي، المميزة أنفال، والغاليات نرجس، وصفية، وحليمة، وعائشة، وصبرين، وحنان، وفاطمة .

جزاكم الله عني جميعا خير الجزاء، طبتم وطاب ممشاكم وتبوأتم من الجنة مقعدا.

الإهداء

إلى والديَّ الكريمين حفظهما الله اللذين ما بخلا علي بشيء ... أبي "عبد الكريم" الذي ما وقف عاجزا عن توفير متطلباتي الدّراسية رغم صعوبة الأمر، أمي" رقية " التي آثرت دراستي ومستقبلي على راحتها ووقتها وصحَّتها..

إلى عينيَّ اللتين أرى بهما.. أختيَّ العزيزتين سعدية وماريا، وإلى سندي في الحياة.. مصعب، سعد ومحمد عبد النُّور .

إلى أملي وأمل الأمة الإسلامية صغيري عثمان عبد الماجد ونور الهدى؛ وإلى والدهما حميد.

لصديقتي وجوهرتي خيرة عويفات التي أحمد الله أن رزقني صحبتها، فقدكانت خير سند في كلّ أمد.

إلى من كان لهما عظيم الفضل عليَّ معلمي في الابتدائي خالد بصلي ، وإلى أمي الثَّانية أستاذتي الحبيبة في الثَّانوية فتيحة بكاي.

إلى كل من كانت ولا تزال فحوى هذه الأبيات الشّعرية من لامية العجم للطغرائي ــ الوزير

السّلجوقي ــ دليله في طريق العلم، ولمن عزم السّير بها

قد هيؤوك لأمر لو فطنت له فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

وأنت في غفلة عما خلقت له وأنت في ثقة من وثبة الأجل

فزكّ نفسك مما قد يدنّسها واختر لها ماترى من صالح العمل

وإلى أستاذيَّ الدكتورين خالد شارف ورمضاني فوزي وكل امرئ يعي ماذا يعني التَّاريخ

أهدي هذا العمل .

بلقيس صافية

بسم الله الرحمن الرحيم

قائمة الرّموز والمختصرات

العربية

ت : توفي .

تص: تصحيح .

ج : جزء .

د ت ن : دون تاريخ نشر .

ص ص: من الصفحة إلى الصفحة .

ط : الطبعة .

م : التّاريخ الميلادي .

مج : مجلد .

هـ : التّاريخ الهجري .

الفارسية

ت ن ند : تاريخ نشر ندارد (دون تاريخ نشر) .

جل : جلد (مجلد) .

چ :چاپ (الطبعة) .

د :درگذشت: (توفي) .

ش :شمسى (التاريخ الشمسي) .

ص : صفحه (الصفحة) .

———: هذا الخط يعني أن المؤلف نفسُه لكتاب آخر؛ استعمل في قائمة المصادر والمراجع .

كيفية نطق الحروف الفارسية المستعملة في هذه المذكرة:

پ	الباء الفارسية أو المثلّثة ، وتنطق : (P)
چ	الجيم الفارسية أو المثلثة ، تنطق : (Ch : تشه)
ژ	الزاي الفارسية، وتنطق: (j)
گ	الكاف الفارسية، وتنطق جيما غير معطشة :(g)

المقدمة

توطئة:

بعد الفتح العربي لإيران، صارت هذه الأخيرة ولايةً تابعة للخلافة العربية، وظلت تحت سيادتها قرابة مائتي سنة، بلغت الصِّلة فيها بين العرب والفرس من القوة مُنتهاها، كما جعل هذا الخلاط بينهم يزداد على مرِّ الأيَّام، إلى أن تألَّفت من العرب والفرس أمَّة واحدة هي الأمة الإسلامية.

وكما هو معروف فإن الحضارة الإسلامية عبر عصورها التاريخية لم تقم على عنصر بشري واحد، وإنما على أجناس مختلفة، فالدولة العباسية على وجه الخصوص في أول أمرها قامت على العنصر الفارسي الذي ثار ضد الأمويين، والذي مكَّنها من الوصول إلى عرش الخلافة، وكان له الغلبة على جميع مناحي الحياة، حتى سُمِّي العصر بعصر النفوذ الفارسي.

وإلى جانب الفرس اعتمد الخلفاء على الترك الذين استكثروا منهم في الجيش حتى قويت شوكتهم وتغلغلوا في جسم الدولة فاستبدوا بالحكم فكان ذلك بداية عصرها الثاني، وهنا أدرك الفرس أن سلطتهم قد ذهبت وأن نفوذهم تلاشى في دار الخلافة، فظهرت حركات انفصالية أعلنت عن قيام دويلات مستقلة.

وهذا الانسلال عن الخلافة الإسلامية لم يكن بسبب استفحال العنصر التركي فقط، وإنما لضعف قوة الخلفاء من جهة، ولرغبة الفرس في تقويض الحكم العربي واسترجاع ما كان لهم من استقلال من جهة أخرى، ولعل ما أشعل فتيل الخصومة تلك النَّزعة المتأصِّلة المعروفة بالشُّعوبية[1] القائمة على ذكر مثالب العرب ومناقب العجم، فأدى ذلك إلى صحوة الرُّوح القومية التي تمثلت في ذلك النشاط الدءوب والعمل الذي لا يعرف الكلل في سبيل إحياء ما اندرس من تاريخ الفرس .

أثَّرت هذه الحركات الانفصالية التي قامت في المشرق على وحدة الدولة الإسلامية، لكن في الوقت نفسه كان لها أثر كبير في تقدُّم الحضارة الإسلامية، ومن مظاهر ذلك أن تلا قيام الدويلات المستقلة نشوء الأدب الفارسي وتطوُّره، ولم يُعز فضل تطوره لمن نُسب لهم فقط كالدولتين الفارسيتين

[1]لمعلومات عن الشعوبية أنظر:أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ/869م)، **البيان والتبين**، تحقيق: عبد السلام هارون، 4ج، مكتبة الخانجي، ط7، القاهرة، 1418هـ/ 1998م ،ج3، ص5ومابعدها.

المستقلتين الصفَّارية والسَّامانية على وجه الخصوص، وإنما قد نال حظوة كبرى لدى أقوام غير فرس، ظهروا في زمان ومكان معينين، كان لهم بسطة في الحكم فأثَّروا في مجرى التاريخ وهم السَّلاجقة .

ومن هذا المنطلق أردت البحث في موضوع:

تطور الأدب الفارسي في المشرق الإسلامي

الدولة السّلجوقية أنموذجا (447 – 656هـ/1055– 1258م)

أردت من خلاله تتبع مسار تطور الأدب الفارسي من بداية نشوئه إلى ما آل إليه في العصر السلجوقي، وتحديد الفرق بين تطوره في هذا العصر وبين عصور سبقته، وما أتى به من جديد

والأهمية الجوهرية للموضوع تكمن في بيان مدى الأثر الذي خلفه التَّمازج العربي الفارسي، وكذا تمازج العناصر الأعجمية مختلفة الأجناس مع بعضها، وما ترتب عنه من تطور في الحضارة الإسلامية، والذي تجلى في نشأة الأدب الفارسي وازدهاره في المشرق الإسلامي عموما، والعصر السلجوقي خصوصا، هذا إلى جانب كشف الموضوع عن مختلف جوانب الحركة الأدبية الفارسية.

وكان من دواعي اختياري لهذا الموضوع الميول الشديد لمعرفة كل ما له علاقة بالفرس عموما، وباللغة الفارسية وآدابها خصوصًا، وكذا الرغبة في إثراء الرصيد التاريخي كون الأدب الفارسي قد ارتبط ارتباطًا وثيقًا بتاريخ وحضارة المشرق الإسلامي.

أما عن فكرة دراسة موضوع الأدب الفارسي في المشرق الإسلامي عموما كانت من اقتراح الأستاذ خالد شارف، وأما اختياري للعصر السلجوقي أنموذجا كان لاعتبارات عدّة منها أن نشوء أدب فارسي في بيئة لسانها فارسي أمر ليس بغريبٍ ولا يدعو للتعجب، ولكن تطور أدب فارسي في حضانة دولة غير فارسية هذا بحدِّ ذاته أمرٌ مثير للاهتمام وكفيل باختيار هذا العصر دون غيره من العصور لما يحمله من تساؤلات عدةٍ تحتاج لأجوبةٍ .

وفيما يخص الدراسات السابقة وحسب ما تمَّ التوصل إليه نجد أنَّها إمّا تطرقت للموضوع بشكل غير مستقل، لا يغطي كل جوانب الأدب الفارسي في عصر السلاجقة، أو أنها درست موضوع

الأدب الفارسي عامةً ممزوجا مع موضوع الأدب العربي في هذا العصر ونصيب هذا الأخير أكبر، أو أنَّها درست الأدب الفارسي في كل عصوره المختلفة بما فيها عصر السّلاجقة، أو أنها درست الحياة الفكرية والعلمية بصفة عامة (العلوم النَّقلية والعقلية)، أو أنها تحدثت عن تاريخ السّلاجقة من مختلف جوانبه، وهذه بعض منها:

- مريزن سعيد مريزن عسيري، **الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي**، رسالة دكتوراه .
- محمد سعد السيد أحمد عزب، **الحياة الفكرية في إقليم خراسان في العصر السلجوقي (429 – 558هـ/1038– 1163م)**، رسالة دكتوراه .
- محمد التونجي، **حول الأدب في العصر السلجوقي** .
- عبد النعيم محمد حسنين، **إيران والعراق في العصر السلجوقي** .
- أحمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في التاريخ والحضارة** .

وبالنسبة لإشكالية البحث، فإنَّها تتمثَّل في السؤال التالي:

كيف تطوّر الأدب الفارسي وازدهر خلال العصر السلجوقي؟ ويندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية منها:

ما العوامل التي ساعدت على تطور الأدب في هذا العصر؟

ماهي النتاجات النَّثرية التي زخر بها الأدب الفارسي خلال هذا العصر؟ وهل اختلفت أصنافها؟

بما اتَّسم الشِّعر الفارسي خلال العصر السلجوقي؟ وهل تعدَّدت ضروبه؟ وتنوَّعت فنونه؟

من هم روَّاد هذا الأدب خلال هذا العصر؟

ولمعالجة الإشكالية الرئيسية المطروحة والتساؤلات الفرعية تتبعت المنهج التاريخي الوصفي المقارن التحليلي، فأما الوصفي نظرا لما تخلل الموضوع من أحداث تاريخية استدعت الوصف، والمنهج المقارن نظرا لاقتران الأدب الفارسي بالأدب العربي فاعتمدنا على المقارنة في مراحل تطور الأدب الفارسي

(كيف كان، وكيف أصبح..)،والمنهج التحليلي عند الضرورة لتفادي الوقوع في أي لبس أو إشكال.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع والأهداف المرجوة منه، توزيع الدراسة إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول رئيسية وخاتمة، وجاء الفصل التمهيدي بعنوان: **نشأة الأدب الفارسي وتطوُّره** (205– 582هـ/820 – 1186م)، تطرقنا فيه إلى نشأة الأدب الفارسي بداية بالعصر الطَّاهري ثم العصر الصَّفاري ثم العصر السَّاماني فالغزنوي .

أما الفصل الأول فجاء بعنوان: **عوامل تطور الأدب الفارسي خلال العصر السّلجوقي (447 – 656هـ/ 1055 – 1258 م)**، وقسمناه إلى أربعة مباحث، خُصِّص كل مبحث لعامل من عوامل تطور الأدب، فالأول للعامل الجغرافي، والثاني للعامل الإداري، والثالث للعامل الدِّيني ، والرابع للعامل الثَّقافي.

والفصل الثاني حمل عنوان: **النثر الفارسي خلال العصر السّلجوقي،** قسمناه إلى خمسة مباحث، تناولنا فيه المؤلفات النّثرية في هذا العصر، وقد صنَّفناها وستَّفناها حسب ما رأيناه مناسبا، المبحث الأول للكتب التّاريخية بأنواعها والجغرافية، أفردنا المبحث الثاني للكتب السَّياسية والدِّينية، والمبحث الثالث للكتب الأدبية والعلمية، والرابع جعلناه للكتب الإدارية، والخامس خصصناه لكتب الطبقات والتراجم والمعاجم.

وتطرقنا في الفصل الثالث والأخير **للشعر الفارسي خلال العصر السّلجوقي**، وضمَّناه ثلاث مباحث، الأول عن مميزات الشعر الفارسي وأشهر ضروبه، والثاني حول فنون الشعر الفارسي، والثالث خصَّصناه لرواد الشعر الفارسي خلال هذا العصر.

وتنتهي دراستنا بخاتمة ضمنَّاها أهم النَّتائج التي توصلنا إليها ، مرفقةً بتوصية.

ولإنجاز هذا العمل اعتمدنا على مجموعة من مصادر دراسة التاريخ الإسلامي، العربية منها والفارسية المعرَّبة، والتي تمثلت في كتب التواريخ العامة، وكتب السلالات، وكتب الطبقات والتراجم، بالإضافة إلى الكتب الجغرافية، هذا إلى جانب الدراسات الحديثة والمعاصرة العربية والفارسية والأجنبية المعربَّة، بالإضافة إلى المعاجم والكتب اللغوية ؛ وقد حاولت الاستفادة من جميعها قدر المستطاع.

وما ساعدني في تحصيل أغلبها الموقع الذي لا مندوحة للباحث عنه، موقع أرشيف الإنترنت https://archive.org ، وهذا إيراد لأهمها:

أولا: التاريخ العام: بما أن الدراسة تناولت الأدب الفارسي في عصور مختلفة، فكان لا بد من إشارة موجزة لهذه العصور، و مُعِيننا في ذلك مصادر التاريخ العام، ومن جملتها نذكر:

"تاريخ الأمم والملوك "تاريخ الطبري" أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت310هـ/923م).

"المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي(ت597ه/1201م) .

"المختصر في أخبار البشر" عماد الدين إسماعيل أبي الفدا (ت732ه/1332م).

ثانيا: التاريخ الخاص:

تواريخ السّلالات: وهي التي تهتم بدراسة التاريخ الخاص للسلالات الحاكمة ، وهذا الصنف من الكتب تمثلت استفادتنا منه في تحديد نسب السَّلاجقة، ومعرفة سلاطين هذه الأسرة ومن تقلد لهم في المناصب الإدارية من الفرس، والكثير من المعلومات عن وقائع العصر، ومنها نذكر:

"راحة الصدور وآية السُّرور في تاريخ الدَّولة السّلجوقية" لمحمد بن علي بن سليمان الرَّاوندي (ت599هـ / 1203م) .

"زبدة التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية" لصدر الدِّين أبو الحسن علي بن ناصر الحسيني (ت . بعد 622ه/ 1225م) .

"تاريخ دولة آل سلجوق" لعماد الدين الأصفهاني والذي اختصره الفتح بن علي بن محمد البنداري(ت 643ه/1246م).

ثالثا: كتب الطبقات والتراجم: هي تلك الكتب التي تُعنى بدراسة علم الرجال والطبقات والتعريف بهم ، وهي من المصادر الضرورية التي قامت عليها دراستنا، ومنها ما يلي:

"خريدة القصر وجريدة العصر" لأبي عبد الله محمد بن محمد عماد الدين الأصفهاني(ت 597هـ /1201م)، يتحدث الكتاب عن شعراء بأعيانهم، يجلُوهم ويعرض شعرهم، كما يتيح لنا أيضا التعرف على مجموعة مختارة من العلماء والفقهاء والكتاب التي تقول الشعر.

"**معجم الأدباء**"لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت622ه-/1229م)، يعد من الكتب المهمة في فن التراجم، راعى ياقوت حروف المعجم كل المراعاة، في إيراد الأعلام بحسب ترتيب أسمائها وآبائها أيضا، يحتوي على تراجم كثيرة لرجال الأدب من علماء وأدباء، أفادنا في الاطلاع على حياتهم العلمية وما تركوه من نتاجات فارسية .

"**چهار مقاله (المقالات الأربع)**" للنظامي العروضي السّمرقندي(عاش في القرن السادس الهجري). يحتوي الكتاب على أربع مقالات كتبت عن أربع طبقات، كان من بينها طبقتي الكتاب والشعراء ، وهنا تكمن فائدته نظرا لما احتواه من معلومات مسَّت جميع أطراف البحث تقريبا .

رابعا: الكتب الجغرافية: للتعريف بالأماكن التي ورد ذكرها في متن البحث اعتمدنا على مصادر جغرافية من فترات زمنية مختلفة، ذلك أن جغرافية البلدان تتغير بمرور الزمن، فلا يمكن الاستعانة بمصدر جغرافي من القرن السادس هجري للتعريف بمنطقة في عصر دولة من القرن الثالث الهجري . ويُستثنى من ذلك أصل تسمية بعض المناطق الذي قد يتوفر في مصدر دون آخر بغض النظر عن سنة تأليفه. ومما اعتمدنا عليه في هذا الغرض ما يلي:

"**البلدان**" لأحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي(ت284ه/897م) .

"**حدود العالم من المشرق إلى المغرب**" لمؤلف مجهول(ت . بعد 372هـ/983م)،

"**معجم البلدان**" لياقوت الحموي (ت 643ه/1246م)، نظرا لاختصاص الدراسة بالعصر السلجوقي كان اعتمادنا بدرجة أكبر على هذا المصدر.

خامسا: المراجع العربية والفارسية :

"**النَّثر الفارسي (منذ النَّشأة حتَّى العصر القاجاري)** للسباعي محمد السباعي، ساعدنا هذا المرجع كثيرا في بحثنا إذْ يحتوي على قسم مخصص بدراسات عن النثر الفارسي في مرحلة نشوئه وتطوُّره، كما يتحدث عن أنواع أسلوب النثر الفارسي، وموضوعاته وذكر أهم ما أُلف فيها.

"**السلاجقة في التاريخ وحضارة**" أحمد كمال الدين حلمي، مرجع مفيد جدا ويخدم موضوعنا، حتى أننا في بعض من مواضع بحثنا اقتصرنا على لاعتماد عليه وحده لعدم توصلنا للمعلومات في كتب أخرى.

"**من روائع الأدب الفارسي**" بديع محمد جمعة،مرجع غني بالمعلومات حول النثر الفارسي وما ألف فيه وكذا الشعر الفارسي وأبرز أعلامه .

"**تاريخ ادبيات در ايران**"(تاريخ الأدب في إيران) ذبيح الله صفا، من بين أهم المراجع التي أحاطت بموضوع الأدب الفارسي ، يحتوي على ثلاث مجلدات فيها إيراد لكل ما مر به هذا الأدب في عصوره التاريخية ، مع ذكر لرواده بشكل مفصل، استطعنا استخراج بعض المعلومات منه لكنه لا يضاهي (الاستخراج) أبدا قدرة المتمكن في اللغة الفارسية، ذلك أننا ترجمنا فقط ما رأيناه يسيرا علينا .

سادسا: المراجع المعرَّبة: ويأتي على رأسها ما ألفه المستشرقون حول تاريخ الحضارة الإسلامية:

"**تاريخ الأدب في إيران**" لا يمكننا الخوض في موضوع الأدب الفارسي دون الاستعانة بموسوعة المستشرق الإنجليزي إدوارد جرانفيلبراون ، الموزَّعة على أربعة أجزاء كبيرة تربو صفحاتها على ألفين ومائتي صفحة ، تُفصل شرح الحياة التاريخية والفكرية منذ أقدم ما عرف من أخبار الإيرانيين وتواريخهم إلى سنة (1342هـ/ 1924م)، أي لنحو خمسة وعشرين قرنا .

"**معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي**" للمستشرق النّمساوي إدوارد فون زامباور ، أقل ما يمكن قوله حول مؤلفه هذا أنه رسم لنا خارطة الطريق للبحث في هذا الموضوع، بحيث قسَّم المؤلف كتابه حسب الأسر التي حكمت في العالم الإسلامي متبعا في ذلك التَّسلسل الكرونولوجي ، الأمر الذي جنَّبنا الكثير من الخلط والشّك سواءٌ فيما تعلق بتشابه أسماء الحكام أو ما تعلق بفترات حكمهم وانقضائها .

"**تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر**" للمستشرق المجري أرمنيوس فامبري، يتناول الكتاب تاريخ بخارى قبل الإسلام وحتى عام (1287هـ/1870م)، تطرق فيه المؤلف للعصر الساماني بمدنيته العظيمة ثم العهود السلجوقي، والأويغوري، والخوارزمشاهي وغيرها ، وقد كان حديثه عن السّلاجقة وما تعلق بهم هو محط اهتمامنا الأكبر فاستفدنا منه كثيرا في دراستنا .

"**تاريخ الترك في آسيا الوسطى**" للمستشرق الروسي و.بارتولد من بين أهم المراجع المتخصصة التي قامت عليها الدراسة، حيث تناول فيه المؤلف محاضرات عن تاريخ الترك من عهد ما قبل التاريخ التركي إلى عصرنا، تحدَّث فيها عنهم من لدن كانوا قبائل لم يوسَّموا بعد بالاصطلاح الذي عرفوا به طوال التاريخ، وهو كلمة (الترك) إلى أن دالت دولهم في آسيا الوسطى.

"**تاريخ الأدب الفارسي**" للإيراني رضا زاده شفق كتاب قيم تطرق لموضوع الأدب الإيراني من ما قبل الإسلام إلى غاية عصر الدَّولتين الصفوية والقاجارية، ونظرا لشموليته وباعتباره مرجعا فارسيا مهما تمَّ الاعتماد عليه من أول الدراسة إلى آخرها .

"**خصائص تدوين التاريخ في عهد السلاجقة**" لصادق آئينه‌وند وندا گليجانى مقدم، مقال من مجلة العلوم الإنسانية بإيران ، يتضمن مختلف المؤلفات الفارسية النثرية التي دوّنت في عصر السلاجقة، وفي حقيقة الأمر أنَّنا اعتمدنا عليه بشكل كبير، وذلك لاحتوائه على معلومات تعذر إيجادها في مراجع أخرى.

سابعا:المعاجم والكتب اللغوية: اعتمدت الدراسة على مجموعة من الكتب التي أعانتنا في الترجمة، وإزاحة بعض اللبس عن كلمات مشتركة مع اللغة العربيةِ خاضعةٍ لقواعد اللغةِ الفارسية، ونذكر منها:

"**رفيق العثماني قاموس تركي ــ فارسي ــعربي**" لأمين خوري.

"**اللغة الفارسية نحوها وأدبها وبلاغتها**" لعفاف السيد زيدان وآخرون.

ولا يخلو العمل من صعوبات قد ذلَّلها الله تعالى ومنها:

صعوبة لغة المصادر الفارسية، فكما هو معروف أنَّ لغة العصور الماضية تختلف عن ماهو عليه الآن، لتغيُّر مصطلحاتها مع مرور الزمن، فمنها ما اندثر، ومنها ما حُرّف، ومنها ما بقي ولكن معناه ظل حبيس ذاك العصر في الغالب الأعم، وهو الحال في العصر السلجوقي، وما زاد لغته صعوبةً اتّسام معظم مؤلفاته ــعلى وجه الخصوص ــ بالصّناعات اللفظية المتكلّفة، التي جعلتها عسيرة الفهم .

الرَّغبة في استقاء أكبر كمٍ من المعلومات من المراجع الفارسية، لكن الأمر حال دون ذلك، فقد تعذّرت علي التّرجمة في أحايين كثيرة لعدم الإلمام الكبير باللغة الفارسية، فكان لزاما عليّ الاقتصار بترجمة مايواتى قدراتي اللّغوية فقط للأمانة العلمية.

بعض المصادر المترجمة والمراجع المتخصصة في الموضوع إمَّا غير متوفرة بصيغة إلكترونية على شبكة الإنترنت، أو أنَّها متوفرة لكن غير مجانية، وفي كلتا الحالتين صعُب عليَّ اقتناء أغلبها لعدم توفر المال، والذي جعل مهمة جمع المادة العلمية أصعب بالضّرورة.

الظروف العائلية الصعبة جعلت العمل يتوقف مرّات عدّة ويُستأنف.

تقيُّد البحث بوقتٍ محدود وأجلٍ معلوم، فلم يكن كافيا لشخص دائما ما شَعر بالحيرة وعدم الرّضا، ولعلَّ ما يصفُ وضعه الصعب نظرا لطبيعة الموضوع وحداثته عليه، وفي الوقت ذاته يبعث في نفسه شيئا من السكينة، ما قاله أستاذ البلغاء القاضي الفاضل عبد الرّحيم البيساني[1] للعماد الأصفهاني رداً عن كلام استدركه عليه :"إنَّه وقع لي شيءٌ وما أدري أوَقع لك أم لا، وها أنا أخبرك به وذلك أنّي رأيت أنَّه لايكتب إنسانٌ كتابا في يومه إلَّا وقال في غدِه لو غُيِّر هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يُستحسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النُّقص على جملة البشر"[2].

[1] عبد الرحيم البيساني (ت596 هـ /1200م)أشهر كتَّاب مصر في العصور الوسطى ،ولد في عسقلان وكان أبوه يلي قضاء بيسان في فلسطين فنسب إليها، وقد أرسله إلى ديوان الإنشاء في القاهرة أواخر العصر الفاطمي، فظلّ فيها إلى أن صار وزير صلاح الدين الأيوبي ومستشاره . أنظر: عماد الدين الأصفهاني(ت 597هـ /1201م)،**خريدة القصر وجريدة العصر "قسم شعراء مصر"**،2ج، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د ت ن،ج1، ص35 .

[2] مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة (ت1067هـ/ 1657م)،**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا، رفعت بيلگه الكليسي، 2مج، دار إحياء التراث العربي،بيروت، د ت ن،مج1،ص18 .

الفصل التمهيدي

نشأة الأدب الفارسي وتطوُّره

(205– 582هـ/ 820 – 1186م):

المبحث الأول: الأدب الفارسي خلال العصرين الطَّاهري والصَّفاري

المبحث الثاني: الأدب الفارسي خلال العصر السَّاماني

المبحث الثالث: الأدب الفارسي خلال العصر الغزنوي

الفصل التمهيدي: نشأة الأدب الفارسي وتطوُّره (205–582هـ/ 820–1186م):

بعد تغلب العرب على الإيرانيين خلال عام (21هـ/64م) في موقعة نهاوند[1] التي يسمّيها العرب فتح الفتوح، وانهزم فيها يزدجرد الثالث[2]، حاول الخلفاء أن يقضوا على الفارسية في إيران، فأبطلت الكتابة الفهلوية[3]، وأصبحت لغة القرآن لغة الإدارة، وأضحت لغة العلم والدين والشّعر والمعبِّرة عن كل فكرة، ولما نشأت الدُّويلات المستقلة ظهرت الفارسية في الطبقات الشعبية حيث لم يكن في الإمكان أن تستأصل منها، ثم وجدت سبيلها من بعد إلى البلاط والأدب[4].

فنتج عن ذلك أدب فارسي راح يتطور شيئا فشيئا مرورا بأربعة عصورٍ سبقت تطورهُ أكثرَ في العصر السَّلجوقي وهي: العصرين الطَّاهري والصَّفاري ثم السَّاماني فالغزنوي.

---

[1] موقعة نهاوند: وقعة المسلمين والفرس، حدثت بعد حرب القادسية الضروس التي وقعت بين سعد بن أبي وقاس ورستم بن فرخ هرمز في السنة الرابعة عشر للهجرة، حسمت بانتصار المسلمين فيها؛ قاد حرب نهاوند النعمان بن مقرن بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، انتهت باستشهاد القائد نعمان بن مقرن وافتتاح نهاوند فلم يكن للأعاجم بعد ذلك جماعة . للمزيد من المعلومات أنظر: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت310هـ/923م)، **تاريخ الأمم والملوك "تاريخ الطبري"**، تحقيق: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدّولية، السعودية/ الأردن، د ت ن ، ص675 ؛ ابن البلخي(عاش في القرن الخامس الهجري)، **فارس نامه** ، ترجمة: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 421هـ/2001م ، ص101 .

[2] يزدجرد بن شهريار بن أبرويز من ملوك الفرس الأكاسرة، لقبه الملك الأخير . أنظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي(ت387هـ/997م)، **مفاتيح العلوم** ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، 1409هـ/1989م ، ص125.

[3] الفهلوية: نسبة إلى فهلة، اسم يقع على خمسة بلدان وهي أصفهان والري وهمذان وماهنهاوند وأذربيجان. وهي اللغة الوسطى من لغات إيران؛ هي بين الفارسية القديمة التي عرفت في آثار الدولة الفارسية الأولى، دولة الإكمينيين التي أزالها إسكندر المقدوني، وبين الفارسية الحديثة التي نشأت في القرن الثالث الهجري. نشأت الفهلوية في الفترة التي تلت غارات إسكندر إلى قيام الدولة الساسانية في القرن الثالث الميلادي، فبلغت أوجها في عصر هذه الدولة، إذ صارت لغة الدولة ولغة الأدب والعلم في إيران، ووقِّفت بالفتح الإسلامي . أنظر: ابن النديم (ت385هـ/995م)، **الفهرست** ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د ت ن ، ص19 ؛ أحمد أمين، زكي نجيب محمود، **قصة الأدب في العالم** ، 3ج، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1361هـ/ 1943م ، ج1، ص439 .

[4] رضا زاده شفق، **تاريخ الأدب الفارسي** ، ترجمة: محمد موسى الهنداوي، دار الفكر العربي، مصر، د ت ن ، ص11 ؛ حسين مجيب المصري، **صلات بين العرب والفرس والترك** ، الدار الثقافية للنشر، ط1، القاهرة، 1421هـ/2001م، ص83 .

المبحث الأول: الأدب الفارسي خلال العصرين الطاهري والصَّفاري:

أول حركة إستقلالية قامت في المشرق ،كانت الدولة الطاهرية التي أسسها طاهر بن الحسين في خراسان[1] (205 - 259هـ/820 - 873م) بعد أن ولَّاه المأمون من مدينة السلام إلى أقصى عمل الشرق، مكافأة له على المعاونة الحربية التي بذلها في سبيل نصرة المأمون على أخيه الأمين[2]. ومن هنا نلاحظ أن الدولة الطاهرية قامت في الواقع برغبة الخلافة العباسية وتأييدها، وقد اتَّخذ طاهر مدينة نيسابور في خراسان قاعدة له، لكنَّه لم يدع للمأمون في خطبة العام التَّالي وأعلن بذلك استقلاله أي سنة (206هـ/821م)، ثم خلفه في الحكم ولده طلحة ثم ولده الآخر عبد الله بن طاهر[3].

[1]خراسان: في أصل التسمية قيل: خر اسم الشمس بالفارسية، وأسان أصل الشيء ومكانه، وقيل: معناه كلُّ سهل، لأن معنى خُر كلْ وأسان سهل.. تحدها من الشرق بلاد الهند، ومن الجنوب بعض حدود خراسان وقسم من مفازة كركس كوه، ومن الغرب نواحي جرجان وحدود الغور، ومن الشمال نهر جيحون. وهي بلاد واسعة، ذات تجارة واسعة وخيرات وفيرة، وتقع وسط عمارة العالم. وفيها معادن الذهب والفضة والجواهر التي يؤتى بها من الجبال، وفي هذه البلاد تكثر الخيول. وأهلها مقاتلون. وهي باب بلاد الترك. وتُنتج فيها الثياب والفضة والفيروز والعقاقير. أنظر: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت 622هـ/1229م)، **معجم البلدان** ،5مج، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1977م ، مج2، ص350 ؛ مؤلف مجهول(ت . بعد 372هـ/983م)، **حدود العالم من المشرق إلى المغرب**، تحقيق: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، ط1، القاهرة، 1419هـ/1999م، ص71.

[2]أبو موسى محمد الأمين بن الرشيد و أبو جعفر عبد الله المأمون بن الرشيد ولدا الخليفة العباسي أبو جعفر هارون الرشيد بن المهدي، ثار المأمون على أخيه الأمين منذ محرم سنة (195هـ/811م)، ومات الأمين في 26 من محرم سنة (198هـ/ 814م) . أنظر: إدوارد فون زامباور، **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي** ، ترجمة: زكي محمد حسن بك وآخرون، دار الرائد العربي، بيروت، 1400هـ/1980م ، ص4 .

[3]أبو الفرج عبد الرحمٰن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت597هـ/1201م)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، 18ج، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1415هـ/1995م ، ج10، ص141 ؛ أحمد مختار العبادي، **في التاريخ العباسي والفاطمي** ، دار النهضة العربية، بيروت، د ت ن ، ص149 .

كان الطاهريون من أصل فارسي، وقد تمتّعت خراسان في عهدهم بالأمن والرخاء والازدهار[1]. وقد كانت خراسان ـ في الحقيقة ـ مهد الثورة ضد العرب، وموطنا للحركات القومية، كما كانت مهد العلم والأدب، كبخارى وغزنة ونيسابور[2].

رفعت الدولة الطّاهرية لواء القومية الفارسية، وعملت على إحياء ما اندرس من المفاهيم البيئية الفارسية سياسيا واجتماعيا، إلّا أنّ الحياة الأدبية لم تصب في عهدها أي خلق أو وضوح فارسي، وكان آل طاهر يمتازون بالكرم الزّائد، والجو الوافر، لكنّهم لم يكن لهم اعتقاد في لغة الفرس، وقلّما قال فيها أحد شعرا[3]. وقد جاء في كتاب «تذكرة الشعراء»[4] لدولتشاه السمرقندي ـ من أعلام القرن التّاسع الهجري ـ أنّ عبد الله بن طاهر أمير خراسان في عهد الخلفاء العباسيين، كان يجلس في نيسابور فجاءه أحد الفرس يعرض عليه إحدى قصص الفرس القديمة وهي قصة «وامق وعذراء» ، وهي التي وضعها أحد القدماء فسأل: ما هذا الكتاب؟ فقيل له هو قصة وامق وعذراء، وهي قصة جيّدة فقال الأمير: ''نحن أناسٌ نقرأ القرآن والحديث، وهذا كتاب المجوس فهو مردود إليك، وأمر أن يلقىفي الماء وتحرق الكتب التي صنّفها المجوس أينما كانت'' [5]. وبهذا قد بلغ اهتمام الطاهريين باللغة العربية مبلغا عظيما وراجت اللغة في أيّامهم رواجا كبيرا[6].

---

[1]أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص150 .

[2]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص22 .

[3]نسرين هاني الدهني، **إستقبال الأدب الفارسي المعاصر في الوطن العربي** ،2ج، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط1، بيروت، 2008، ج1، ص 42 ؛ عبد الوهاب عزام، **الصلات بين العرب والفرس وآدابهما في الجاهلية والإسلام**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 1433هـ/2012م، ص50 .

[4]تذكرة الشعراء: ألفه دولتشاه السمرقندي،في حدود سنة (892هـ/1487م)، أي أواخر سلطان التيموريين، وينتظم الكلام على ما يقرب من مائة وخمسين شاعرا،من شعراء اللغة الفارسية منذ البدء، حتى أواخر القرن التاسع . أنظر:رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص195 .

[5]بديع محمد جمعة، محمد نور الدين عبد المنعم، **جولة في رياض الأدب الفارسي**، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1434هـ/2013م، ص 19- 20 .

[6]بنار إسماعيل عدو، أحمد عبد العزيز محمود، **عوامل ازدهار الحركة العلمية والفكرية في خراسان وبلاد ما وراء النهر خلال العصر العباسي (247- 447ه/ 861- 1055م)** ، مجلة أداب الرافدين، ككلية الآداب، جامعة الموصل، ، الموصل، العدد77، 1440ه/2009م، ص253 .

وهكذا نرى أنّهم وهم أوّل أسرة إسلامية من أصل فارسي، لم يكونوا ينظرون إلى الأدب الفارسي نظرة حسنة، ويرون العناية به مخالفة للدّين، كل هذا لايعني أنَّ الفرس قد تركوا لغتهم ولم يتكلَّموا بها منذ دخولهم في الإسلام واهتمامهم بالعربية، ولكنَّهم ظلو يتحدَّثون بهذه اللغة، إلَّا أنّه لم يظهر لهم إنتاج أدبي فيها خلال القرنين الأول والثّاني للهجرة، وما وصل منها لا يعدو أن يكون أدبا في لهجات محلية[1]. كما يُرى أن الفارسية في هذا العصر كانت لغة للأسمار والأشعار والأخبار الكسروية[2].

ومع ذلك فقد اشتهر شاعر في هذا العصر وهو حنظلة الباذغيسي[3]، وقد عاش في فترة حكم عبد الله بن طاهر؛ ولحنظلة شعر رآه أحمد بن عبد الله الخجستاني من الصَّفاريين، وأثارت حميته قطعة منه إلى حد أنَّه جد في حياته حتى نال الأمارة، بعد أن كان لا يملك سوى قطعان الدَّواب، والقطعة هي[4]:

مهترى گربكام شير در ست شو خطر كن زكام شير بجوى

يا بزرگى وعز ونعمت وجاه يا چو مردانت مرگ رويارى

الترجمة:

لَو كانت السِّيادة بين فَكَّي أَسدِ الفلَاة فخــاطِر واطلُب ما حَـوتْهُ فَكَّــاه

[1] بديع محمد جمعة، محمد نور الدين عبد المنعم، المرجع السابق، ص19 .

[2] إحسان ذنون عبد اللطيف الثامري، **الحياة العلمية زمن السامانيين (261– 389هـ/ 874 – 999م)** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص التاريخ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، 1421هــ/2000م ، ص128 .

[3] باذَغِيس: أو بادغيس: افتتحها عبد الرحمٰن بن سمرة، في أيَّام معاوية بن أبي سفيان؛ قيل: إنَّها كانت دار مملكة الهياطلة؛ وقيل: أصلها بالفارسية باذخيز، ومعناه قيام الريح أو هبوب الريح، لكثرة الرياح بها..، عامرة ذات خيرات كثيرة ولها حوالي ثلاثمائة قرية . أنظر: أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي(ت284هـ/897م)، **البلدان**، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت ن، ص101 ؛ **حدود العالم من المشرق إلى المغرب**، المصدر السابق، ص73 ؛ ياقوت الحموي ، **معجم البلدان**، المصدر السابق، مج1، ص318 .

[4] رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص22– 23 .

فإمَّا بلَغْت العظَمة والعز والنِعمة والجاه وإمَّا واجَهْت الموتَ مواجهةَ رجالٍ غُزاه[1]

من هنا نجد أنَّ العربية بقيت اللغة الرسمية، ولغة الأدب والثّقافة في الدولة لأنَّها لغة الدين الإسلامي، وبقي الشعر الفارسي في هذا العصر إرهاصات لم تتبلور[2].

وأما عن الأسرة الصفارية فمؤسسها يعقوب بن الليث الصّفار؛ وقد لُقب بالصفار لأنّه بدأ حياته صانعا للصفر أي النُّحاس[3]. تمثّل هذه الدَّولة امتدادا سياسيا للحركات الانفصالية التي قامت في المشرق الإسلامي (254- 298هـ/867 - 911م) في جزء من أجزاء إيران الجغرافية وهو الجزء الجنوبي، وقد استغل مؤسسها يعقوب فرصة ضعف الخلافة العباسية المنهمكة في قتال الزُّنج[4]، فتغلّب على أقاليم إيران الجنوبية وضمَّ إليه بلاد فارس، وتوسَّع باتّجاه خراسان بعد أن قضى على الدَّولة الطاهرية فاشتدَّت شوكته، وسيطر على سجستان[5] في أقصى شرقي إيران الجنوبية ووادي كابل والسند

[1] رضا زاده شفق، المرجع السابق ، ص23 .

[2] نسرين هاني الدهني، المرجع السابق، ج1، ص43 .

[3] أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص150 .

[4] ثورة الزنج: هي تلك الانتفاضة المسلحة التي قامت في وجه السلطة العباسية مابين سنتي (255ه/868م) و(270هـ/883م)، لا سيما في منطقة البصرة، بقيادة علي بن محمد، واستطاعت أن تُدوّخ الدولة العباسية وتستنزف مواردها على مدى نحو أربعة عشر عاما، وقد سمِّيت "ثورة الزنج " لأنَّ مادتها البشرية الأساسية كانت مؤلفة من العبيد الزّنج الذين كانوا يعملون في استصلاح الأراضي لدى إقطاعيي ذلك الوقت، وليُكسب صاحب الزنج حركته سندا شرعيا ادعى النسب العلوي ليُضفي على نفسه طابعا روحيا، ذلك أن الناس اعتقدوا آنذاك بأن تغيير النظم القائمة لن يتم إلَّا على يد علوية تتصل بأهل البيت، وبهذا النَّسب يستطيع علي بن محمد أن يجذب إليه العامة ويجمع حوله الأنصار. للمزيد من المعلومات أنظر: أميرة رضا فرحات، **الزنج وثورتهم المنسية** ، دار المحجة البيضاء، بيروت، 1432هـ/2011م ، ص15 ؛ فيصل السامر، **ثورة الزنج** ، دار المدى للثقافة والنشر، ط2، 1421هـ/2000م ، ص66 .

[5] سجستان: بلد جليل مدينتها العظمى بُسْت، أهلها قوم من العجم وأكثرهم يقولون: إنهم ناقلة من اليمن من حِمير . ولها من الكور مثل ما بخراسان، وأكثر غير أنها منقطعة متصلة ببلاد السند والهند، وكانت تضاهي خراسان وتوازيها؛ ومعنى اسمها بالفارسية "البلاد الجبلية" . للمزيد من المعلومات أنظر: اليعقوبي، المصدر السابق، ص101- 102 ؛ أمين واصف بك، المرجع السابق، ص65 .

ومكران، وتميّز حكمه بالخصائص السائدة في ذلك العصر[1]، وقد كان شيعيا فيما يقال، ثم خلف يعقوب [2] أخوه عمرو إلى أن استنجد الخليفة المعتمد ببني سامان وأزالو الدولة الطاهرية[3].

أما عن عناية هذه الأسرة بالآداب الإيرانية فقد كانت أكثر من الطاهريين، ذلك أن الإرهاصات التي بدأت في العصر الطاهري أخذت تتبلور في هذا العصر، لأن الصفاريين بعثوا المجتمع الفارسي سياسيا وثقافيا، لاسيما وأن مؤسس هذه الدّولة "يعقوب بن الليث" ولد في ولاية سجستان، أي في مركز انتشار اللغة الفارسية، وهي بعيدة عن التّأثر بالخلافة، ولم يكن يفهم العربية[4]. يقول صاحب سجستان أن يعقوب بن الليث الصفار عندما خرج للاستيلاء على هراة فتم ذلك فقال فيه الشعراء شعرا بالعربية، ولما أُنشد هذا الشعر لم يكن الليث عالما بالعربية فلم يفهمه، وكان كاتب رسائله محمد بن وصيف حاضرا وكان يعرف الأدب جيدا، وفي ذلك الوقت لم تكن الرسائل بالفارسية[5].

وكان هذا الكاتب يقول الشعر بالفارسية، وقد كان أول شعر قيل في العجم، ولم يقل أحد قبله منذ أن كان الفرس يقولون شعرا على القيثارة (العود) على الطريقة الخسروانية[6]. ومن شعراء هذا العصر بسام الخارجي، ويقال أنه لما رأى قرض وصيف الكاتب للشعر الفارسي جعل يقول من الشعر أشعارا وكان أديبا[7].

---

[1]محمد سهيل طقوش، **تاريخ الدولة العباسية** ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط7، بيروت، 1430هـ/2009م، ص188 .

[2]في سنة خمس وستين ومائتين مات يعقوب بن الليث الصَّفار، التاسع عشر من شوال بجند سابور من كُوَر الأهواز . أنظر: عماد الدين إسماعيل أبي الفدا (ت732هـ/1332م)، **المختصر في أخبار البشر** ،2ج، المطبعة الحسينية المصرية، ط1، مصر،د ت ن، ج2، ص52 .

[3]عبد الوهاب عزام، المرجع السابق، ص50 .

[4]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص23 ؛ نسرين هاني الدهني، المرجع السابق، ج1، ص46 .

[5]مؤلف مجهول(عاش في القرن الخامس الهجري)، **تاريخ سجستان** ، ترجمة: محمود عبد الكريم علي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 1427هـ/2006م، القاهرة، ص172 .

[6] المصدر نفسه، ص172 .

[7] نفسه، ص173 .

ويضيف صاحب سجستان أن هؤلاء كانوا الأوائل في الشعر الفارسي، ولم يكن أحد قد ذكر شعرا باللغة الفارسية قبلهم إلا شاعر قد أورد كلاما فارسيا رقيقا في شعره[1].

بينما يرى الفرس في يعقوب بطلا فارسيا لأنه أول ثائر على الخلفاء، أقام سلطانه على رغمهم أكثر من أربعين عاما، وقد سوّغت لهم هذه العقيدة أن نسبوا إلى طفلٍ ليعقوب أنَّه نطق بأوّلِ بيت من الشّعر الفارسي؛ وفي الحق أنَّ بلاد الفرس لم تستقر تحت سلطان الخلفاء المباشر بعدة ثورة يعقوب[2]، ولكن أول دولة فارسية عظيمة لها أثر يُذكر في الأدب الفارسي كانت الدولة السَّامانية[3].

المبحث الثّاني: الأدب الفارسي خلال العصر الساماني:

الأسرة السامانية أسرة فارسية نبيلة، قامت على نظام الدولة السّاسانية التي قُضي عليها بظهور الإسلام، وكان السّامانيون ينتهون بنسبهم إلى "بهرام جوبينه" من عظماء عصر الساسانيين وأبطالهم[4]، كانت تدين بالدِّيانة الزرادشتية أو المجوسية، ثم أسلم جدهم سامان خداة[5] أحد أشراف مدينة بلخ، وسمَّى ابنه أسدا تيمُّنا باسم والي الأمويين على خراسان أسد بن عبد الله القسري الذي أسلم على يديه[6].

كان لأسد بن سامان أربعة أولاد وهم نوح وأحمد ويحي وإلياس[7]، ظهر أمرهم في أيام الخليفة المأمون الذي ولَّاهم سنة(204هـ/820م) على بعض الولايات في إقليم ما وراء نهر جيحون مثل سمرقند وفرغانة والشاش وإشروسنة. وحينما اشتد خطر الصّفاريين، أصدر الخليفة المعتمد تقليده بتولية نصر

---

[1] **تاريخ سجستان** ، المصدر السابق، ص174 .

[2] عبد الوهاب عزام، المرجع السابق، ص50 .

[3] المرجع نفسه، ص50 .

[4] علي أكبر فياض، **محاضرات عن الشعر الفارسي والحضارة الإسلامية في إيران** ، مطابع الإصلاح، الإسكندرية، 1369هــ/1950م ، ص13 ؛ أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص152 .

[5] يسمى سامان خداة لأنه بنى قرية وأسماها سامان. أنظر: أبو بكر محمد بن جعفر النرشخي(ت348ه/959م)، **تاريخ بخارى** ، ترجمة وتحقيق: أمين عبد المجيد بدوي، نصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1413ه/1993م، ص90 .

[6] أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص152 .

[7] أبو الفدا، المصدر السابق، ج2، ص50 .

بن أحمد بن أسد السَّاماني ولاية جميع بلاد ما وراء النهر[1]،وكان ذلك في شهر رمضان من سنة(261ه/874م)[2]، فكان هذا بداية الدولة السامانية التي اتَّخذت من مدينة بخارى[3]عاصمة لها[4].

وبذلك تهيّأ للسامانيين وسائل تأسيس دولتهم التي تحقق لها الاستقلال بالملك بعد فترة وجيزة على يد إسماعيل بن أحمد بن أسد الساماني[5].

ثم امتد نفوذ السَّامانيين حتى ضمُّوا خراسان وسجستان إلى ملكهم بعد انتصارهم على الصَّفاريين، كما استولو على اقيلم طبرستان والري وقزوين[6]. وفي سنة(389هـ/999م) انقرضت الدولة السامانية على يد محمود بن سبكتكين الغزنوي، وإيلك خان التركي، الَّذان ارتبطا برباط المصاهرة والصداقة [7].

---

[1]أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص152 .

[2]أبو جعفر الطبري، المصدر السابق ، ص2035 .

[3]بخارى: حاضرة إقليم ما وراء النهر منذ عهد السامانيين، فتحها قُتيبة بن مسلم الباهلي سنة (90هـ/709م)، وتُشير أقدم الكتب الجغرافية الخاصة ببلاد ما وراء النَّهر إلى أنَّ هذه المدينة كانت أيَّام ازدهارها تُعدُّ أعظم مدن العالم الإسلامي كلِّه؛ لم تكن بخارى مدينة فخمة تمتاز بخصائصها الطبيعية العظيمة فحسب، بل كانت كذلك سوقا رئيسيا تلتقي فيها تجارة الصين وآسيا الغربية، فضلا عمَّا كان بها من مصانع كبيرة للحرير والدِّيباج والمنسوجات القطنية وأجود أنواع الأبسطة والمصنوعات الفضِّية والذَّهبية من كل نوع. وهي مكان رطب ذات فواكه كثيرة ومياه جارية، أهلها رماة غزاة، وكانت كذلك مركزا مهمًّا للصيرفة يَستبدل فيها سكان آسيا الشرقية والغربية سكّتهم بوساطة أهلها، حتَّى لتسمع هناك إلى حاضرنا المثل القديم "أشد يقضة من سمسار بخارى". أنظر: **حدود العالم من المشرق إلى المغرب** ، المصدر السابق، ص83 ؛ أرمنيوس فامبري، **تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر** ، ترجمة: أحمد محمود الساداتي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1407هـ/1987م ، ص24 ؛ أمين واصف بك، **معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية** ،تحقيق: أحمد ذكى باشا، دار المصري للطباعة، مصر، د ت ن ، ص25 .

[4]أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص152 .

[5]علي أكبر فياض، المرجع السابق، ص14 .

[6]أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص152- 153 ؛ عبد النعيم محمد حسنين، **إيران والعراق في العصر السلجوقي** ، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، 1402ه/1982م ، ص13 .

[7]عز الدّين محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ابن الأثير الجزري (630هـ/1233م)، **الكامل في التَّاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلامي تدمري، دار الكتاب العربي، 10ج، 1433ه/2012م، بيروت، ج7، ص505 ؛ أبو الفدا، المصدر السابق، ج2، ص135 ؛ عبد النعيم محمد حسنين، **إيران والعراق..** ، المرجع السابق، ص 13 .

كانت سياسة االسامانيين سياسة معتدلة مقتصدة تجمع بين النّزعة القومية الإيرانية والاحتفاظ بالإسلام واحترام مبادئه المقدّسة، التي كان الشعب أيضا ينظر إليها بعين الاحترام، فنتجت عن ذلك ثقافة خاصة هي الثقافة الإسلامية الإيرانية[1]. قامت إيران بنهضتها القومية مستلهمةً تاريخها القديم، ونشط القوم إلى تجديد ما كان لأسلافهم من النظم الملكية الإدارية، وإلى إحياء ذكرى تلك العصور الذهبية وأبطالها[2].

ففي أواخر القرن الثّالث الهجري ارتقت لهجة من اللهجات الإيرانية إلى المنزلة الأدبية ولغة الكتابة، وانتشرت في أول الأمر في شرق إيران، وتسمى هذه اللغة الدّرية[3]، نسبة إلى "دربار" ومعناه باب التّشرف، وتُطلق هذه الكلمة على البلاط الملكي الإيراني، وقد اقتبس من هذا اللفظ "الباب العالي" وهو دار الخلافة في الإستانة أيام الخلافة العثمانية.

ولما كانت هذه اللغة حديثة في صورتها بعد الفتح، فإنّها تسمى كذلك الفارسية الحديثة (فارسى نو)، غير أنَّ هذه اللغة تأثَّرت بالعربية وتسرَّبت إليها مالا يحصى من مفردات العربية وتعابيرها، فكأن الفرس قد بعثوا لغتهم على أنّها أهم مظاهر قوميتهم، غير أنّها عجزت عن أن تقف مع العربية على قدم المساواة، فخضعت لسيطرة لغة الضاد واستندت إليها واستعارت منها[4]. وقد أصبحت اللغة الفارسية الحديثة هي اللغة الرّسمية في البيئة الإيرانية بعد مضي مايقرب من ثلاثة قرون على الفتح[5] .

وأمَّا عن ازدهار الأدب ونهوضه فلا غرو في أنَّه يتوقف على موقف البلاد السياسي إلى حد كبير، ومن تاريخ إيران السياسي نعرف أنَّ الدولة السامانية تعتبر من أهم وأعظم الدَّويلات الإيرانية ذات الشّأن في نهضة الأدب الفارسي الإسلامي[6] . ولعل من أهم العوامل التي هيّأت لازدهار الثقافة

---

[1] علي أكبر فياض، المرجع السابق، ص15 .

[2] المرجع نفسه، ص15 .

[3] الدّرية: وبها كان يتكلم من بباب الملك، وهي منسوبة إلى حاضرة الباب والغالب عليها من لغة أهل خراسان والمشرق لغة أهل بلخ. أنظر: ابن النديم المصدر السابق، ص19 .

[4] حسين مجيب المصري، المرجع السابق، ص85 .

[5] أحمد كمال دين حلمي، **المرجع في قواعد اللغة الفارسية** ، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الكويت، 1406هـ/1986م ، ص352 .

[6] المرجع نفسه، ص354 .

وخصب الحياة العقلية ما عرف عن السامانيين من حسن سيرتهم ونظرهم، وإجلالهم للعلم وأهله، فحرصوا منذ قيام ملكهم على إحياء اللغة الفارسية وآدابها، وذلك بتشجيعهم للعلماء والأدباء على التأليف بها والترجمة، فكانوا يغدقون الأموال والعطايا عليهم في سبيل ذلك[1] .

رعى السامانيون الآداب الفارسية، فنبغ في أيَّامهم شعراء يقاربون الثلاثين، ثم شرع علماؤهم يؤلّفون ويترجمون الكتب من العربية إلى الفارسية[2]. وبقيت هذه اللغة في بعض دواوين الدولة السامانية إلى عهد الأمير أحمد بن إسماعيل (295- 301هـ/907 - 914م) الذي حكم خراسان بعد أبيه إسماعيل بن أحمد الساماني (261 - 295هـ/874 - 907م)، فأمر الأول بأن تكون كل المنشورات والأحكام والوثائق بالعربية[3].

ومع هذا نلاحظ أن السلاطين السَّامانيين اللاحقين لم يريدوا أن يضيع تراث الفرس، حيث إن الفهلوية لم تعد معروفة للناس، فنجد الأمير نوح بن نصر يأمر بترجمة كتاب «السندباد» من الفارسية القديمة(الفهلوية) إلى الفارسية الحديثة(الدرية)[4].

وأما عن النقل من العربية إلى الفارسية فإن من الكتب المشهورة التي ترجمت ولأكثر من مرة كتاب «كليلة ودمنة»، ويقال إن أول من ترجمه أبو الفضل البلعمي وزير الأمير نصر بن أحمد الساماني، وقد أشار إلى ذلك الفردوسي شاعر العصر الغزنوي بقوله أن الكتاب كان بالعربية إلى عهد نصر، ولما أصبح نصر ملك العصر أمر أبا الفضل وزيره الأعظم.. فنقله إلى الفارسية، وتم الأمر دون إبطاء الرَّوية[5].

---

[1] بديع محمد جمعة، محمد نور الدين عبد المنعم، المرجع السابق، ص65 – 66 ؛ غانم جواد رضا الحسن، **الرسائل الأدبية النَّثرية في القرن الرابع للهجرة "العراق والمشرق الإسلامي"** ، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1432هـ/2011م، ص38 .

[2] عبد الوهاب عزام، المرجع السابق، ص50 .

[3] بنار إسماعيل عدو، أحمد عبد العزيز محمود، المرجع السابق، ص256 ؛ إحسان ذنون عبد اللطيف الثامري، المرجع السابق، ص116 .

[4] إحسان ذنون عبد اللطيف الثامري، المرجع السابق، ص128 .

[5] حسين مجيب المصري، المرجع السابق، ص111 .

كانت ترجمة كتاب «تاريخ الرسل والملوك» للطبري إلى الفارسية المثال الأهم على اهتمام السامانيين باللغة الفارسية، فقد أمر الأمير منصور بن نوح وزيره أبا علي البلعمي بترجمة هذا الكتاب إلى الفارسية سنة (353هـ/964م)، فترجمه بعد أن حذف الأسانيد طلبا للاختصار، كما كان يكتفي بذكر رواية واحدة من الروايات التي يذكرها الطبري حول الحدث الواحد، وهذه الترجمة من السهل الممتنع، جُملها قصيرة خالية من التَّعقيد، سلسلة العبارات متناسبة الصِّناعة اللفظية، كثيرة الألفاظ العربية، وهي وإن كانت مقتضبة فإنَّ بها زيادات في بعض المواضع، وخاصة ما يتعلق بتاريخ الفرس الأسطوري[1]. ونظرا لأن المترجم كان شخصية عامة (وزير للسامانيين) فقد عرف الكتاب في إيران أولا مقرونا باسمه «تاريخ بلعمى»، ولكن هذا الاسم اندثر وأصبح يعرف باسم «تاريخ طبرى» نسبة إلى المؤلف الأصلي وليس المترجم، ولعل هذا الإسم هو الأكثر ذيوعا وانتشارا كذلك في الأصل العربي[2].

تعتبر ترجمة تاريخ الطبري هذه النثر الوحيد الذي وجد بصورة كاملةٍ بعد الفتح ؛ وبظهور هذه الترجمة أخذت اللغة الفارسية الحديثة تعتمد على اتّباع تراكيب عربية في خلق الجمل وصياغة الكلام، وبذلك بدأ النَّثر الفارسي يتطوّر متأثّرا بالنثر العربي، حيث تُشابه المراحل التي مرّ بها النثر الفارسي المراحل التي مر بها النثر العربي بعد الإسلام[3]. وفي هذا الصدد لمحمد عوفي _من أعلام القرن السادس الهجري_ كلمة خلاصتها أنّه حتى سطعت شمس الملة الحنفية على بلاد العجم، جاور ذوو الطباع اللطيفة من الفرس فضلاء العرب، فاقتبسوا من أنوارهم ووقفوا على أساليبهم، واطَّلعوا على دقائق البحور.. وتعلّموا الوزن والقافية.. ثم نسجوا على هذا المنوال[4].

وتُرجم في عهد الأمير منصور بن نوح أيضا تفسير الطبري«جامع البيان» حيث أُحضر له من بغداد في أربعين مجلّدا، فلمّا رآه وجده عسيرا على الناس فجمع علماء ما وراء النَّهر واستفتاهم في

---

[1]إحسان ذنون عبد اللطيف الثامري، المرجع السابق، ص129 .

[2]بديع محمد جمعة، **من روائع الأدب الفارسي** ، دار النهضة االعربية للطباعة والنشر، بيروت، 1404هـ/1983م ، ص14 .

[3]أحمد كمال دين حلمي، **المرجع..** ، المرجع السابق، ص355 .

[4]عبد الوهاب عزام، المرجع السابق، ص54 .

شرعية ترجمته، فأفتوا بجواز ذلك مستهديين بقول الله عزو وجلّ : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾[1]، وقد وضع المترجمون مقدِّمة بيّنوا فيها اهتمام الأمير منصور بنقل هذا العمل الكبير بالفارسية، كما إن تفسيرا فارسيا للقرآن قد تم في هذا العهد أيضا[2].

وقد تربى الأمراء السَّامانيون تحت تأثير ورعاية هذه التقاليد الأدبية، فشغف نوح الثاني[3] كما شغف أجداده من قبل بتشجيع الآداب وكان أول من فكَّر في خلق صيغة فارسية لكتاب الملوك الفهلوي، وعهد بهذه المهمة إلى شاعر البلاط أبو منصور محمد الدقيقي، ولكنه لم يُتمَّها فقد قتل في ريعان شبابه بيد أحد الفتيان [4].

كما قد طلب هذا الأمير نوح بن منصور من ابن سينا[5] أن يترجم كتابا من الفهلوية إلى الدرية، فترجمه باسم «ظفر نامه»، وكان أبو حاتم البلخي مكلَّفا من البلاط الساماني بالترجمة من الفهلوية إلى الدرية[1].

---

[1] سورة إبراهيم، الآية4

[2]إحسان ذنون عبد اللطيف الثامري، المرجع السابق، ص129 - 130.

[3]الملك الرضي نوح الثاني بن منصور، توفي في13 رجب سنة (387هـ/997م). أنظر: إدوارد فون زامباور، المرجع السابق، ص306 .

[4]تامارا تالبوت رايس، المرجع السابق، ص142 ؛ رضا زاده شفق،المرجع السابق، ص32 .

[5]ابن سينا: لا يعتبر أبو علي حسن بن عبد الله بن سينا من علماء إيران المشهورين فقط، بل يعد كذلك من علماء العالم أجمع، وقد كان أبوه من أهل بلخ، وهاجر في عهد نوح بن منصور الساماني إلى بخارى، وقد ولد ابن سينا في أفشنة من نواحي بخارى، ونهض في صدر شبابه لاكتساب المعارف ومهر في مقدمات العلوم، والقرآن، والأدب، وحصَّل الدين والفلسفة على أهله غالبا، واقتطف ثمار العلم عليهم، ثم نهض لتحصيل الفقه والمنطق والنجوم والرياضة والطب، حتى حيَّر أباه وأساتذته، إذ استطاع في أقل مدة أن يُلمَّ بأكثر ما دُوِّن فيها، كما قد وجَّه اهتماما خاصا لما وراء الطبيعة والحكمة الإلهية، وأظهر في هذا العلم تعمقا واهتماما بتحقيق غوامض الفلسفة، ومن ناحية أخرى نراه قد اهتم كذلك بنقد أصول الطب والكشف ومعالجة الأمراض، وبلغ فيها شهرة فائقة حتى ظفر بعلاج السلاطين والأمراء، أمثال نوح بن منصور الساماني..من مؤلفاته الفارسية: «رسالة نبض» في الطب، و «رسالة معراجيه» وتضم بحثا في موضوع المعراج وإثبات أن المعراج كان بالروح لا بالجسم، و«رسالة حي بن يقظان» . أنظر: رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص62 ؛ عبد الوهاب علوب،**الأدب الفارسي من النَّشأة إلى نهاية القرن العشرين**، دار رؤية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1430ه/2019م، ص59 .

أيضا مما ترجم في هذا العصر عن العربية إلى الفارسية، كتاب «حدود العالم» دُوِّن في سنة (372هـ/983م)في وصف الأرض وتقسيماتها ومناطقها وبلدانها وشعوبها المختلفة وأحوالهم، وهو مجهول المؤلف، بالإضافة إلى كتاب «عجائب البلدان» في الجغرافيا لأبي المؤيد البلخي (في حوالي 370هـ/980م) الذي أهداه لأبي القاسم نوح بن منصور ولم يتبق منه إلا أجزاء قليلة، وكتاب في الأقرباذين[2] بعنوان «الأبنية عن حقائق الأدوية» لموفق الدين أبي منصور ابن علي الهروي[3].

وقد اتسم أسلوب النَّثر الفارسي السَّاماني بالبساطة والإيجاز والخلو من المحسنات البلاغية، وغلبة الألفاظ الفارسية على العربية[4]، ولم يكن هناك اهتمام مقصود باستخدام السجع في العبارات، وقد صار هذا الأمر شائعا في القرون الأخيرة، كما أن تكرار الكلمات والعبارات لم يكن بالأمر الملحوظ كَعَيْبٍ جوهري، كانت الفقرات قصيرة جزلة وتتكون من ألفاظ قليلة إلا في الموضوعات الرَّسمية والعلمية والدِّينية، والخلاصة أنَّ الكتاب قصدوا ابتداءً أن يكونوا مفهومين لدى معاصريهم، ولذلك استخدموا جملا وتعبيرات شائعة عندهم[5].

هذا فيما تعلق بعناية السَّامانيين باللغة الفارسية وآدابها من حيث النِّتاجات النَّثرية،أما بخصوص الشعر فلاريب أن الشُّعراء الذين يعرفهم تاريخ الأدب الفارسي في عصوره الأولى لا يتقدمون الدولة السامانية. وقد اتّفق مؤرخوا الآداب على أن أول شاعر فارسي عظيم هو أبو جعفر الرودكي[6] شاعر

---

[1]إحسان ذنون عبد اللطيف الثامري، المرجع السابق، ص128 .

[2]الأقرباذين (Pharmacalogy): يراد به تركيب الأدوية المفردة وقوانينها، وهو نفسه علم الصيدلة الذي يبحث في أصول الأدوية _نباتية كانت أو حيوانية أو معدنية_ من حيث تركيبها وتحضيرها ومعرفة خواصها الكيميائية والطبيعية، وتأثيرها الطبي، وتحضير الأدوية المركبة منها، والعقار _بضم العين_ يعني الدواء . أنظر: توفيق الطويل، **في تراثنا العربي الإسلامي** ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1405هـ/1985م ، ص100 .

[3]عبد الوهاب علوب، المرجع السابق، ص38 - 54 - 56 ؛ حسين مجيب المصري، المرجع السابق، ص111 ؛ إحسان ذنون عبد اللطيف الثامري، المرجع السابق، ص130 .

[4]إحسان ذنون عبد اللطيف الثامري، المرجع السابق، ص186 .

[5]حسن كمشاد، **النثر الفني في الأدب الفارسي المعاصر** ، ترجمة: إبراهيم الدوسقي شتا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1412هـ/1992م، ص19 .

[6]أبو عبد الله جعفر بن محمد بن حكيم بن عبد الرحمٰن بن آدم الرودكي، ولد أواسط القرن الثالث الهجري، سيد شعراء إيران أوائل القرن الرابع الهجري في العصر الساماني، كان الرودكي حسب رواية أعمى منذ طفولته، وحسب رواية أخرى أصبح كفيفا فيما

نصر بن أحمد الساماني الذي سُمي بـ "سلطان شاعران"[1] ويقول فيه البلعمي: إنّه لا نظير له بين العرب والعجم[2].

والرودكي أول من قعَّد الشعر الفارسي وجعل له ضوابط وضمّنه موضوعات مختلفة وفنونا متنوعة، نظير القصة والغزل والمديح والوعظ والرّثاء وما إلى ذلك من الأغراض والفنون[3]. أحرز «ديوان الرودكي» مكانة مرموقة وحاز شهرة واسعة، وكان أهم أعماله الشعرية نظم حكايات«كليلة ودمنة»، بإشارة من الأمير نصر بن أحمد الساماني[4].

وتجدر الإشارة إلى ما كان من نقل الشاعر رودكي للكتاب نظما إلى الفارسية، وإن كان هذا النقل ليس ترجمة بالمعنى، بل إنه عرضٌ لترجمته في صورة منظومة، وقد اختار الرودكي في نظمه لهذا الكتاب عبارة سلسة معجبة السلاسة، ومع الأسف قد ضاع هذا الكتاب ولم يبق منه إلا ثمانية وثمانون بيتا أو نحوها[5].

جعلت هذه النهضة الأدبية بخارى عاصمة السامانيين تنافس مراكز المشرق الثقافية، ويعود ذلك إلى وجودها على ملتقى القوافل التي تربط العالم الشرقي بالعالم الغربي، مما أدى إلى إنعاش

بعد، ولد في قرية تسمى ''بنج رودك'' في ناحية رودك بالقرب من نخشب وسمرقند ؛ وتوفي الرودكي سنة (329هـ/941م) أي قبل وفاة ممدوحه وراعيه، نصر بن أحمد بعامين. أنظر: **جعفر بن محمد رودكى سمرقندى** (د 329هـ/941م)، **ديوان اشعار رودكى سمرقندى**، مركز تحقيقات رايانهاى قائميه اصفهان، اصفهان، ت ن ند ، ص29 - 30 ؛ رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص31 .

[1] سلطان شاعران: بمعنى سلطان الشعراء، فالجمع في اللغة الفارسية هو أن تزيد لغير الجماد ألفا ونونا. أنظر: جمال الدين ابن المهنا (ت682 هـ/1283م)، **حلية الانسان وحلبة اللسان "فارسى، توركجه، موغولجه"** ،مطبعة عامره، استانبول، 1338-1340هـ/1920- 1922م ، ص5 .

[2] عبد الوهاب عزام، المرجع السابق، ص54 - 55 .

[3] سيد ترابي وآخرون، **مختارات من الشعر الفارسي** ، ترجمة: عارف الزغلول، دار الهدى للنشر والتوزيع الدولي، طهران، 1421هـ/2000م ، ص13 .

[4] إحسان ذنون عبد اللطيف الثامري، المرجع السابق، ص163 .

[5] حسين مجيب المصري، المرجع السابق، ص113 .

الأفكار الخلاقة، وقد كانت مكتبة السَّامانيين غنية بالكتب حتى إن ابن سينا (370 - 429هـ/980 - 1037م) وجد فيها جميع المصادر المطلوبة لبحوثه[1].

وهكذا بين رعاية للأدب والأدباء من طرف السامانيين، ومحاولة لإحياء أمجاد الفرس القديمة، ونقل للكتب العربية إلى الفارسية، وبدءٍ بالتأليف تطور الأدب الفارسي في ظل دولة الفرس، وسيتضح هذا التَّطور جليا في عصر الدولة الغزنوية.

المبحث الثالث: الأدب الفارسي خلال العصر الغزنوي:

تنسب الدولة الغزنوية التي حكمت من القرن الرابع إلى السادس هجريين (351- 582هـ/962 - 1186م)، إلى مملوك تركي من مماليك السَّامانيين[2] الذين تدرجوا في الرقي إلى أن بلغوا مرتبة الأمارة[3]، وهو الأمير ألپتكين[4] الذي كانت جيوش خراسان تحت إمرته في عهد عبد الملك الساماني وبعد وفاة أمير السامانيبن مشى إلى غزنة[5] وهناك كانت له الحكومة في الخفاء مع ابنه وغلام تركي له يسمى

---

[1]تامارا تالبوت رايس، المرجع السابق، ص141 .

[2]مماليك السامانيين: ظاهرة امتازت بها الدولة السامانية، وهي اعتمادها على مماليك الأتراك في جيوشها رغم أصلها الفارسي، فتوسع السامانيون في استخدامهم ووضعوا لهم نظاما تربويا عسكريا إسلاميا، يقوم على التَّدرج والتَّرتيب في تنشئتهم كي يكتسبوا الخبرة اللازمة في مناصب الإدارة والقيادة، وقد كان هذا النظام الأساس الذي سار على مناهجه بعد ذلك عدد كبير من الدول الإسلامية مثل: دولة السلاجقة الأتراك الذين كانوا يجلبونهم صغار السن من بلاد القفجاق، وأتباعها من الأتابكة والأيوبيين الذين نقلوه إلى مصر والشام، وتمخض عنه قيام دولة المماليك التي تبلور وازدهر فيها هذا النظام بشكل راسخ متين ومكَّنها من صد الزَّحف المغولي شرقا، والانتصار على العدو الصَّليبي غربا . أنظر: أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص155- 154- 194.

[3]حسين مجيب المصري، المرجع السابق، ص113؛ أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص156 .

[4]ألپتكين: كلمة مركبة من " ألپ" بمعنى البطل و"تكين" بمعنى المسمَّى، والكلمة الأخيرة وصحتها "تكن" أو "تين" ظلّت كاسم علم بين التركمان، فحين يُسأل الواحد منهم عن اسمه يجيب "أوراز تكن من" يعني "أنا أدعى "أوراز" ولفظ تكين يلحق بكثير من الأسماء التركية مثل: "قره تكين"، "اينالتكين" ،"سبكتكين" بمعنى مثل أو شبيه . أنظر: أرمنيوس فامبري، المرجع السابق، الهامش(2)، ص117 .

[5]غزنة:أو غزني كما يسميها صاحب«حدود العالم»، والصحيح عند العلماء غزنين ويُعرّبونها فيقولون جزنة، ويقال لمجموع بلادها زابلستان، وهي مدينة على سفح جبل ذات نعم وفيرة جدا وهي من الهند، وكانت قديما بأيدي أهل الهند ثم صارت بيدي المسلمين، حدٌ بين المسلمين والكفار يجتمع فيها التُّجار، ذات بضائع كثيرة . أنظر: **حدود العالم من المشرق إلى المغرب**، المصدر السابق، ص82 ؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ، المصدر السابق، مج4، ص201 .

سبكتكين، والمؤسس الحقيقي للدولة الغزنوية هو ناصر الدولة سبكتكين (367- 387هـ/978- 997م) الذي تملّك بعد أن أصهر إلى ألپتكين[1] .

ومن الجدير بالذكر أنَّ سبكتكين بالرغم من قوته وسعة نفوذه، فإنَّه اعترف بسيادة الدولة السامانية[2]، لكن في عصر ولده محمود تغيَّرت الأوضاع حتّى قيل في هذا السلطان الجديد: ''أظلَّت شمس محمود على أنجم سامان ''[3].

انتهت الدولة الغزنوية على أيدي قوتين وهما قوة السلاجقة الذين استولوا على ممتلكاتها في خراسان، وقوة الغوريين[4] الذين قضوا على ملكها في الهند وأقاموا على أنقاضها ثاني دولة هندية وهي الدولة الغورية[5].

كانت الدولة الغزنوية التركية أول دولة شجعت الأدب الفارسي، وساعدت على إحياء ثقافة الفرس.. ولعل ذلك يُظهر مدى تأثُّرهم بالدولة السَّامانية التي نشئوا في كنفها، كما ساعد الغزنويون في نشر اللغة والثقافة الفارسية إلى بلاد الهند، وذلك من خلال استقرارهم بها بعد زوال سلطانهم في بلاد فارس، وكان بلاطُهم يقصده الشعراء والأدباء، فيحتضنهم كما كان يفعل بلاطهم في غزنة،

---

[1]حسين مجيب المصري، المرجع السابق، ص291 ؛ أرمنيوس فامبري، المرجع السابق، ص117 .

[2]حسين أمين، **الدَّولة السامانية** ، مجلة المؤرخ العربي، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد، العدد،140015هـ/1980م، ص15.

[3]عبد الوهاب عزام، المرجع السابق، ص108 .

[4]الغورية: تعدُّ الإمارة الغورية إحدى الإمارات الإسلامية المهمة، التي ظهرت في المناطق الجنوبية الشرقية من إقليم خراسان وفي منطقة جبلية معقدة تسيطر على عقدة المواصلات بين ثلاث حضارات، هي الحضارة الهندية في الجنوب والجنوب الغربي، والحضارة الصينية في الشمال الشرقي، والحضارة الإيرانية في الشمال الغربي، وتعرف هذه المنطقة ببلاد الغور، ومن هنا جاءت أهمية المنطقة التي تسيطر عليها هذه الإمارة، التي نشأت في النصف الأول من القرن الخامس الهجري الحادي عاشر ميلادي، وهي منطقة نفوذ تابعة للإمارة الغزنوية، يحكمها أمراء محلّيون، يدينون بالطاعة للسلطان الغزنوي في غزنة. ونتيجة للضعف الذي حلَّ بالإمارة الغزنوية في النصف الأول من القرن السادس للهجرة(الثاني عشر للميلاد)، استطاعت هذه الإمارة الوقوف على قدميها، وأسست لها أول كيان سياسي إسلامي في هذه المنطقة. أنظر: طارق فتحي سلطان، **نشأة الإمارة الغورية (543هـ/1148م)** ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، العدد 54، 1427هـ/2006م ، ص119 .

[5]أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص157.

بذلك ساعد الغزنويون على انتشار اللغة الفارسية في بلاد الهند[1]. على الرَّغم من انشغال الفاتح الجديد (سبكتكين) في أغلب أوقاته بالأمور السِّياسية والإدارية، فقد أعجبته الفكرة التي أوجدها سلفه السَّاماني (خلق صيغة فارسية لكتاب الملوك الفهلوي)، فعهد إلى شاعر بلاطه إكمال العمل؛ وبدأ السلطان الجديد بالتحدث عن إحياء هذا المشروع، ولكنه لم يستطع تحقيقه في حياته[2].

ولم يمض وقت طويل حتى ظهر في عصر السُّلطان محمود الغزنوي الشَّاعر الكبير أبو القاسم منصور بن حسن الفردوسي الطوسي، كنيته أبو القاسم، وتخلُّصه الشعري أي اللقب الذي يختاره الشاعر لنفسه في أشعاره هو الفردوسي، والطوسي نسبة إلى بلدة طوس، إذ أنَّه ولد في قرية باژ من نواحي طابران من توابع طوس ــإحدى مدن خراسانــ لأسرة من طبقة الدَّهاقين[3]، وكله رغبة في إنجاز هذا العمل الضخم من سير الأبطال والذي سيكشف عن أمجاد التُّراث الفهلوي، فأنجزه في ستين ألف بيت، واضعا له اسم «الشاهنامه»[4] المنظومة المنقطعة النظير، فأصبحت من أوسع الكتب انتشارا في فارس كلها[5] .

---

[1]إبتسام سليمان اسميو، **الحياة الاجتماعية والثقافية في الدولة الغزنوية(351– 582هـ/962– 1186م)** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة مصراتة، ليبيا، 1434-1435هـ/2013 - 2014م ، ص97 .

[2]في سنة(387هـ/997م) توفي سبكتكين في شعبان وكان مقامه ببلخ، فلمَّا طال مرضه ارتاح إلى هوى غزنة فسار عن بلخ إليها فمات في الطريق، فنُقل ميتا ودفن بغزنة وكانت مدة ملكه نحو عشرين سنة، وكان عادلا خيِّرا، ولما حضرته الوفاة عهد إلى ولده اسماعيل وكان محمود أكبر منه، فملك إسماعيل وكان بينه وبين أخيه محمود قتال في تلك المدة، ثم انتصر محمود وانهزم إسماعيل وانحصر في قلعة غزنة وحاصرة محمود، فنزل إسماعيل بالأمان فأحسن إليه محمود وأكرمه وكانت مدة ملك إسماعيل سبعة أشهر . أنظر: أبو الفدا، المصدر السابق، ج2، ص133 .

[3]الدَّهقان والدُّهقان: فارسي معرب وهو التَّاجر . أنظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (ت711هـ/1312م)، **لسان العرب**، 15مج، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية ، د ت ن، مج13، ص163 .

[4]«الشاهنامه»: بمعنى «كتاب الملوك» أي الكتاب الذي يحتوي على أخبار الملوك وبطولاتهم وخوضهم المعارك وما قدَّموا من مفاخر تعتز بها أوطانهم، وعلى هذا فكل كتاب يحمل في االلغة الفارسية اسم الشاهنامه ــوما أكثر هذه الكتبــ يكون ملحمة حماسية وطنية. أنظر: بديع محمد جمعة، المرجع السابق، ص189 .

[5]تامارا تالبوت رايس، المرجع السابق، ص142 ؛ أرمنيوس فامبري، المرجع السابق، ص416 ؛ سيد ترابي وآخرون، المرجع السابق، ص17 ؛ محمد نور الدين عبد المنعم، **اللغة الفارسية** ، دار المعارف، 1397هـ/1977م، ص10 .

وقد أعرب الفردوسي نفسه عن تلك الرغبة الشديدة في نظم ملحمة الفرس الشاهنامه، ويتبيَّن ذلك جليا في مقدمتها التي وضعها إذ يقول: '' فلما يئس قلبي منه (الدقيقي) توجه تلقاء ملك العالم، لعلي أظفر بهذا الكتاب فأنظمه، ساءلت أناسًا لا يحصيهم العدُّ وأنا أوجس خيفةً من غير الزّمان، وأخشى ألا تمتد بي الحياة فأتركه لغيري''[1] .

وليتمكن الفردوسي من إخراج هذه المنظومة إلى النُّور راح يجمع كل ما يُعينهُ على ذلك، سواءً أكانت كلمةً مكتوبةً، أو أسطورةً شعبيةً يتناقلُها النَّاس فيما بينهم، أو منظومةً سبقهُ غيره إلى نظمِها في بطولاتِ الملوكِ والأبطال السَّابقين[2]، وعندما اكتملت عُدَّته بدأ في نظم الشاهنامه، ويقال إنَّه بدأ نظمها في عام (354هـ/965م) أو في عام (370هـ/981م)[3].

[1]أبو القاسم الفردوسي (ت411هـ/1021م)، **الشاهنامه** ، ترجمها نثرا: االفتح بن علي البنداري، تحقيق وتقديم: عبد الوهاب عزام، 2ج، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، القاهرة،1351هـ/1932م ، ج1، ص10 .

[2]دوّن الشعراء والكُتَّاب في إيران _منذ العصور القديمة_ سير الملوك وحروبهم وحفلاتهم ومعاركهم إمَّا نظما أو نثرا، وكانت كتابة هذا الموضوع بالنظم غالبا، وكان هذا النظم يُنشد في أيَّام الأعياد؛ هذا ولم تصل إلى أيدينا الشاهنامات الموغلة في القدم والتي هناك من الأدلة والقرائن ما يدُل على أنها كانت موجودة يوما ما. وكتاب «خداى نامه»، الشاهنامه المعروفة هو وحده الكتاب الذي بقي من عهد الساسانيين حتى القرن الأول بعد الإسلام، وقد ترجم إلى العربية على يد العالم الإيراني روزبه أو ابن المقفع، ثم ضاعت نسخته الأصلية. وقد عمد الإيرانيون في القرون التالية للإسلام إلى نفس الأسلوب القديم في نظم الشاهنامه، وكان من أهمها شاهنامه المسعودي المروزي ذكرها الثعالبي في كتاب غرر ملوك الفرس وسيرهم بين سنتي (408هـ/1017م) و(413هـ/1021م)، ثم محاولة الدقيقي البلخي التي لم يُتمَّها، وعلى هذا جاءت شاهنامه الفردوسي متمِّمة لهذه المنظومة، ومدعِّمة لها، مع الاستعانة بكتب الشاهنامه النثرية وأهمها شاهنامه أبي منصور بن عبد الرزاق التي كانت أصلا لشاهنامه الدقيقي .
أنظر: أحمد كمال الدين حلمي، **المرجع..** ، المرجع السابق، ص742 ؛ محمد السعيد جمال الدين، أحمد حمدي السعيد خولي، محمد السعيد عبد المؤمن، **دراسات ومختارات فارسي** ، دار الرائد العربي للطباعة والنشر، ط1، مصر، 1395هـ/1975م، ص169.

[3]بديع محمد جمعة، المرجع السابق، ص191 .

أما عن السبب الخاص في رغبة الفردوسي بإنجاز هذا العمل فيقول النظامي العروضي: ''كانت له بنت واحدة فكان ينظم الشاهنامه وكل أمله أن يُعِدَّ جهاز هذه البنت من صِلَة ذلك الكتاب، فاشتغل به خمسا وعشرين سنة حتَّى أتمَّه''[1].

والشاهنامه تجمع معظم أخبار وتاريخ وأساطير الفرس من أقدم العصور إلى أن زالت دولتهم على يد المسلمين، وهي مرتبةٌ ترتيبًا تاريخيا وتذكر الأسرة الحاكمة وأخبار كل ملك من ملوكها[2]؛ وقد حاول الفردوسي فيها أن يجعل كلامه فارسيا صرفا، مسوقا إلى ذلك بنزعة قومية مستبدة قوية، ليُورد أكيد الدَّليل على أن الفارسية تستطيع أن تقف على قدم المساواة إلى جانب العربية وتستغني عن الاستعارة منها، ولكنه على كل ما بذل لم يحقق مناه[3].

لما وصل خبر الشاهنامه للسلطان محمود الغزنوي سأل جماعة من الذين كانوا معه ماذا نعطي الفردوسي؟ قالوا: '' خمسين ألف درهم، بل هذا كثير لأنه رجل رافضي ومعتزل، ودليل ذلك أبيات في منظومته يصرح فيها بذلك''[4]. كان السُّلطان محمود رجلا متعصبًا فعملت فيه هذه السِّعاية وأصغى إليها، فأرسل إلى الفردوسي عشرين ألف درهما، ففارق غزنة بليل ونزل هراة، فلمَّا أمِن الفردوسي توجه من هراة إلى طوس[5].

تأسَّف محمود في وقت لاحق على حرمه الفردوسي من عطائه، فأمر السلطان له بستين ألف دينار، تُحمل على الإبل السلطانية إلى طوس.. ويعتذر إليه، فأنجز الأمر وحُمّل الإبل ووصل إلى طابران، وبينما الإبل تدخل من باب كانت جنازة الفردوسي تخرج من باب[6].

---

[1]النظامي العروضي السمرقندي (عاش في القرن السادس الهجري)، **چهار مقاله (المقالات الأربع)** ، تحقيق: محمد بن عبد الوهاب القزويني، ترجمة: عبد الوهاب عزام، يحي الخشاب، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، القاهرة، 1368هـ/ 1949م، ص55 .

[2]إبتسام سليمان اسميو، المرجع السابق، ص104 .

[3]حسين مجيب المصري، المرجع السابق، ص96.

[4]النظامي العروضي، المصدر السابق، ص56 .

[5]المصدر نفسه، ص57 .

[6]نفسه، ص57 .

وعلى أية حال فإن شاهنامه الفردوسي قد تركت أثرا كبيرا في الأدب الفارسي، فقد أوجدت مجالا خصبا للتَّأليف، فما أكثر الكتب الفارسية التي كتبت وتكتب في ترجمة أحوال الفردوسي وشاهنامته، فلم ينقضِ نصف قرنٍ على إتمامها حتى صار الأدباء الإيرانيون ينسجون على منوالها، فصدرت عدة كتب ومنظومات على غرارها، وإن لم يبلغ إحداها مابلغته شاهنامه الفردوسي من شهرة ونجاح، فالفردوسي يَفضُل كل من سبقوه أو جاءوا بعده من حيث كمال اللفظ والمعنى[1] .

يعد هذا العصر من بين أزهى العصور ازدهارا في تاريخ إيران، وذلك لكثرة ما قدَّمه من شعراء وكتَّاب وعلماء، فضلا عن خصوبة ما أنتجوا من أعمال، وبالنِّسبة لتطوُّر الأسلوب فإنَّه توخَّى الأسلوب السَّاماني _فقد ورثت الدَّولة الغزنوية الميراث الأدبي والفكري لدى السَّامانيين الذين سبقوهم_ لكنَّه تغيَّر قليلا خلال الفترة المبكرة من هذا العصر عندما كان بلاط محمود بن سبكتكين يقلِّد عامدا الأساليب التي انتهجها أسلافُه السَّامانيون، وشُجّعت الفارسية في الكتابات الدِّيوانية كما كُتبت بها كتابات دينية وفكرية، وقامت الأعمال التاريخية والأدبية بإرساء دعائم الفارسية كمادة للنَّثر الرفيع[2]، والفضل في هذا يعود للوزير أبو العبَّاس فضل بن أحمد الإسفراييني فأثناء وزارته للسلطان سبكتكين وولده محمود(366 - 401هـ/976 - 1010م) كان ديوانهما يحرر الأحكام والدَّفاتر والرسائل باللغة الفارسية[3]،وبعد أن عُزل الإسفراييني في سنة(401هـ/1010م) إستوزر السلطان محمود والسلطان ناصر دين الله مسعود بن محمود (421 - 432هـ/ 1030 - 1041م) أبا القاسم أحمد بن حسين الميمندي (401 - 424هـ/1011- 1033م) الذي جمع الفضل والأدب في الكفاءة والحنكة، وأمر بأن تكون اللغة العربية هي اللغة الرَّسمية في البلاط الغزنوي، فغلب التأليف في هذه الفترة باللغة العربية.

[1] بديع محمد جمعة، المرجع السابق، ص194 ؛الثامري ص162 ؛ أحمد كمال الدين حلمي، **المرجع..** ، المرجع السابق، ص742.

[2] حسن كمشاد، المرجع السابق، ص19 ؛ محمد سعيد صلاح عثمانة، **الحركة العلمية في عصر الدولة الغزنوية (351 – 582هـ/962 – 1186م)** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة اليرموك، الأردن، 1427ه/2006م ، ص138.

[3] محمد سعيد صلاح عثمانة، المرجع السابق، ص148- 149 ؛ إبتسام سليمان اسميو، المرجع السابق، ص98 .

ومن الأمثلة على ذلك كتاب «اليميني» في التاريخ، الذي ألَّفه أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي(ت428هـ/1036م)، وهو في تاريخ السلطان محمود[1] الغزنوي.[2]

أما عن أشهر الأعمال الفارسية المنثورة في هذا العصر فهي كتاب «تاريخ بيهقى»، مؤلفه أبو الفضل محمد بن الحسين البيهقي، كاتب رسائل السلاطين الغزنويين محمود ومسعود وأخيه جلال الدولة محمد بن محمود، المكحول (421هـ/1030م حكم للمرة الأولى) (432 - 434هـ/ 1041 - 1043م للمرة الثانية)، صار رئيسا للديوان في عصر عز الدولة عبد الرشيد بن محمود (441 - 444هـ/429 - 1053م) لكنه عزل من منصبه وسجن بتدبيرٍ من رجال البلاط، ونهبت أمواله بأمر من السلطان، وبعد خروجه من السجن قضى أيّامه الأخيرة في بيته بغزنة عاكفا على تأليف كتابه، إلى أن مات في عام (470هـ/1078م)[3].

استطاع البيهقي أن يكتب تاريخا مفصلا قيل إنه كان يقع في ثلاثين مجلدا، خصَّص منها لتاريخ السلطان مسعود، وهذا القسم هو الذي لا يزال باقيا من هذه الموسوعة التاريخية الكبيرة، أما سائر الأقسام فقد ضاع أكثرها وبقي أقلها، وهذا القسم الخاص بالسُّلطان مسعود يسمى «التاريخ المسعودي» ويعرف باسم «تاريخ بيهقى» وهو عبارة عن المجلدات من الخامس إلى العاشر[4]. وقد بدأ البيهقي في كتابة تاريخه عام (447هـ/1056م) أو(451هـ/1059م)، وقيَّد به الأحداث منذ بداية حكم

---

[1]في سنة(421هـ/1030م) في ربيع الآخر توفي محمود بن سبكتكين، ومولده في عاشوراء سنة (360هـ/971م)، وكان مرضه إسهالا وسوء مزاج، وبقي كذلك نحو سنتين وكان قوي النفس فلم يضع جنبه في مرضه بل كان يستند إلى مخدته حتى مات كذلك، وأوصى بالمُلك لابنه محمد وكان أصغر من مسعود فقعد محمد في الملك وكان أخوه مسعود بأصفهان فسار نحو أخيه محمد فاتَّفق أكابر العسكر وقبضوا على محمد، وحضر مسعود فتسلَّم المملكة واستقر فيها وأطلق أخاه محمدا وأحسن إليه، ثم قبض مسعود على القُواد الذين قبضوا أخاه محمدا وسعوا لمسعود في المملكة وهذا عاقبة غدرهم. أنظر: أبوالفدا، المصدر السابق، ج2، ص133.

[2]محمد سعيد صلاح عثمانة، المرجع السابق، ص148- 149 ؛ إبتسام سليمان اسميو، المرجع السابق، ص98 ؛ أرمنيوس فامبري، المرجع السابق، ص416 .

[3]محمد السعيد جمال الدين، أحمد حمدي السعيد خولي، محمد السعيد عبد المؤمن، المرجع السابق، ص59 ؛ إدوارد فون زامباور، المرجع السابق، ص416 .

[4]محمد السعيد جمال الدين، أحمد حمدي السعيد خولي، محمد السعيد عبد المؤمن، المرجع السابق، ص59 - 60 .

سبكتكين إلى زمان السلطان ظهير الدولة إبراهيم بن مسعود، الملك المؤيد جلال الدّين (451-493هـ/1059 - 1100م) أي من عام (367هـ/978م) إلى (470هـ/1078م)،وبذلك يكون الكتاب قد سجل وقائع مائة عام وأربعة[1].

ومن أسباب النهضة الأدبية في هذا العصر على غرار اتخاذ اللغة الفارسية لغة للديوان، انتصارات السلطان محمود ــ على وجه الخصوص ــ في غزواته التي قام بها لنشر الدِّين وما جلبته هذه الانتصارات من أموال وغنائم للدولة، فأطلقت ألسنة الشعراء بمدحه والثَّناء عليه لكي ينالوا من عطاياه، وأصبح اسمه ذائعا في القصائد[2] .

ومن الملفت للنظر أن محمودا كان حاميا للعلوم والآداب والفنون الجميلة بقدر ما كان قائدا ورجل سياسة، وقد اجتمع في بلاطه بغزنة شعراء وأدباء العصر وعلماؤه[3] حيث عجزت كل العواصم عن منافسته في ذلك [1].

[1]محمد السعيد جمال الدين، أحمد حمدي السعيد خولي، محمد السعيد عبد المؤمن، المرجع السابق، ص60 ؛أرمنيوس فامبري، المرجع السابق، ص418 .

[2]محمد سعيد صلاح عثمانة، المرجع السابق، ص138- 139 .

[3]في آخر حياة محمود كان في خدمته عالم عصره وأحد كبار العلماء في دنيا الإسلام، محمد بن أحمد أبو الريحان البيروني، ولد سنة (362هـ/973م) ناحية خوارزم، ونسبة البيروني معناها البرّانيُّ، لأنَّ بيرون في اللغة الفارسية معناه برّا، فسمي بذلك زعما بأن مُقامه بخوارزم كان قليلا، وأهل خوارزم يسمُّون الغريب بهذا الاسم، كأنه لـمَّا طالت غربتُه عنهم صار غريبًا، لكن ياقوت يظن أنَّ المراد به من أهل الرُّستاق (السواد والقرى)، يعني أنه من برَّا البلد . أما عن اتصال البيروني بالبلاط الغزنوي، فإنه في سنة (408هـ/1018م) زحف السلطان محمود على خوارزم واستولى عليها، وضمَّها إلى بقية ممتلكاته، ثم أمر علماء خوارزم وحكماءها أن يعودوا معه إلى بلاطه في غزنة، التحق البيروني بمحمود فاصطحبه معه في أسفاره إلى الهند، وهناك اطَّلع على أحوالهم، وألمّ باللغة الهندية. ومن مؤلفاته المشهورة كتاب «الآثار الباقية عن القرون الخالية» في التاريخ، وله أيضا كتاب « تحقيق ما للهند» وألَّفه بعد سفره إلى الهند في أخبارهم وأخلاقهم وعاداتهم، وللبيروني مؤلَّفان مشهوران في النجوم والهيئة والهندسة وهما «التفهيم لأوائل صناعة التنجيم» ألفه في حدود سنة (420هـ/1029م) وكتاب «قانون مسعودى» ألفه باسم السُّلطان مسعود الغزنوي مابين سنة (427هـ/1036م) وسنة (432هـ/1041م)، وتوفي البيروني سنة (448هـ/1057م) . أنظر: ياقوت الحموي، **معجم الأدباء** ،20ج، دار المأمون ومكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، 1357هـ/1938م ، ج17، ص180؛ حسين أمين، المرجع السابق، ص19 ؛ إبتسام سليمان اسميو، المرجع السابق، ص111 ؛ رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص64 ؛ عبد الوهاب عزام، المرجع السابق، ص56 .

فنجد الشعراء يتغنون بمحمود ووالده سبكتكين وابنه مسعود لانتصاراتهم الحربية، كما لعبت العطايا والأموال التي منحها السَّلاطين الغزنويون للشُّعراء والأدباء دورها في النَّشاط الأدبي والحياة العلمية في الدَّولة الغزنوية، وأصبح البلاط الغزنوي قبلةً ينظر إليه ويحج إليه العدد الكبير من الشعراء والعلماء والفقهاء [2].

ويقول إدوارد براون عن صفوة شعراء هذا العصر: '' لا يعتبر الفردوسي أكبر الشُّعراء الّذين ازدهرت على أيديهم الآداب الفارسية في العصر الغزنوي، وعلى الخصوص الشعراء الذين ازدهرت بهم القصور الغزنوية بإكماله العمل الجليل الذي بدأه "الدقيقي" المتوفي سنة(365هـ/ 975م) وذلك بنظمه الملحمة الخالدة وتظمينها الأساطير المتعلِّقة بوطنه فحسب، بل يعتبر أكبر الشعراء الذين ظهروا في الوجود حتّى الآن، ويلي الفردوسي في مكانته أصحاب المديح، من الشعراء ومُنشِدي القصائد مثل: "العنصري"[3] شاعر السلطان محمود، و"الأسدي"[4]صاحب الفردوسي ومن أهل بلدته ومخترع شعر

---

[1]جميل بيضون، أحمد عودات، شحادة الناطور، **تاريخ المشرق الإسلامي من القرن الخامس حتى القرن السابع الهجري** ، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، إربد، 1409هـ/ 1989م ، ص51 .

[2]محمد سعيد صلاح عثمانة، المرجع السابق، ص140 ؛أرمنيوس فامبري، المرجع السابق، ص416 .

[3]العنصري: أبو القاسم حسن بن أحمد (350 – 431هـ/961 – 1039م)، ولد ببلخ وتوفي بغزنة، كان يشتغل في التجارة ثم توجه إلى العلم والحكمة، ثم عزف عنها إلى بلاط السلطان محمود، وكان نديما وشاعرا له، وقد برع في الشعر حتى لقبه السلطان محمود بملك الشعراء، فقد كان العنصري شاعرا مشرق المعاني محكم الأداء، كما أخذ بعض مضامين شعراء العرب ودمجها في شعره، وقد أمر السلطان محمود كل شاعر في دولته أن يعرض شعره عليه، حتى يُميّز بين غثه وسمينه ليكون صالحا للعرض، فأصبح مجلسه يقصده الشعراء، وكان العنصري يترأس أربعمائة شاعر يسيرون في ركاب محمود، ويُقرُّون للعنصري بالأستاذية؛ وقد وصل هذا الشاعر إلى درجة كبيرة من الثَّراء نتيجة جزل السلطان العطاء له، حتى قيل أن موقده كان من فضة وأدوات مائدته صنعت من ذهب. أنظر: محمد سعيد صلاح عثمانة، المرجع السابق، ص141 – 142 ؛ حسين مجيب المصري، المرجع السابق، ص144 .

[4]حسب المتخصصين في الأدب الفارسي فإنه هناك شاعران يحملان نفس الاسم (والدٌ وولده)، الأول في العصر الغزنوي والثاني في العصر السلجوقي، الوالد يسمى الأسدي الأكبر وولده الأسدي الأصغر. سيتضح ذلك أكثر عند الحديث عن الأسدي الأصغر في فصل الشعر الفارسي خلال العصر السلجوقي .

المناظرة، و"العسجدي"[1] و"الفرُّخي"[2]،و"المنوچهري"[3] وجماعة آخرين من الشعراء لا يرقون إلى منزلة

[1]العسجدي: أبو نظر عبد العزيز بن منصور المروزي (ت432هـ/1040م)، من أهالي مرو عاصر أستاذه العنصري، ومع أنَّه كان شاعر السلطان ويرافقه في فتوحاته، وينظم له القصائد في مدحه وانتصاراته على الأعداء، إلا أنَّه لم يلق الجاه والعظمة والكرم كما لقِيَهُ أستاذه العنصري من قبل السلطان. توفي العسجدي سنة (432هـ/1041م) وهي السنة التي توفي فيها السلطان مسعود الغزنوي. أنظر: محمد سعيد صلاح عثمانة، المرجع السابق، ص142 ؛ رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص43 .

[2]الفرخي: من كبار الشعراء في عهد السلطان محمود، ويسمى أبا الحسن عليا ابن جولوغ المتخلص بفرُّخي (363- 429هـ/ 973 - 1037م)، وهو من أهل سيستان (سجستان)، وقد أدرك في حياته أميرين وثلاثةً من السلاطين والأمراء هم سبكتكين وابنه اسماعيل، والسلطان محمد بن محمود، والسلطان مسعود بن محمود؛ وهو تلميذ العنصري، لقَّبه رشيد الدين الوطواط _من أعلام القرن الخامس الهجري _ بمتنبي العجم لدى الفرس كالمتنبي لدى العرب، لأنَّه اختص بالسهل الممتنع. ينسب للفرخي كتاب «ترجمان البلاغة» حيث تشير إلى ذلك مصادر ومراجع عدة منها كتاب «كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون» و كتاب «معجم الأدباء» وكتاب «تاريخ الأدب الفارسي» لكن هذه النسبة غير صائبة وقد أدحضها مترجم كتاب ترجمان البلاغة محمد نور الدين عبد المنعم قائلا: '' أما عن مؤلف هذا الكتاب، فقد كان يُظن لقرون مضت _ منذ أوائل القرن السابع أي عصر تأليف «معجم الأدباء» لياقوت حتى ظهور نسخة عثر عليها أستاذ بجامعة إسطنبول ضمن المخطوطات الموجودة في مكتبة الفاتح بإسطنبول _ أن ذلك الكتاب للشاعر الفارسي فرخي السيستاني، وقد جاء ذلك في عبارة صريحة لياقوت إذ قال: ''إن الوطواط ألف كتابه «حدائق السحر في دقائق الشعر» وعارض به كتاب ترجمان البلاغة لفرخي الشاعر الفارسي''. وقد ذكر ذلك أيضا كثيرون، لكن ظهور هذه النسخة، وقد سجَّل المؤلف اسمه في أولها، لم يدع مجالا للشك في أن هذا الكتاب من تأليف محمد بن عمر الرادوياني؛ فقد قال المؤلف في مطلع مقدمته: ''هكذا يقول محمد بن عمر الرادوياني...''. أنظر: محمد سعيد صلاح عثمانة، المرجع السابق، ص142 ؛ رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص44 - 46 ؛ مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة (ت1067هـ/ 1657م)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا، رفعت بيلگه الكليسي، 2مج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت ن، مج1، ص396 ؛ ياقوت الحموي، **معجم الأدباء** ، المصدر السابق، مج19، ص29 ؛ محمد بن عمر الرادوياني (عاش في منتصف القرن الخامس الهجري)، **ترجمان البلاغة** ، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم، دار الثَّقافة للنشر والتّوزيع، مصر، 1407هـ/1987م ، ص15.

[3]المنوچهري: هو أبو النجم أحمد بن قوص بن أحمد منوچهري الدّامغاني، الذي يعدُّ من كبار شعراء اللغة الفارسية، وهو صاحب قريحة فذَّة وأسلوب جميل، جعله محط أنظار الملوك والأمراء في عصره وحياته، عاش هذا الشاعر في النصف الأول من القرن الخامس الهجري، وتاريخ مولده مجهول إلَّا أنَّه توفي في شبابه سنة (432هـ/1041م)، وقد أخذ الشاعر لقبه الشعري "منوچهري" من اسم فلك المعالي منوچهري بن شمس المعالي قابوس بن وشمكير بن زياد الديلمي(403 - 423هـ/1013- 1032م) الذي كان يحكم في جرجان وطبرستان، وأنَّه عاش في كنف هذا الأمير، إلى أن انتقل إلى بلاط السلطان مسعود بن محمود الغزنوي، وأنشد هناك قصائده الغرّاء في مدحه ومدح وزيره أحمد بن عبد الصَّمد، الذي كان أكفأ الرِّجال والكُتَّاب المشهورين في بلاط مسعود، كما كان أديبا محبا للشعر وراعيا لأهله. تعتبر أعمال منوچهري وثائق تاريخية، عُنيت بتسجيل حياة السلطان مسعود ووقائعه مع السلاجقة بدقة. اشتهر منوچهري بتأثره بالعرب، فقد قضى صباه في دراسة اللغة العربية وآدابها، فطبعه ذلك بحيث

هؤلاء من بينهم الشاعرة "رابعة بنت كلب"[1] وغيرها كثيرون''[2].

وختامًا للفصل التمهيدي نتوصل إلى خلاصة مفادُها أن بُعد مراكز الدُّويلات المستقلة عن مقر الخلافة بغداد، وتحررها من قيود سلطة الخلفاء نتج عنه نهضة أدبية فارسية كبرى، راحت تزدهر شيئا فشيئا حتى بلغت أوجها، فقد كان الأدب الفارسي منزويا أول الأمر إبان حكم الطَّاهريين والصَّفاريين، ثم ارتقى بصورة كبيرة في عهد السَّامانيين الذين كانوا أكثر قومية من الطَّاهريين وأكثر أصالة من الصَّفاريين، وفي العصر الغزنوي بلغ الأدب الفارسي درجة رفيعة من التَّطور.

تأثَّر شديد التَّأثر بقصائد شعراء العربية وعمد أحيانا إلى محاكاة أوزانها، وأدى به الأمر من ناحية ثانية إلى عدم الوقوف عند حدٍ أو قيد في استعمال المفردات العربية في شعره، ومن ناحية ثالثة إلى الأخذ بأفكار شعراء العرب وأخيلتهم. أنظر: منوچهري الدامغاني(ت 432هـ/1041م)، **ديوان منوچهرى الدامغاني** ، ترجمة: محمد نور الدِّين عبد المنعم، المجلس الأعلى للثَّقافة، ط1، 1423هـ/2002م ، ص5 ؛ سيد ترابي وآخرون، المرجع السابق، ص25 ؛ حسين مجيب المصري، المرجع السابق، ص155 .

[1]نظرا لالتقاء العربية بالفارسية كان للنساء نصيب من الشعر، فقد لمع في هذا العصر نجم شاعرة عربية الأصل ، وهي الشاعرة رابعة القزدارية نسبة إلى قزدار (أو قصدار) وهي ناحية بجانب سجستان مما يتاخم السند، وهذه الشاعرة التي يعدها الأدب الفارسي من أعظم شعرائه، وقد وصفت على أنها فارسة ميدان الفارسية والعربية. أنظر: علي أكبر فياض، المرجع السابق، ص41 .

[2]إدوارد جرانفيل براون، **تاريخ الأدب في إيران**، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي، 4ج، المجلس الأعلى للثَّقافة، ط1، االقاهرة، 1426هـ/2005 م ، ج2، ص133 – 134 .

الفصل الأول

عوامل ازدهار الأدب الفارسي خلال العصر السلجوقي

(447 – 656هـ/ 1055 – 1258 م)

المبحث الأول: العامل الجغرافي.

المبحث الثاني: العامل الإداري .

المبحث الثالث: العامل الدِّيني .

المبحث الرابع: العامل الثقافي .

الفصل الأول: عوامل ازدهار الحركة الأدبية الفارسية خلال العصر السلجوقي(447 –656هـ/ 1055/ 1258م):

إنَّ مجرى التّاريخ في آسيا الوسطى كان منذ أوّل عصوره يتأثّر إلى حدٍّ كبير بالدّور الذي تلعبه فيه قبائل بدو التُّرك، الذين يعرفهم العرب والفُرس باسمهم العرقي "الغز" [1]، وإليها ينتمي السلاجقة، الذين ينتسبون إلى سلجوق بن تقاق[2] أو يقاق[3]أو دقاق من رؤساء أتراك الغز[4]، وقد كانوا ذوي عُددٍ وعدد، وأيدٍ ويد، لا يدينون لأحد ولا يدنون من بلد[5]،منازلهم في الصّحراء الواسعة والسُّهوب التي تبدأ عند حدود الصِّين وتمتد حتَّى شواطئ بحر الخزر، وظلّت هجرات هؤلاء التُّرك إلى شاطئ جيحون

---

[1]الغز (الأوغوز): أمَّة عظيمة من التُّرك، والأغز أو طوقوز (أي تسعة)، وهو مأخوذ من عدد قبائلهم، أو أُسرهم المُتفرّقة. وكانت بلاد الأوغوز هذه تحفُّ بالبلاد الإسلامية في آسيا الوسطى، وتُتاخم بلاد جرجان وطُبرستان من أملاك المسلمين، وهناك قبائل عديدة من الغُز منهم (السّلاجقة)، وقد أُطلق عليهم التُّركمان. والسّلاجقة أحد فروع هذه القبائل التركمانية الغزية، وتُعرف قبيلتهم باسم(قنق)، ويرسمها محمود الكاشغري في ديوانه (قينق)، وهي إحدى قبائل الغُز الأربعة والعشرين. أنظر: و.بارتولد، **تاريخ الترك في آسيا الوسطى**، ترجمة: أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1416هـ/1996م ، ص124 ؛ محمد عبد العظيم يوسف أبو النصر، **السلاجقة تاريخهم السِّياسي والعسكري**، عين للدِّراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، مصر، 1422هـ/2001م ، الهامش(1)، ص29 .

[2]ومعناه القوس الجديد، وكان شهمًا ذا رأي وتدبير، وكان مقدَّم الأتراك الغز ومرجعُهم إليه، لا يخالفون له قولا ولا يتعدَّون أمرًا، فاتّفق يوما من الأيام أنّ ملك التُّرك الذي يقال له يبغو جمع عساكره وأراد المسير إلى بلاد الإسلام، فنهاه تُقاق عن ذلك وطال الخطاب بينهما فيه، فأغلط له ملك التُّرك وأرادوا أخذه فمانعهم وقاتلهم، واجتمع معه من أصحابه من منعه، فتفرَّقوا عنه ثم صلح الأمر بينهما وأقام تُقاق عنده ووُلد له سلجوق . أنظر: عز الدّين ابن الأثير، **الكامل..** ، المصدر السابق، ج8، ص236 .

[3]صدر الدِّين أبو الحسن علي بن ناصر الحسيني (ت . بعد 622 هـ/ 1225م)، **زبدة التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية** ، تحقيق: محمد نور الدين، دار اقرأ للنَّشر والتوزيع والطباعة، ط1، 1405هـ/ 1985م ، ص23 .

[4]أرمنيوس فامبري، المرجع السّابق، ص127 ؛ محمد الأمين بن محمد محمود بن أحمد مولود الجكني، **محاولات الخلفاء العباسيين لاسترجاع سلطانهم في العهد السلجوقي (447هـ – 595م / 1056 – 1199م)**، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، تخصص تاريخ إسلامي، شعبة السيرة والتاريخ الإسلامي، قسم الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1409هـ/ 1989م ، ص54 ؛ رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص67 .

[5]الفتح بن علي بن محمد البنداري(ت 643هـ/1246م)، **تاريخ دولة آل سلجوق**، مطبعة الموسوعات، ط1، مصر، 1318هـ/1900م، ص 05 .

لا ينقطع سبيلها صوب الجنوب الشّرقي عند خجند[1]، وتركستان الشرقية، وذلك قبل الفتح العربي بوقتٍ طويل[2]. ومن تركستان[3] إلى بلاد ما وراء النّهر[4] كانت أوّل هجرة للغز السّلاجقة لأرض الإسلام[5].

وقد أخذ التّاريخ يذكر اسم هذه الأسرة في أواخر القرن الرابع الهجري، غير أنّهم لم يظهروا بمظهر القوة التي يُخشى بأسها، ويُعمل حسابها إلّا منذ أوائل القرن الخامس الهجري، بعد توحيد البلاد الفارسية تحت إمرتهم، واعتراف الخلافة العباسية بهم[6] .

أمّا اهتمام هذه الأسرة بتاريخ الإيرانيين الأدبي فقد كان أكثر من اهتمام الأسر السّابقة، مما أدى إلى ظهور جماعة من الشُّعراء المشهورين، والعلماء المعروفين. وقد ظهرت كذلك مؤلفات تاريخية ودينية وأدبية وغيرها، وكانت المؤلفات في الآداب المنظومة والمنثورة أوفر منها في العصور السابقة [7].

---

[1] خجند: بلدة مشهورة بما وراء النهر على شاطئ سيحون، بينها وبين سمرقند عشرة أيّام مشرقا، وهي مدينة نزهة ليس بذلك الصُّقع أنزه منها ولا أحسن فواكه، وفي وسطها نهر جارٍ، والجبل متصل بها. كما قيل أنها متاخمة لفَرغانة وهي في غربي نهر الشاش. أنظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، مج2، ص347 .

[2] أرمنيوس فامبري، المرجع السّابق، ص127 .

[3] تُركستان: هو اسم جامع لجميع بلاد التّرك، وأوسع بلاد التُّرك بلاد التغزغز، وحدُّهم الصين والتُّبت والخرلخ، والكيماك والغز والجفر والبجناك والبذكش واذكس وخفشاق وخرخيز، وأوّل حدهم من جهة المسلمين فاراب . للمزيد من المعلومات أنظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، مج2، ص23 .

[4] ما وراء النّهر: لما انساحت جيوش المسلمين فيما يلي خراسان وفتحت بلاد "بقطريان"(Bactriane)، واستولوا على حاضرتها وهي مدينة بقْطِر (Bactres) سمّوها بلخ،ثُمّ عبروا نهر "اكسواس"(Oxus) وسمّوه جيحون (أموداريا الآن)،وسمّوا البلاد التي افتتحوها " ما وراء النّهر"، وهي بلاد الصُّغد (Sogdiane) إلى نهر "يكزرت" (Laxartes) وهو الآن (سيرداريا) وسمّوه سيحون، فتح هذه البلاد قُتيبة بن مسلم سنة (86هـ/ 705م) بمساعدة من أهل التّبت (Thibet). وأشهر مدن بلاد ما وراء النّهر: قاسان أو كاشان، وصغانيان، وفاراب، وفرغانة، والشّاش، وسمرقند، وبخارى، ونخشب؛ وهذه البلاد كانت تسمى قديما بلاد الهياطلة والعرب سمّوها بلاد ماوراء النّهر. أنظر:أمين واصف بك، المرجع السابق، ص33- 34 .

[5] محمد الأمين الجكني، المرجع السابق، ص54 .

[6] عبد النَّعيم محمد حسنين، **إيران والعراق..**، المرجع السابق، ص09 - 10؛ محمد السعيد جمال الدِّين، **أعلام الشعر الفارسي في عصور الإزدهار دراسات ونصوص**، دار الهداية للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ/1999م، ص6 .

[7] رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص67.

في خضم ما تقدّم يتبادر للذهن سؤال تلقائي، وهو كيف أنَّ السَّلاجقة رغم أصلهم التُّركي، وتمثيلهم للخلافة الإسلامية، المتجسِّدة في الدَّولة العباسية، ازدهر الأدب الفارسي ازدهارا كبيرا، وبلغ مبلغا عظيما في عصرهم؟ خصوصا وأنّ أغلب سابقاتهم (الدول) فارسية الأصل؟!، على غرار الغزنوية التركية، التي كان مرد تطوُّر الأدب الفارسي فيها لعامل أساسي من جملة العوامل التي ساهمت في ذلك، وهو ـ كما أسلفنا الذكر ـ أن ألپتكين الذي نسبت له الدّولة الغزنوية كان في خدمة السّامانيين، ليأتي من بعده غلامه التُركي سبكتكين ويضع حجر الأساس الذي جعله المؤسس الحقيقي للدولة وهو تركي فارسي كما قال عبد الوهاب عزّام.

وعليه فإنَّه استنادا على المرجعيات السابق ذكرها، كان من المفترض أن يُعنى أحد الأدبين بالاهتمام أكثر فينضج في عصر السلاجقة، إمّا أدبٌ عربي ونحن بقولنا هذا لا نقلل من درجة ازدهاره، وإنَّما الحقيقة التي لا غبار عليها هي أن الأدب الفارسي هو من ذاع صيته أكثر في هذا العصر ؛ وإمَّا أدبٌ تركي لا سيما أنَه قد وُجدت آثارٌ للسان التّرك عامة وآدابه، قبل هجرة الغز الأتراك من موطنهم الأصلي، وحتَّى في عز حكم السَّلاجقة في القرن الخامس الهجري. [1]

---

[1]من أقدم آثارٍ لسان الترك آثارٌ عرفت باسم نقوش أورخون، يرجع الفضل في فك كتابتها المجهولة إلى العالم الدانماركي فيلهلم لودفيك بيتر تومسن (Vilhelm Ludwig Peter Thomse) _المتخصص في علم اللغة المقارن، وباحث في اللغة الهندو أوروبية_ نقوشُ أورخون نقوشٌ تُخلِّد أقدم ذكرى للسان التُّركي، وهي أقدم آثار تركية أنشأها التُّرك أنفسهم عن تاريخهم ، فأصحاب هذه الآثار قد سموا أنفسهم لأوَّل مرة في التَّاريخ بالتُّرك، وهم قوم ظهروا في القرن السادس، واستولوا في زمن قصير على مساحات تمتد من حدود الصين إلى إيران وبيزنطة. تُصور نقوش أورخون حياة قوم من البدو وحكومتهم من جانب سياسي واجتماعي وديني...وتؤكد أنَّ الخانات وهم رمز السلطة في الدولة كانوا ينحدرون من الأتراك الغُز أوالتغزغز الذين ينتمي إليهم السّلاجقة. وبالتّالي فإن هذا الأثر يثبت وجود حضارة تجسدت في كيان تركي قائم بذاته قبل هجرتهم. ومن الآثار الأدبية التركية التي تزامن تأليفها مع الوجود السلجوقي في الأراضي الإسلامية كتاب « قوتادغوبيليك »، والذي كان يعتقده المستشرق أرمنيوس أقدم ما كتب في التركية إذ يقول: ''هناك مخطوط موجود بالمكتبة الإمبراطورية في فيينا بعنوان « قوتادغوبيليك » أي «كتاب السعادة» ، وهو يتعرَّض لآداب السَّلوك والأحوال السَّياسية والاجتماعية في المجتمع التركي في عصر تأليفه. وتنحصر أهمية هذا الكتاب في ناحيتين، أهمهما أنَّه مُؤَرَّخ عام (462هـ/ 1069م)، فهو بهذا يُعدُّ أقدم الوثائق التُّركية...كتب المؤلِّف القسم الثاني من كتابه هذا في الشعر، وقد ثبت أنَّ هذا الكتاب أوَّل ماكُتب في التُّركية، فهو وثيقة معتمدة تمدُّنا بمعلومات عن الأحوال الأولى لقبائل الأويغور التُّركية التي انتشرت في أماكن مترامية الأطراف، وتعاوننا معونة جليلة في تتبُّع تطوُّر التُّرك العام، والثَّانية هو أنَّنا نعلم من هذا الكتاب أنَّ الأيغور كانوا منذ وقتٍ باكر على قدرٍ غير ضئيل من الحضارة'' ؛ كما يوجد كتاب تركي آخر ذو طابع

جواب هذا التساؤل يكمن في جملة من العوامل، كان لكل منها دور في ازدهار الأدب الفارسي على وجه الخصوص خلال العصر السلجوقي، وإن كان بعضها غير مباشر ، وهي كالآتي:

المبحث الأول: العامل الجغرافي:

قد يخال القارئ للوهلة الأولى أنَّ هذا العامل _ذو الجذور التّاريخية العميقة _لا علاقة له بفحوى الموضوع، لا من قريب ولا من بعيد ، لكن في حقيقة الأمر له علاقة كبيرة جدا، إذْ يُعد بادرة تأثُّر السَّلاجقة الأتراك بالفرس، وسبب ما آل إليه الأدب الفارسي من نضوج في هذا العصر.

إسلامي عنوانه « عتبة الحقائق » وهو عبارة عن منظومة أخلاقية ، ألفه الأديب أحمد اليوكانكي، وأهداه لأحد حكام التُّرك الشرقيين ويدعى هذا الحاكم محمود داد حاكم الترك والعجم, ويُظن أنّه كتب في النِّصف الثاني من القرن السادس الهجري، ويقال أنَّه يتكون من 14 فصلا، ومؤلِّفه اتَّبع أسلوب مؤلِّف« قوتادغوبيليك » في كتابة الأشعار، واستخدم اللغة الأيغورية وهو موجود في متحف آيا صوفيا بتركيا .كما نجد أثرا أدبيا تركيا آخرا أيضا في هذا العصر وإن كان عربيا فهو يثبت تنوع لغات التُّرك، التي تمكن السلاجقة من الانفراد بأدب تركي مستقل، ويصرّح مؤلّفه أنَّه متقن لأكثر من لغة تُركية، فقد دلّت بعض النقط على أن أصله تُركي، وهذا الأثر هو رائعة محمود الكاشغري المشهورة والموسّمة بـ «ديوان لغات التُّرك» المؤلَّفة سنة(466هـ/1074م)، قدَّم الكاشغري كتابه هذا للخليفة العباسي أبي الحسن بن عبد الله المقتدي بالله (467 – 487هـ/1075 – 1094م)، ويقول في مقدمته :''لمَّا رأيت أنَّ الله تعالى قد أطلع شمس الدَّولة في بروج الأتراك، وأدار بملكهم دائرة الأفلاك، فسمَّاهم التُّرك، وولاَّهم الملك، وجعلهم ملوك العصر، ووضع في يدهم أزِمَّة أهل الدَّهر... فإنّي نقَّبت بلادهم وفيافِيَهُم، واقتبست لُغاتهم وقوافيهم، تُركية وتُركمانية أُغزيَّة وجكلِّية ويغمائية وقرقزية، مع كوني من أفصحهم لسانا، وأوضحهم بيانا، وأحذقهم جنانا، وأعرقهم مَحتِدا، وأثقبهم سنانا، حتَّى استقام عندي لغة كلِّ طائفة منهم أحسن قِوام، وألَّفته أبلغ تأليف في أزين نِظام''. للمزيد من المعلومات أنظر: محمود بن الحسين بن محمد الكاشغري(ت 499 هـ/ 1105م)، **ديوان لغات التُّرك**، مطبعة عامره، إستانبول، 1333هـ/ 1915م ، ص2 – 3 ؛ فامبري أرمينيوس، المرجع السابق، ص119 ؛ و.بارتولد،المرجع السابق ، ص17-20-21-25-111 ؛ زينب قورقماز، **عالم اللغويات الدانماركي فيلهلم لودفيك بيتر تومسن (Vilhelm Ludwig Pete Thomse) ،حياته وجهوده في خدمة علم التركيات**، ترجمة: خليفة حماش، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، الجزائر، المجلد13، العدد27، ص225 وما بعدها ؛ محمد عبد اللطيف هريدي، **الأدب التركي الإسلامي** ، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1407هـ/ 1987م ، ص ص24- 26؛ شبكة مرحبا تركيا الإخبارية، **أشهر كتاب شعر أخلاقي في تاريخ الأدب التركي...عتبة الحقائق**، https://mar7aba.com.tr، 29أوت، 2017 .

1- محل الإقامة:

لما توجّش سلجوق خيفة من ملك التُّرك سار من دار الكُفر إلى دار الإسلام[1]، وذلك لما قدّره الله تعالى من سعادته وسعادة ولده، وسعد بالإيمان ومجاورة المسلمين وازداد حاله علوًّا وأمرةً وطاعة، وأقام بنواحي جند وهي بليدة وراء بخارى، وصار يغزو التُّرك الكفّار، وكان لسلجوق من الأولاد أرسلان وميكائيل وموسى، وتوفي سلجوق بجند وعمره مائة وسبع سنين، وبقي أولاده على ما كان عليه أبوهم من غزو كفار التُّرك [2].

وأوّل اتّصال حدث بين السّلاجقة والسّامانيين ـــ بحكم جوارهم لهم ـــ كما يذكر ابن الأثير كان أثناء الصّراع بين السَّامانيين وبعض المجموعات التُّركية، الموجودة في مناطق ما وراء النَّهر والتي كانت بزعامة شخص يسمّى أيلك خان نصر؛ طلب أمير السّامانيين في هذه الفترةـــ وهو اسماعيل الثّاني بن نوح المُلقَّب بالمستنصر ـــ من السّلاجقة التَّعاون معه في وقف الاعتداءات التي يقوم بها أيلك خان، فوجدها سلجوق فرصةً سانحةً لتقوية علاقات جماعته بالدّولة السّامانية، فلبَّى طلب السَّامانيين وأرسل من طرفه قوّة عسكرية بقيادة ولده أرسلان، وقامت هذه الفرقة بمهمَّتها العسكرية خير قيام، وتمكَّنوا من ردع القُوَّات المناوئة للدّولة السامانية، وكانت هذه هي البداية لتعاون السَّلاجقة مع السَّامانيين[3].

---

[1] فإنَّه لما كبُر ظهرت عليه أمارات النَّجابة ومخايل التقدُّم فقرَّبه ملك التُّرك منه وقدَّمه ولقَّبه سباشي ومعناه قائد الجيش، وكانت إمرأة الملك تُخوِّفه من سلجوق لِما ترى من تقدُّمه وطاعة النَّاس له والانقياد إليه، وأغرته بقتله وبالغت في ذلك، وسمع سلجوق الخبر فسار بجماعته كلهم ومن يُطيعه من دار الحرب إلى ديار الإسلام . أنظر: عز الدين ابن الأثير، **الكامل..** ، المصدر السابق، ج8، ص، 236.

[2] أبو الفدا، المصدر السابق، ج2،ص163.

[3] محمد الأمين الجكني، المرجع السابق، ص61 .

وهكذا ضمن سلجوق واتباعه العيش في ظل الدولة السَّامانية، فكانت منازل السّلاجقة في الشتاء تتركز حول نور[1] بالقرب من بخارى، وتتجمع في الصيف بالقرب من سمرقند[2] حول سغد[3] .

أعطى هذا الاتصال بين البيت السلجوقي والساماني، لسلجوق وجماعته فرصةً للإطلاع على النُّظم السامانية التي اعتمدتها الدّولة في كل المجالات وخاصة الإدارية[4].

وعليه فإنَّه لا غرابة بعد ذلك إذا وجدنا أنَّ السَّلاجقة أخذوا من السّامانيين الانضباط في النِّظام الإداري، واحترامهم للأدباء والعلماء، وتبجيلهم للعلم ورجال الفرس لاحقا، وذلك بسبب إقامتهم الطويلة في ظل الدّولة السّامانية[5].

2- فتوحات السلاجقة وتوسع رقعتهم :

تسبّب اتخاذ السّلاجقة مدنا إيرانية عاصمة لهم في انتشار الأدب عامة والشّعر خاصة، في بيئة لسانها ولغتها الأصلية هي الفارسية[1]، كما نشرت فتوحات السلاجقة اللغة الفارسية في البلاد

---

[1]نور: مكان عظيم وفيها مسجد جامع وأربطة كثيرة، ويذهب إليها كل عام أهل بخارى والأماكن الأخرى للزيارة ويقول النرشخي أنَّ أهل بخارى يُغالون في هذا الأمر، فيرون أنّ من يذهب لزيارة "نور" تكون له فضيلة الحج، وتسمى "نور" هذه في الولايات الأخرى بنور بخارى أنظر: النرشخي، المصدر السابق، ص27 .

[2]سمرقند: بفتح أوله وثانيه، اسمها القديم (Marcande) وهي بلا شبهة مركندا التي يذكرها الإغريق حاضرة للصغد، وتسمَّى أيضا في بعض كتب العرب "سمران" وهي أكبر مدن ما وراء النَّهر. فتحها قتيبة بن مسلم الباهلي سنة(93هـ/712م)، وتوفي فيها نجم الدّين النَّسفي من أكابر علماء الحديث سنة (537هـ/1143م)، قاعدة السامانيين مابين (261- 395هـ/ 875- 1005م)، بسمرقند عدة مدن مذكورة في مواضعها، منها: كرمانية، أشروسنة، والشاش، ونخشب..وقالوا: ليس في الأرض مدينة أنزه ولا أطيب ولا أحسن مستشرفا من سمرقند، وهذه المدينة تنافس بخارى على مدار تاريخ بلاد ما وراء النهر . للمزيد من المعلومات أنظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، مج3، ص246 - 248؛ أمين واصف، المرجع السابق، ص67 - 68 ؛ أرمنيوس فامبري، المرجع السابق، ص27 .

[3]أفراح محمد مشيع الثبيتي، **مناهج مؤرخي العراق في كتب التَّاريخ العام والتّاريخ المحلي في العصر السلجوقي (447-590هـ/1056 - 1194م)**، مجلة البحث العلمي في الآداب، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، المجلد19، العدد 19، 1439هـ/ 2018م، ج1، ص07 .

[4]محمد الأمين الجكني، المرجع السابق، ص61 .

[5] المرجع نفسه، ص64 .

المفتوحة، وبالأخص آسيا الصغرى فأصبحت اللغة الفارسية لغة معروفة في منطقة واسعة، تمتد من الهند شرقا إلى البحر الأبيض المتوسط غربا[2].

وهذه محطات تاريخية موجزة لنوضّح ما بلغه السلاجقة وما استحوذوا عليه فضمُّوه لملكهم، والغرض من ذلك جعل القارئ يرسم خريطة توسعية للسَّلاجقة في ذهنه، يأخذ فيها بالحسبان أن كل خطوة خطاها السَّلاجقة إلى الأمام كانت اللغة الفارسية وآدابها تخطوها معهم.

بادئ ذي بدء، حين انهارت قوة السَّامانيين (389هـ/998م)، انطلق التُّرك في حرية مع قطعانهم ينشدون المراعي في الأجزاء المسكونة من خانية بخارى. لأجل توسعة رقعة أراضيهم[3]. ثم راحوا يتحرّشون بأمارة خراسان الغنية في غارات متلاحقة، ويقال أنَّهم بعد أن وضعوا أيديهم على خراسان بعثوا بوفادة إلى السّلطان مسعود بن محمود الغزنوي وخليفته يعلنون ولاءهم وإخلاصهم له، ويسألونه أن يسمح لهم بالإقامة بخراسان، لكن هذا الأخير ردّ عليهم ردًّا غليظا، ورفض طلبهم في فتور أثار كبرياءهم فاستعدوا مع رجالهم من المحاربين لينتزعوا بالقوة ما رفض الغزنويين أن يمنحوهم إيَّاه سلما. فدخل الطرفان في حروب مستمرة، حتى وقعت معركة حاسمة بين السلاجقة والغزنويين في رمضان من عام(431ه/1040م) عند دندانقان، هزم فيها مسعود هزيمة تامّة لاذ من بعدها بالفرار إلى غزنة[4]، فكانت وقعة دندانقان هذه هي التي أوصلت الملك والسلطنة إلى السلجوقية[5].

بهذا صار السَّلاجقة لا ينازعهم أحد إقليم خراسان، ذلك الإقليم الذي أصبح بؤرة للأدب الفارسي، وغدوا قادرين على أن يضعوا الأساس لمجدهم المقبل دون أن يتعرّض لهم أحد؛ وأقوى مراكز

---

[1]أحمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في التاريخ وحضارة**، دار البحوث العلمية، ط1، الكويت، 1395ه/1975م ، ص250 .

[2]عبد النَّعيم محمد حسنين، **إيران والعراق..** ، المرجع السابق، ص189.

[3]أرمنيوس فامبري، المرجع السابق، ص127 ؛ نادية بنت عبد الصمد بن عبد الكريم مقليه، **دور العلماء في الحياة العامة في العراق خلال العصر السلجوقي (447 – 590هـ/1055 – 1193م)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص تاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1436ه/2014م، ص23.

[4]أرمنيوس فامبري، المرجع السابق، ص ص131- 135 .

[5]الحسيني، المصدر السابق، ص315 .

السّلاجقة كانت بلخ [1]في الشرق، ونيسابور[2] في الغرب[3]، ومن هذين المركزين أخذ نفوذهما ينتشر في تزايد ومعه تزايد انتشار الأدب الفارسي، وقد خرّجت هذه الدّيار أدباء نوابغ وشعراء فطاحل ذاع صيتهم في أصقاع البلاد الإسلامية.

وحين دُعي السلاجقة إلى خوارزم ليُطفئوا نار فتنة قامت هناك، استولوا على الإقليم كله دون صعوبة تذكر، وضمُّوه إلى ملكهم؛ حكم هذا الإقليم في وقت لاحق غلام تركي يدعى أنوش تكين، وكان حظيا عند السلاجقة، ولقّب بخوارزم شاه، فتألّفت بذلك دولة تركية تسمى الدّولة الخوارزمية[4]، وعلى هذا سنجد أن مؤلفات فارسية قد ألفت بأسماء سلاطين هذه الأسرة خلال حكم السلاجقة ، لكنها اعتبرت مؤلفات العصر السلجوقي، وذلك أنَّ بعضا من هؤلاء السلاطين قد أمضوا فترات حكمهم في ظل دولة السلاجقة[5]؛ ليتقدَّموا من بعد ذلك عبر بقايا ملك البويهيين بعد أن اعترف بهم الخليفة العباسي في عام (432هـ /1041م)حتّى يبلغوا آذربيجان، وتنفذ من بعد ذلك مقدمة الجيش التُّركي عام (446هـ/1054م) إلى داخل الإمبراطورية الرّومانية، وبرغم أنَّ أبناء الصحراء الجسورين هؤلاء، كانوا في غاراتهم على أرض القياصرة يهدفون إلى الّسلب والنَّهب أكثر ممَّا يهدفون إلى الفتح

---

[1]بلخ: مدينة مشهورة بخراسان، وهي من أجلّ المدن وأكثرها خيرا وأوسعها غلّة، لمزيد من المعلومات أنظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، مج1، ص479 .

[2]نيسابور: بفتح أوله، حاضرة خراسان، واسمها أيضا" نشاور"، مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة، معدن الفضلاء ومنبع العلماء، تُحمل غلّتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم ، ونيسابور بلد أبي منصور الثعالبي صاحب كتاب «فقه اللغة»، وأبو بكر الخوارزمي، وعمر الخيّام للمزيد من المعلومات أنظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، مج5، ص331 ؛ أمين واصف، المرجع السابق، ص117 – 118 .

[3]أرمنيوس فامبري، المرجع السابق، ص134.

[4]حسين مجيب المصري، المرجع السابق، ص292 .

[5]أصبحت الدولة الخوارزمية دولةً قائمة بذاتها بعد أن بدأ صراعٌ بين الطرفين، عندما فكَّر الخوارزميون في الاستقلال عن السلاجقة...ولم يكن ذلك مستغربا فقد كان سمة العصر، في محاولات التّابع الاستقلال عن المتبوع مستغلا فُرص ضعف أو انشغال المتبوع عنه، ولم يقف السّلاجقة مكتوفي الأيدي أمام أطماع الخوارزميين، ونشب القتال بين الطرفين، انتصر فيه الخوارزميون على السلاجقة، ورسخت أركان الدولة الخوارزمية، وبدأت تظهر بقوة على المسرح السياسي. أنظر: نادية بنت عبد الصمد بن عبد الكريم مقليه، المرجع السابق، ص26 .

في بادئ أمرهم، إلاّ أنَّ ما أحرزوه من فوز على روما العظيمة إذْ ذاك وهي التي كان اسمها موضع هيبة وإجلال في آسيا القديمة قد أعلى من هيبة السّلاجقة وزاد في شهرتهم زيادة بالغة[1].

ثم دخلوا بغداد في عام(447هـ /1055م) كفاتحين وتابعين متواضعين من خُدّام الخلافة _فأوقعوا بالملك الرّحيم الديلمي وساعدوا في إجلاس الخليفة العباسي القائم بأمر الله على عرش الخلافة[2]. لم يلبث السّلاجقة أن حقّقوا انتصارات أخرى متلاحقة مابين (455- 463هـ/1063 - 1071م) وسَّعت من حدود دولتهم على حساب الجبهة البيزنطية، وذلك بفتحهم العديد من المدن والقلاع والسيطرة عليها، ففتحوا بلاد الكرج[3]، وبلاد الخزر[4]، وبلاد الشّام، وبلاد الأبخاز[5]، لتنكسر في الأخير شوكة الرّوم البزنطيين في معركة ملاذكرد "الملحمة الكبرى" بين السلاجقة وملك الرّوم أرمانوس (463هـ/1071م)، وتقع أرمينيا في أيديهم وتمهد الطريق أمامهم للسّيطرة على آسيا الصُّغرى[6].

---

[1]أرمنيوس فامبري، المرجع السابق، ص134 ؛عبد النَّعيم محمد حسنين، **إيران والعراق..** ، المرجع السابق، ص9 - 10 .

[2]عبد النَّعيم محمد حسنين، **إيران والعراق..** ،المرجع السابق، ص9 - 10 ؛ أرمنيوس فامبري، المرجع السابق، ص135 .

[3]الكرج: والضم ثم السُّكون، وهو جيل من النّاس نصارى، كانوا يسكنون في جبال القَبْق وبلد السرير، ولهم ولاية تُنسب إليها وملك ولغة برأسها، وشوكة وقوة وكثرة عدد .أنظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ،مج4، ص446 .

[4]الخزر: أجمع الكثير ممَّن عنوا بتاريخ الخزر أنَّهم شعب من أصل تركي، عاشوا في أواسط آسيا، ثم قدموا إلى شرقي أوروبا واستقروا حول بحر قزوين ومناطق شمال القوقاز، وامتدَّ سلطانهم من بحر قزوين ونهر الفولغا إلى نهر الدّنبير، وقد كانت عاصمتهم تقع على بُعدٍ من أسترخان الحالية، وقد أطلق عليها بلاندشار Blandshar، كما شمل نفوذهم جزءًا كبيرا من جنوب روسيا، وامتدّت أراضيهم إلى الغرب الأوربّي. للمزيد من المعلومات أنظر: خالد شارف، **الخزر بين القرنين (1–2هـ/7–9م) أصلهم– قيام مملكتهم– تهوُّدهم**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التّاريخ الوسيط، فرع العالم الإسلامي وقارة آسيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التَّاريخ، جامعة الجزائر2، الجزائر، 1431- 1432هـ/2010- 2011م، ص02.

[5]الأبخاز: اسم ناحية من جبل القبق المتَّصل بباب الأبواب، وهي جبالٌ صعبة المسلك وعرة لا مجال للخيل فيها، يسكُنها أمَّة من النَّصارى، يقال لهم الكُرج. أنظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ، المصدر السابق، مج1، ص64 .

[6]صالح رمضان حسن، **فتوحات الدّولة السلجوقية في عهد السلطان ألب أرسلان (455– 465ه/1063 – 1072م)** ، مجلة أبحاث، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العراق، 1432هـ/2011م، ص ص380 - 394 ؛ زكي محمد حسن، **التَّصوير في الإسلام عن الفرس**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 1433هـ/ 2012م ، ص22 .

وتماشيا مع هذا ظهرت أثار اللغة الفارسية في هذه البلاد ، فتأثّر الأدب فيها بالأدب الفارسي، وظهرت مفردات الفارسية في اللغة التي تستعملها[1] .

وكل ما يسعنا قوله في نهاية هذا المبحث أنَّ أثر هذا العامل سيتضح جليا أكثر فيما تبقى من هذا الفصل.

المبحث الثاني: العامل الإداري:

1- تقلُّد الفرس للمناصب الإدارية:

تؤكد المصادر التَّاريخية على أنَّ السلاطين السلاجقة كانوا في الأول بدويين[2] غير مثقفين، بل كان بعضهم أميا يجهل القراءة والكتابة، ولذلك فقد اضطروا إلى الاستعانة برجال أكفّاء لخدمة الدولة في مختلفِ شؤون الإدارة والحكم[3]، فقد كان لا قِبل لهم بممارسة المهام المعقدة في بلاد عريقة كبلاد فارس[4].

---

[1]عبد النَّعيم محمد حسنين، **إيران والعراق..**، المرجع السابق، ص189 .

[2]سبق لنا الذكر أنَّه كان للأتراك الغز _ الذين ينتمي إليهم السلاجقة _حضارة، لكن ما عُرف عنهم خصوصا بعد هجرتهم للأراضي الإسلامية أنهم بدويون، لا فكرة لديهم عن كيفية إدارة الدولة وأسس تشكيلاتها، وعن سبب هذه البداوة والأفول يقول بارتولد: ''من المعلوم أنَّ الغُز أقاموا بمنغوليا في القرن السادس دولة بدوية كبرى لم يُر مثلها (ولم يفُقها سعة فيما بعد إلا دولة المغول) وحتّى بعد سقوط هذه الدولة استطاعوا غير مرة أن يتخلصوا من سيادة الصّينيين، وأن يُحيوا دولتهم من جديد، ولكنَّهم بعد أن هاجروا فقدوا أسس تشكيلات الدولة التي أقاموها في منغوليا، ويمكن القول بأنَّ هؤلاء الغز لم يكونوا يعلمون شيئا عن أسس نظم الدولة، ولكن الخان كان يفرضها عليهم بالقُوّة، وقد كان الخان (ويسمى في نقوش أورخون خاقان) إذا ذكر الطقوز أو الأوغوز أو الغز فقط، ذكرهم بوصفهم أعداء وأصحاب فتن أكثر ممَّا ذكرهم بوصفهم شعبه ''. أنظر: و.بارتولد، المرجع السابق، ص119 .

[3]مريزن سعيد مريزن عسيري، **الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي**، رسالة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص الحضارة والنظم الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، قسم الدراسات العليا الحضارية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1404- 1405هـ / 1984 - 1985م ، ص162 ؛ تامارا تالبوت رايس، المرجع السابق، ص26 .

[4]محمد السعيد جمال الدِّين، المرجع السابق، ص11 .

ولأنهم ورثوا النُّظم والتشكيلات الإدارية المتَّبعة عند السامانيين والغزنويين، تعاونوا مع الأرستقراطية الفارسية واعتمدوا على أبناء هذه الطبقة ممثّلين بالوزراء وكُتّاب الدَّواوين لتسيير أمور دولتهم، وازداد نفوذهم تبعا لأهمية مناصبهم أو لصلتهم بالسلطان[1].

وبالتالي فإن هذه الخطوة التي اتخذها السلاجقة بتقليدهم للفرس في المناصب الإدارية قد خدمت الأدب أيّما خدمة .

فعن الوزراء[2] مثلا كان السلاجقة حريصين في اختيارهم لهم، وحدَّدُوا بعض الصّفات التي يجب أن تتوافر في الوزير، لأنّ أغلب السلاطين السلاجقة نظرا لبداوتهم كانوا غير ملمِّين بالعلوم والمعارف واللغة، وبطبيعة المؤسسات الإدارية[3]. ومن جهة أخرى فإن الوزراء قد ساهموا في توطيد أركان الأدب الفارسي عن طريق القرارات التي اتَّخذوها، والمساعي التي حقَّقوها، ومن أشهر هؤلاء الوزير عميد الملك، والوزير نظام الملك، و الوزير كمال الملك.

فأما عميد الملك هو أبو نصر بن منصور بن محمد الكندري[4]، أول وزراء الدولة السلجوقية شهرةً، وقد وزر سنين عدة للسلطان طغرل[5] بك،[6]يقول صاحب الخريدة عنه :''ما وزر للسُّلجقية

---

[1]عليان عبد الفتاح الجالودي، **قواعد الحكم في سلطنة آل سلجوق من خلال كتاب (سياست نامه) للوزير السلجوقي نظام الملك الطوسي**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، الأردن، المجلد الخامس، العدد1، 1430هـ/2009م، ص219 ؛ تامارا تالبوت رايس، المرجع السابق، ص26 ؛ أفراح محمد مشيع الثبيتي، المرجع السابق، ص07 .

[2]يطلق على القائم بأعمال الوزارة _نظرا لما يوجد من خلاف بين اللغتين العربية والفارسية_ اسم: خواجه بُزرگ أو الصدر أو الدستور أو الوزير، وكانت تشكل أكبر المناصب الحكومية. أنظر: عباس إقبال، **الوزارة في عهد السلاجقة** ، ترجمة: أحمد كمال الدين حلمي، مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان، الكويت، 1404ه/1984م ، ص43 .

[3]نوف سعيد عبد الله، عصام مصطفى عقلة، **الوزير كمال الملك علي بن أحمد السميرمي(ت 516ه/1122م) ودوره في الدَّولة السلجوقية**، مجلة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، المجلد 19، العدد1، 1443هـ/ 2022م ، ص161.

[4]الكندري: كان من أولاد دهاقين كندر، وقد تعلَّم بنيسابور وكان أول عمله حجابة الباب . أنظر: الحسيني، المصدر السابق، ص67 .

[5]طغرل: لفظ تركي مصغّرُ دوغراول، أي القصّاب، وهو مشتق من فعل "دوغرامق" أي يذبح . أنظر: أرمنيوس فامبري، المرجع السابق، الحاشية (1)، ص129 .

[6]النظامي العروضي، المصدر السابق، حواشي المقالة الأولى، ص100.

أحد قبله ولا مثله، وقد عمَّ أفضله وفضله''[1]، عُرِف بالذكاء والفراسة، وقد اشتهر عنه أنّه كان عالما بالعربية والفارسية، ومن أجل هذا أُلحق بخدمة هذا السلطان[2]. وكانت له أيادٍ بيضاء في الكتابة والفصاحة، وفي فن الاستيفاء والسياق[3]، ومما يُؤْثَر عن هذا الوزير أنَّه أمر بإصدار القوانين والمنشورات بالفارسية، فمُنذ عهد الخلفاء الراشدين إلى عهد السلطان محمود الغزنوي، أي القرن الرابع الهجري كان تدوين أوامر الدّولة والرّسائل الديوانية بالعربية، وكان عيبا أن يصدر شيء من هذا عن قصر السلطان بالفارسية[4].

وبهذا فإنَّه لا مِراء أن يزدهر أدبٌ فارسيٌ ما دامت لغة العصر فارسيةً[5] وإن كان السلاطينُ أتراكًا.

---

[1]أبو عبد الله محمد بن محمد عماد الدين الأصفهاني (ت 597هـ/1201م)، **خريدة القصر وجريدة العصر في ذكر فضلاء أهل خراسان وهراة**، تحقيق: عدنان محمد آل طعمة، 3ج، آينة ميراث (مرآة الميراث)، ط1، طهران، 1377ش/1419هـ/1999م ، ج2، ص 62 .

[2]محمد عبد العظيم يوسف أبو النصر، المرجع السابق، ص197 .

[3]غياث الدين خواندمير(ت942هـ/1536م)، **دستور الوزراء**، ترجمة: حربي أمين سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1400هـ/ 1980م ، ص244 .

[4]حسين مجيب المصري، المرجع السابق، ص115 ؛ محمد نور الدين عبد المنعم، **اللغة..** ، المرجع السابق، ص17 .

[5]ولنا حديث عنها بتفصيل أكثر عند التطرق للعامل الثّقافي .

أما نظام الملك[1] فهو أعظم وزراء السلاجقة على الإطلاق[2]، يقال أنَّه لما صُرف عميد الملك وعُزل، ونُقل إلى حيث اعتقل[3]، استوى أمر نظام الملك وبزغت بالسَّناء شمسه، وبلغت المنى نفسه،

---

[1]نظام الملك: ولد سنة (408هـ/1018م) بطوس من أبناء الدهاقين، ماتت أم نظام الملك وهو رضيع فكان يطوف به والده على المرضعات فيرضعنه حسبةً، ثم انتشا نظام الملك وتعلم العربية وسمع الحديث، ثم اشتغل بالأعمال السّلطانية ولم يزل الدّهر يعلو به حتى وزر للسلاطين السلاجقة، فبلغ من المنزلة ما لم يبلغه غيره من الوزراء، وقرّب العلماء وبنى المدارس في الأمصار، وأسقط المُكوس وأزال لعن الأشعرية من المنابر وكان قد فعله عميد الملك الكندري، أمَّا عن وفاته أو بالأحرى مقتله فكانت في سنة (485هـ/1092م)، إذ أنه حصل بينه وبين السلطان ملك شاه وحشة، فلمَّا كان عاشر رمضان من هذه السنة بعد الإفطار وهم بالقرب من نهاوند وقد انصرف نظام الملك إلى خيمة حرمه وثب عليه صبي ديلمي في صورة مستعطٍ، وضرب نظام الملك بسكين فقضى عليه وأدرك أصحاب نظام الملك ذلك الصبي فقتلوه وحصل للعسكر بسبب قتله شوشة فركب السُّلطان وسكن العسكر، وكان قتله بتدبير من السلطان ملك شاه ومات السلطان بعده بخمسة وثلاثين يوما . أنظر: أبو الفدا، المصدر السابق، ج2، ص202 .

[2]محمد عبد العظيم يوسف أبو النصر، المرجع السابق، ص200 .

[3]في سنة(456هـ/1064م) قبض السلطان ألب أرسلان على الوزير عميد الملك أبي نصر منصور بن محمد الكندري وزير عمه طغرل بك، بسبب سعي وزيره نظام الملك فحبسه، ومرد ذلك على حد قول الباخرزي أن هوس الأمارة قد باض في سويداء قلب الكندري، وفرّخ وسواس الرياسة في دماغه وتلوّن له الشيطان بخلط

أصباغه، وله بيتان شعريان قالهما في هذا:

المـوتُ مُـرٌ ولكـني إذا ظمئت نفسي إلى العزِ مُستحل لمشربِهِ

رياسةٌ باضَ في رأسي وَسَاوِسُها تـدُور فيه وأخشى أن تدُور به

فكأن النفس الناطقة نفثت في روعه أن عاقبة أمره يؤول إلى روح تُخطف ورأسٍ يقطف، إذ أرسل ألب أرسلان إليه غلامين ليقتلاه بعد أن مضى على عميد الملك في الحبس سنة، فدخل عميد الملك وودّع أهله وصلَّ ركعتين، وأعطى الذي همَّ بقتله مائة دينار وقال حقِّي عليك أن تُكفِّنني في هذا الثوب الذي غسلته من ماء زمزم وقال للجلَّاد قل للوزير نظام الملك بئس ما فعلت علّمت الأتراك قتل الوزراء، وأصحاب الدّيوان ومن حفر مهواة وقع فيها، ومن سنَّ سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة، وخرق خرقة من طرف كمّه وعصب عينيه بها فقتلاه بالسيف وقطع رأسه، وحملت جُثّته إلى كندر، فدُفن عند أبيه وكان عمره نيفا وأربعين سنة . وسعي نظام الملك هذا لقتل الكندري هو مما يعاب عليه، إذ أنَّه بدأ وزارته واسمه بدأ بالظهور على صفحات التاريخ بفعلته الشّنعاء هذه، وهو تصرف مخالف للشريعة الإسلامية. وفي النهاية وقع بالفعل ـــ بالنسبة لأولاد وأحفاد الوزير نظام الملك ـــ ما قاله عميد الملك . أنظر: أبو الفدا، المصدر السابق، ج2، ص184 ؛ أبو الحسن علي بن الحسن الباخرزي (ت467هـ/1075هـ)، **دمية القصر وعصرة أهل العصر** ، تصحيح: محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية، ط1، حلب، 134ه/1930م ، ص143 – 144 ؛ الحسيني، المصدر السابق، ص69 – 70 ؛ خواندمير، المصدر السابق، ص244 ؛ محمد عبد العظيم يوسف أبو النصر، المرجع السابق، ص203.

وعلا علمه، وجرى قلمه، وترفّعت وسادته، وتفرّغت سيادته[1].. واحد من أكبر الوزراء في تاريخ المشرق الإسلامي، جمع في يديه كل مهام ممالك الدولة السلجوقية في الفترة ما بين (451-485هـ/1059- 1092م) وهي فترة تتجاوز الثلاثين[2].

وبهذا يمكننا أن نتصور مدى الأثر الذي أحدثه هذا الوزير كونه فارسي الأصل في خدمة الترك، وما انعكس بالضرورة على الأدب الفارسي.

فقد كان نظام الملك وزيرا للسلطانين السلجوقيين ألپ أرسلان وملك شاه، ولأجل هذا عرف بتاج الحضرتين، وفي فترة وزارته هذه وسّع أفاق دولة إيران توسعة لم ير لها نظير من تاريخ الإسلام، ولم يكن في شتى أنحاء البلاد من يتأخر في تنفيذ أوامره وتطبيقها، حتى أنَّ أعظم سلاطين السلاجقة _السابق ذكرهما_ كانا يطيعان أوامره ويُقرّان تصرفاته، حتّى أنه أصبح الحاكم بأمره [3].

وهنا يجب الإشارة إلى أن نظام الملك قد نشأ على التقاليد الإدارية للسامانيين في خراسان بوصفه موظفا غزنويا، واستمر في السَّير على الأعراف الإدارية الخراسانية ونشرها في الولايات السلجوقية[4]. كما أن لهذا الوزير مؤلفات فارسية ذات وزن ثقيل، أثرت خزانة الأدب الفارسي بما احتوته، وأشهرها كتابه النَّثري «سياست نامه»[5].

وثالثهم الوزير كمال الملك وهو أبو الحسن علي بن أحمد السميرمي نسبة إلى سميرم بأصفهان، كان يتولى منصب الوزارة في عهد السلطان محمد بن ملك شاه، ولمَّا توفي محمد، وزر لابنه السلطان السلجوقي مغيث الدين محمود بن محمد في العراق ثلاث سنين وعشرة أشهر[6]، يقال أنَّه لم يكن في

---

[1] البنداري، المصدر السابق، ص29 .

[2] محمد عبد العظيم يوسف أبو النصر، المرجع السابق، ص200 .

[3] المرجع نفسه، ص200 -204 .

[4] عليان عبد الفتاح الجالودي، المرجع السابق، ص219 .

[5] لنا حديث عن هذا المؤلف في فصل النثر الفارسي خلال العصر السلجوقي.

[6] عماد الدين الأصفهاني، **خريدة القصر وجريدة العصر قسم شعراء العراق**، تحقيق:محمد بهجة الأثري، **4ج**، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1398 هـ/ 1978م ، ج3، مج2، الحاشية (40)، ص 145 ؛ نوف سعيد عبد الله، عصام مصطفى عقلة، المرجع السابق،ص ص162 - 170 ؛ خواندمير، المصدر السابق، ص289 .

وزارة الدولة السلجوقية أكمل من كمال الملك حزامةً، وصرامة وشهامة، وكُتبه بالفارسية تدل منه على فضل غزير، وعلم كثير، ومن معانيها تعرف قواعد الوزراء وقوانينها، وهي رياض ناضرة للناظرين أزهارها، فاغمة[1] للمستنشقين بالرَّيا رياحينها[2].

يتضح لنا من هذه الأوصاف أنَّ كمال الملك كان ذو باعٍ طويل في اللغة الفارسية وآدابها، ويُذكر أنَّ له مؤلف فارسي ومن المؤسف أننا لم نتوصل لا له ولا لغير ما ألفه هذا الوزير، لكن حسبنا ما ذكرته المصادر عنه، فهو خير دليل على خدمته للأدب الفارسي.

كما يجب الإشارة إلى أن من الوزراء الفرس منْ كان اهتمامهم باللغة العربية أكثر، لكنهم تركوا نتاجات فارسية ومن هؤلاء الوزير أنوشروان اسمه الكامل أنوشروان بن خالد بن محمد أبو نصر القاساني الضني من أهل قرية ضن من قرى قاسان[3] توفي سنة (532هـ/1138م)، من وزراء سلاطين سلاجقة العراق[4]، وهو من عِداد الأدباء والمؤرخين[5]، كان له اهتمام كبير بالعلم والأدب، واتّصال بالعلماء والأدباء، وله مؤلّف فارسي تاريخي سمّاه «نفثة المصدور في فتور زمان الصدور وصدور زمان الفتور»[6].

وأما بخصوص منصب الكتابة فبِتعدد الدواوين في العصر السلجوقي، كثُر عدد الموظّفين العاملين فيها، وخاصة الكتّاب الذين اهتم بهم سلاطين السّلاجقة، فعيّنوا عددا كبيرا منهم للإشراف عليها، وكان كل واحد من هؤلاء الموظفين يطلق عليه لقب (الكاتب)، وكان أشهرهم كاتب ديوان

---

[1]فاغمة: فَغَمَهُ الطيب، كمنع، فَغْما وفُغُوما، سدّ خياشيمه . أنظر: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817هـ/1414م)، **القاموس المحيط** ، تحقيق: أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 142هـ/2008م، ص1256

[2]البنداري، المصدر السابق، ص119 .

[3]قاسان: وأهلها يقولون كاسان: مدينة كانت عامرة آهلة كثيرة الخيرات واسعة الساحات، متهدّلة الأشجار، حسنة النَّواحي والأقطار بما وراء النهر في حدود بلاد الترك، خربت بغلبة التُّرك عليها، وقاسان ناحية بأصفهان.أنظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، مج4، ص295 .

[4]ابن الجوزي، **المنتظم..** ، االمصدر السابق، ج17، ص333 – 334 ؛ إدوارد فون زامباور، المرجع السابق، ص334 .

[5]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص128 .

[6]وبيانه بالتفصيل هو الآخر عند الحديث عن المؤلفات النثرية خلال هذا العصر.

الرَّسائل وكاتب ديوان الخراج وكاتب ديوان الجند. وما يهمنا منهم هو كاتب ديوان الرسائل والذي كان من أهم الموظفين في البلاط السلجوقي، نظرا لأن مهنته كانت تحرير الرسائل السياسية، والأوامر السلطانية بعد اعتمادها من السلطان، ومراجعة الرسائل الرسمية، ووضعها في صيغتها النّهائية، ثم ختمها بخاتم السلطان[1].

وقد حظي كاتب ديوان الرسائل بشهرة كبيرة، لأنه كان يخالط السلطان ويلازمه ويتَّصل به اتّصالا مباشرا، فاطَّلع على أدق تفاصيل وأسرار السلطنة السلجوقية، مما جعل الكتابة بهذا الديوان من المناصب المهمَّة، والتي يكثر التّنافس حولها[2].

ومن الجدير بالانتباه هنا أن هذه الوظيفة قد ساعدت في ازدهار الأدب الفارسي، حيث أُدرج بفضل منصب كاتب الرسائل نوع جديد من المنشآت في عداد الكتب الأدبية، يطغى عليها الطابع التاريخي في هذا العصر، فقد ترك تواجد الديوانيين الإيرانيين والناطقين بالفارسية في بلاط السلاطين السلاجقة مجموعات من الرسائل الديوانية، وقد تجاوزت حدود سلطنة السلاجقة إذ أنها كانت ترسل للسلاطين والأمراء في كل مكان .

ومن أشهر الكتاب الديوانيين، الذين كانت رسائلهم السلطانية نموذجا قويا للأدب الفارسي نجد الكاتب منتخب الدين الجويني[3] .

2-نظام اللامركزية في الحكم :

يعتبر هذا العامل الأهم من بين جميع العوامل، وإن كان في جوهره إداريا خالصا، لكنه أثّر بشكل كبير جدا في نضوج الأدب الفارسي، وانتشاره على أوسع نطاق.

---

[1] عبد النَّعيم محمد حسنين، **إيران والعراق**..،المرجع السابق، ص165 ؛ محمد عبد العظيم يوسف أبو النصر، المرجع السابق، ص442 .

[2] محمد عبد العظيم يوسف أبو النصر، المرجع السابق، ص442 .

[3] سنتطرق له ولمنشآته في فصل النثر الفارسي.

يرجع الفضل في وضعه إلى السلطان طغرل بك، الذي استطاع أن يكسب ولاء وطاعة جميع أفراد البيت السّلجوقي، وبهم بلغت الدولة أوج قوّتها، وأقصى اتّساعها وضمَّت إليها مناطق جديدة، فقد عَيّن أمراء البيت السلجوقي كُلًا على ناحية من نواحي الدولة الوليدة[1]. أما عن الاتجاه نحو نظام اللامركزية فهو بسبب أن الفكرة الفارسية للملك كونه الحاكم المطلق للدولة لم تلق قبولا من لدن القادة الأتراك، الذين ظلُّوا على فهمهم واعتقادهم أنَّ الإمبراطورية هي مُلكٌ للعائلة السلجوقية برمتها، فوزِّعت الأقاليم بين أفراد غير بارزين من العائلة[2].

فكان هذا الاتّجاه في المفهوم التركي للزَّعامة أو القيادة كما هو متَّبع في العائلة أجمعها يعدُّ مظهرا من مظاهر الضُعف في الدولة السلجوقية[3]، لكن من جهة أخرى كان له منفعة جليلة، وهي أنَّ حكام هذه الأقاليم قد حَذَوْ في اهتمامهم بالأدب الفارسي حَذْوَ السلاطين، فراجت سوق الأدب رواجا كبيرا في هذا العصر، وتفنَّن الشعراء والكتّاب في صناعة الأدب، فوصل الأدب الفارسي إلى درجة رفيعة من الرُّقي والتَّقدم وكثُر عدد الأدباء النّابهين الذين ذاعت شهرتهم في أرجاء العالم الإسلامي كله في ذلك الوقت[4].

وعليه فإنَّ من مزايا نظام اللامركزية أن تعددت المراكز الأدبية الفارسية، وأصبح وجود المراكز الجديدة وسيلة لظهور كبار الشّعراء والكتاب الجدد[5]. وهذا التّعدد في حقيقة الأمر إنما هو أكثر مناسبة للتقدم العلمي والفكري مما لو كان هناك مركز واحد بغير منافس[6].

كما قد ظهر بسبب هذا النّظام لون جديد من ألوان الأدب الفارسي، وهو أدب المدينة[1]؛ لون أنتجته ظاهرة معيّنة، وهو وضوح أهمية بعض المدن في العصر السّلجوقي، إلى درجة جعلت المدينة بيئة

---

[1] محمد عبد العظيم يوسف أبو النصر، المرجع السابق، ص254 .

[2] كارلا آل كلاونسر، **دراسة في الإدارة المدنية في العصر العباسي الوزراة أنموذجا(447 – 590هـ / 1055– 1194م)** ، ترجمة: عبد الجبار ناجي، بيت الحكمة، بغداد، 1422ه/2001م، ص32 .

[3] المرجع نفسه، ص31 .

[4] عبد النَّعيم محمد حسنين، **إيران والعراق..** ، المرجع السابق،ص189.

[5] ذبيح الله صفا، **تاريخ ادبيات در ايران**، 3جل، انتشارات فردوس، تهران، 1369ش/ 1410ه/ 1990م ، جل2، ص326.

[6] محمد السعيد جمال الدِّين، المرجع السابق، ص11 .

مستقلّة لها خصائصها ومقوّماتها ومميّزاتها الخاصة، وقد اجتهد حُكّام هذه المدن في جمع الشُّعراء والكُتَّاب حولهم حتَّى يظفروا بمدحهم، والإشادة بفضائلهم، فكثُر عدد الشعراء والكُتَّاب المجيدين في المدن، غير أنَّ الأدب الفارسي الذي أُنتج في المدن كان شبيها بالأدب الذي يقال في بلاط السَّلاطين في أسلوبه، وصياغته الفنِّية، وإن كانت أثار المدينة وما فيها من عادات وتقاليد قد ظهرت في الأدب الذي أنتج فيها[2]..

وبهذا فإنّ نظام اللامركزية الذي اتّبعه السلاجقة في إدارة بلادهم المترامية الأطراف كان سببًا في كثرة رُعاة الآداب والعلوم وتعدُّد المراكز الأدبية والعلمية، التي احتشد فيها الأدباء والعلماء حول هؤلاء الرُّعاة، وكان أظهر هذه المراكز وأهمها في تلك الفترة خراسان وغزنة في الشرق، وآذربيجان في الشمال، والعراق العجمي في الغرب[3].

والأمر ذاته قام به السلطان ملك شاه الذي بلغ السلاجقة في عصره أوجّ عظمتم على التحقيق، وقد أُتيح لهذا السلطان أن يُثبِّت عرشه الذي ورثه، وقد استطاع ملك شاه أن يُدعّم سلطانه في دولته الواسعة بفضل نصائح وزيره القدير نظام الملك، حتى كانت الأعوام العشرون التي حكم فيها من أزهى عصور التاريخ الإسلامي، بانتعاش الحضارة فيها وتعميم السلام والرخاء؛ ويدين

---

[1]أدب المدينة: يتمثل في كتب التّواريخ المحلية، ويحتل هذا النَّوع أهمية خاصة فيما يتعلَّق بتاريخ الإيرانيين، ولم يكن هذا النوع من التّاريخ باللغة الفارسية موجودا في مبدأ ظهور الدُّويلات الفارسية مثل الدولة الطَّاهرية والصّفارية والسّامانية، فكانت المصادر التّاريخية شأنها شأن غيرها تُكتب باللغة العربية، ولكن ظهور الكتابات التاريخية المتعلّقة بمدينة من المدن أو ولاية من الولايات يُغطِّي هذا النُّقص . كما هو الحال في كتاب تاريخ بخارى، وتاريخ سيستان (سجستان)، فأمّا الأول فهو كتاب عربي الأصل كان يعرف بتاريخ بخارى أو أخبار بخارى، يؤرّخ لدولة السَّامانيين، ألَّفه أبو بكر محمد بن جعفر النّرشخي، وانتهى من تأليفه عام (322هـ/943م)، ثم قام أبو نصر أحمد بن نصر القباوي من بلدة قبا إحدى حواضر فرغانة بترجمته إلى الفارسية، وانتهى من هذه الترجمة سنة(522هـ/1128م) أي في القرن الخامس الهجري، وأما الكتاب الثَّاني فهو في التأريخ للدولة الصّفارية، وهو مجهول المؤلّف، أُلِّف في منتصف القرن الخامس من الهجرة. وهنا يتضح أن السلاجقة كانوا سبّاقين إلى هذا النوع من التأليف باللغة الفارسية. أنظر: النرشخي، المصدر االسابق، ص ص 5 – 7 ؛ **تاريخ سجستان**، المصدر السابق، ص9 – 11 ؛ السباعي محمد السباعي، **النَّثر الفارسي (منذ النَّشأة حتَّى العصر القاجاري)** ، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1398هـ/ 1978م ، ص77 .

[2]عبد النَّعيم محمد حسنين، **إيران والعراق..**، المرجع السابق،ص190

[3]محمد السعيد جمال الدِّين، المرجع السابق، ص13 .

العلم والشعر..بازدهارهما في إيران إلى هذا الأمير العظيم أكثر مما تدين به إلى أي واحد من خلفائه، ولما كان " لكل شيء إذا ما تم نقصان" فإنَّ ملك شاه عزم غاية جهده أن يتلافى في حياته قيام الشقاق بين خلفائه من بعده[1]، فقسَّم دولته بين مختلف أبنائه وأقاربه الذين كان يُعيِّنُهم حكّاما ويطلق عليهم اسم الأتابكة[2]، فجعل الأناضول وخوارزم[3]وسوريا، وحلب، والموصل، ودمشق، وفارس، وخراسان وبلاد ما وراء النهر تحت إمرتهم[4].

لقد كان الهدف الرئيسي من تطبيق نظام اللامركزية كسب ولاء أفراد البيت السلجوقي والاشتراك في حكم الأراضي السلجوقية، لتفادي حدوث الانقسامات الفعلية التي ستقُضُ التَّبعية للسلاطين السلاجقة لا محالة.

لكن دوام الحال من المحال، فالأمر الذي كان السلاطين السلاجقة عموما وملك شاه خصوصا يخشون حدوثه قد حدث بالفعل، فبعد أن قُسّمت الأقاليم بين أفراد العائلة السلجوقية، صار واضحا

[1]أرمينيوس فامبري، المرجع السابق، ص138 .

[2]أتابك: لفظ تركي مركب من مقطعين: " آتا " أو" آطا" ومعناه "أب" و "بك" ومعناه " أمير" فاللقب معناه " أب الأمير"، ومعناه المربي لابن السُّلطان، ثم أصبح لقبا تشريفيا يمنح لكبار القُوّاد بمعنى قائد الجيوش ونائب السلطنة . والوزير نظام المُلك أول من تلقب بلقب أتابك، وقد منحه إياه السلطان ملك شاه حينما فوّض إليه تدبير أمور المملكة سنة (465هـ/1073م). نشأ الأتابكة في البلاط السُّلجوقي نتيجة للنظام الذي استحدثه السلاجقة القائم على شراء المماليك الأتراك، وإدخالهم في خدمة القصور السلطانية، خاصة فيما يتعلق بأبنائهم، بالإضافة إلى تولي الوظائف العامة . فلم يبلغ أحد من مماليك الخلفاء والملوك ما بلغه مماليك السلاجقة، حيث ترقَّى هؤلاء في المناصب الإدارية والعسكرية حتى وصلوا إلى المناصب القيادية . للمزيد من المعلومات أنظر: عز الدين ابن الأثير، **االتاريخ الباهر في الدولة الأتابكية (بالموصل)** ، تحقيق: عبد القادر أحمد طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة، د ت ن، الهامش (8)، ص18 ؛ الحسيني، المصدر السابق، ص319 - 320 ؛ أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص196 ؛ محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص247 .

[3]قامت إلى جانب الأتابيكات دول أخرى، نتيجة تولية السّلاطين السلاجقة نُوّابا لهم في الأقاليم التي كانت تحت حكمهم، فاستأثر هؤلاء النُّواب بحكم هذه الأقاليم وأورثوها أبناءهم، وقد تلقَّبوا ب "الشاهات" أشهر هؤلاء الشاهات: شاهات خوارزم وشاهات أرمينيا . أنظر: محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص247 .

[4]زكي محمد حسن، المرجع السابق، ص22 ؛ أرمينيوس فامبري، المرجع السابق، ص138 .

منذ وقت مبكر أن هناك إمارات (دويلات) منفصلة، قد طوّرت اتّجاهات أو مسارات مستقلة ومعتمدة على الظروف المحلية الخاصة[1].

فلم يكد ملك شاه يوسّد الثرى عام (485هـ/1092م)، ويرقى ابنه بركيارق (شديد اللّمعان) العرش، حتى قام الخلاف وانقسمت دولة السلاجقة إلى عدّة دول صغيرة تتقاتل معظمها فيما بينها فكانت هناك دولة سلاجقة إيران، وسلاجقة العراق، وسلاجقة الشام، وسلاجقة الروم (آسيا الصغرى)، وسلاجقة كرمان[2]؛ واستقلّت كل دولة بالأراضي التي تسيطر عليها، ولم يكن بين هذه الدول من النّاحية السياسية روابط[3].

رغم هذا التّشتت والوضع السياسي المزري، إلّا أنه كانت هناك نهضة أدبية فارسية حقيقية[4]، وهو ما أثبتته الآثار الباقية للمؤلفات الأدبية التي نسبت لسلاطين هذه الدويلات السلجوقية المستقلة.

[1]كارلا آل كلاونسر، المرجع السابق، ص32 .

[2]**سلاجقة إيران** (429 - 552هـ/1038- 1157م): أشهر سلاطينها طغرل بك بن ميكائيل بن سلجوق، ألپ أرسلان بن داوود، ملك شاه بن ألپ أرسلان، وآخرهم سنجر بن ملك شاه ؛ **سلاجقة العراق**(511 - 573هـ/ 1118 - 1178م): أشهر سلاطينها محمود بن محمد بن ملك شاه وآخرهم طغرل الثاني بن آرسلان شاه ؛ **سلاجقة الشام** (471 - 508هـ/ 1079 - 1115م): أشهر سلاطينها تُتْش بن ألپ أرسلان وخلفته ذريته..؛ **سلاجقة الروم** (470 - 728هـ/1078 - 1328م): أشهر سلاطينها قلچ أرسلان، ملك شاه بن قلچ أرسلان، ركن الدين(أو عز الدين) مسعود بن قلچ أرسلان، مغيث الدين طغرل شاه، غياث الدين كيخسرو، عز الدين كيكاوس بن كيخسرو، علاء الدين كيقباد. **سلاجقة كرمان** (433-582هـ/1042- 1187م): أشهر سلاطينها قرا آرسلان قاورد بن داوود ومن بعده حكم ذراريه كرمان شاه، سلطان شاه، توران شاه، وآخر سلاطين هذه الأسرة محمد الثاني بن إبراهيم شاه. أنظر: إدوارد فون زامباور، المرجع السابق ص215 - 218 - 333 - 334 - 335 .

[3]أرمينيوس فامبري، المرجع السابق، ص139 ؛ محمد السعيد جمال الدِّين، المرجع السابق، ص7 .

[4]وهنا يجدر التّنويه إلى أنَّ الآداب قد تزدهر وتتطور الحياة الفكرية في عصور الضُعف السِّياسي، والانهيار الاجتماعي والاقتصادي، وعلى النّقيض من ذلك فقد يخبو الفكر، ويذوي عطاء العلم، وتذبل دوحة الأدب، وتنكمش معالم الثقافة، وتنحسر ملامح الإبداع والتّجديد في عهود الاستقرار السياسي والاجتماعي، وقد أكّد هذه الحقيقة العلمية والأدبية بعض مؤرخي الأدب والثقافة، حين ذهب إلى أنَّ الحركة الثقافية، والحياة العلمية والأدبية لا تتّبع الحالة السياسية قوة وضعفا، فقد تسوء الحالة السياسية وتزدهر إلى جانبها الحياة العلمية والأدبية . أنظر: غانم جواد رضا الحسن، المرجع السابق، ص35- 36 .

فعلى سبيل المثال لا الحصر استتبع تواجد السَّلاجقة في الأناضول ازدهار اللغة الفارسية في هذه المنطقة، حيث أصبح بلاط السلاجقة فيما بعد ملاذًا للأدباء والشُّعراء والعلماء الإيرانيين على إثر هجوم المغول، وأسهم حب بعض سلاطين هذه السلالة مثل طغرل وكيقباد للشعر الفارسي في ازدهار اللغة الفارسية أكثر[1]. حتّى إنَّه حسب قوانين دولة سلاجقة الروم هذه يجب على من يتولى مهام الوزراة أن يحسن التحدث باللغة الفارسية بفصاحة.. بالاضافة إلى أن يكون بليغا أديبا وكاتبا ناجحا[2].

ومن مظاهر تأثّر سلاجقة الروم بالأدب الفارسي أن أعجبوا بكتاب «شاهنامه» الفردوسي، فوجدوا فيه مصدر إلهام لاختيار الألقاب، كما قام بعضهم باقتباس بعض الحِكم لتُحفر على أسوار مدينتي قونية وسيواس ليستطيع الجميع قراءتها والتَّمتع بمعانيها [3]. وهكذا بين التأثر وحب اللغة الفارسية وآدابها شاع هذا الأدب في سائر بلاد آسيا الصغرى، وقد خرّجت تلك الدّيار أدباء فضلاء أمثال:(ابن بي بي) مؤلف «الأوامر العلائية في الأمور العلائية» في تاريخ سلاجقة الرّوم، وكذلك الرّواندي مؤلف «راحة الصُّدور وآية السرور» وغيرهم[4]..

المبحث الثالث: العامل الدِّيني:

الخلافات العقدية والمذهبية:

إلى جوار الاضطراب السّياسي، ساد الاضطراب الدّيني والمذهبي في هذه الفترة وكثُر المتعصّبون. والحق أنَّ النِّصف الثّاني من القرن الخامس الهجري والقرن السَّادس كله وبداية القرن السَّابع تعدُّ أهم الفترات التي اشتدَّت فيها الخلافات الدِّينية والعقائدية، وراجت فيها العلوم الدِّينية، وتدَخَّل فيها

---

[1]صادق آئينەوند، نداگليجاني مقدم، **خصائص تدوين التاريخ في عهد السلاجقة** ، مجلة العلوم الإنسانية، پژوهشگاه علوم انسانى ومطالعات فرهنگى (بوابة العلوم الإنسانية الشاملة)، إيران، العدد4، 1428هـ/2007م ، ص4 .

[2]هداية الله مدقق (Hedayātullah Modaqiq)، **اللغة الفارسية ودورها التّاريخي في خدمتها للسُّنة النّبوية**، مجلة، (bilimname)، جامعة إرجيس، تركيا، العدد1، 1441 هـ/ 2020م، ص1170.

[3]تامارا تالبوت رايس، المرجع السابق، ص142 .

[4]تم التطرق للحديث عن هذين المؤلَّفين في فصل النثر الفارسي.

العلماء المذهبيون والفقهاء في شؤون الحكم والسِّياسة، وحرَّموا الفلسفة والعلوم العقلية[1]. فمن المعروف أنَّ العلوم العقلية، وعلى رأسها الفلسفة، قد قُوبِلت بتعصُّبٍ ومقاومة شديدين، وكان علماء السُّنة والحديث والمعتقدين بظواهر الأحكام والآيات من بين المسلمين يرون في كل ألوان البحث، والاستدلال واللّجوء إلى العقل لحل المعضلات الدّينية خسارة كبيرة تزيد عن الحد المألوف، وقد بدأ ذلك منذ عهد الخليفة العباسي المتوكِّل (232-247هـ/ 846-861م) الذي أصدر أوامره القاسية باضطهادهم، وتسبَّب ذلك في إلصاق تهمة الكفر والزَّندقة بالرِّياضيين والفلاسفة، والمتكلّمين والمعتزلة[2] ونظائرهم وكان ذلك فرصة لظهور الأشاعرة[3] في الوسط[4].

وحلَّ المفسّرون والمحدِّثون والفقهاء والمتكلِّمون من الأشعرية خاصة في العصر السّلجوقي مكان الشَّخصيات البارزة في الفلسفة والكيمياء والطِّب والرِّياضيات، وكان تعلُّم العلوم العقلية ممنوعا في المدارس النّظامية[5] في خراسان وغيرها، ولم يكن يدرَّس بها سوى العلوم الدِّينية والأدبية، ممَّا تسبّب عنه

---

[1]أحمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص215 .

[2]المعتزلة: مدرسة فكرية ظهرت في بداية القرن الثَّاني هجري، وقد تشعبت إلى فرق كثيرة. أنظر: نادية بنت عبد الصمد عبد لكريم مقليه، المرجع السابق، الهامش رقم 4، ص34 .

[3]الأشاعرة: عُرِف هذا الاسم منذ أن جاء الحسن الأشعري البصري، والأشعري هذا ربيب المعتزلة، فقد تربَّى عليهم، وأخذ الكلام منهم، وقد روى السّبكي في طبقات الشّافعية أنَّه:'' قام على الاعتزال أربعين سنة، حتَّى صار للمعتزلة إماما''. وبالتَّالي فإنَّ مذهبه هو مذهب المعتزلة معدِّلا في بعض مسائله، ولكنَّه استطاع أن يحوِّل كثيرا من النَّاس من الاعتزال إلى مذهبه الجديد، ونجح في ذلك إلى حدٍّ كبير. للمزيد من المعلومات أنظر: أحمد أمين، **ظهر الإسلام** ، 4ج، مؤسسة هنداوي للتَّعليم والثَّقافة، القاهرة، 1433ه/ 2012م ، ج1، ص767 .

[4]محمد سعد السيد أحمد عزب، **الحياة الفكرية في إقليم خراسان في العصر السلجوقي (429 – 558هـ/1038-1163م)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص التَّاريخ الإسلامي، كلية الآداب، قسم التَّاريخ، جامعة الزقايق، مصر، 1427هـ/ 2006م ، ص232 .

[5]المدارس النّظامية: أنشأها الوزير السّلجوقي نظام الملك والتي تعدُّ أوّل نوعٍ من المؤسّسات العلمية _ بمعناها الصّحيح _ ظهر في ظلِّ الإسلام، فقد هيَّأت هذه المدارس لطلاّبها أسباب العيش والتَّعليم، وصارت مثالا لما قام بعدها من دور العلم ومراكز الثَّقافة العالية. كان نظام التَّعليمي في النّظامية ضربا من التَّعصب للمذهب الشّافعي الذي يتأتَّى عند ردّ المذاهب الأخرى في نفوس التَّلاميذ، فضلا عن هذا فإنَّ تعليم العلوم العقلية وتعلُّمها في المدارس التي أُنشئت بخراسان في القرن الخامس وما بعده، ثمّ في العراق وسائر البلاد الإسلامية كان محظورا إذ لم يكن يدرَّس فيها ويُتعلَّم سوى الآداب والعلوم الدِّينية، وكان هذا _ بطبيعة الحال _ يقلِّل من رواج العلوم العقلية، واهتمام المتعلِّمين بها، ويُذهِب بهاءَها. هكذا كانت حال المدارس النّظامية وكانت نتيجة ذلك أنّ طلابها

انحراف العلم عن محوره الحقيقي، وهو البحث عن حقائق الأشياء... وأدى بالتّالي إلى ضيق النَّظر، وجعل الفلسفة والحكمة تابعتين لمجادلات أصحاب المذاهب ومناظراتهم[1]، وغلبة الجفاف على المباحث العلمية[2] وجعلها محدودة داخل نطاق الإحساسات المذهبية[3]. وبالتّالي فإنَّ الصِّراع المذهبي كان بدوره عاملا من عوامل اتِّساع حيِّز الأدب الفارسي في ذلك العصر، فقد كان لانتشار الفرق الدِّينية والمذاهب المختلفة التي اتَّخذت من العلم وسيلة ونهجا لتحقيق أغراضها السياسية والدّينية عظيم الأثر في النَّهضة العلمية، حيث صُنِّفت الكُتب الموضِّحة والمدافعة عن تلك المذاهب التي خلَّفها العلماء من السنة والشِّيعة والمعتزلة وغيرهم[4]، وفي هذا الصّدد يقول ذبيح الله صفا: ''إنَّ النهضة التي قام بها المتكلِّمون والمعتزلة والعلماء وطلابهم في أوائل القرن الخامس هجري من أجل تأليف الكتب باللغة الفارسية، أوجدت عدّة كتب في مسائل علمية مختلفة، وهذا بحدّ ذاته أصبح وسيلة جديدة لتوسعة دائرة الأدب الفارسي''[5].

لقد كان عامة النَّاس آنذاك ممن يتّبعون المذهب السُّني يعتقدون في الخلفاء العبَّاسيين اعتقادا عجيبا، ويتصوّرون أنّ مجرد سوء الظّن بهم يستوجب غضب الله ويولِّد الفتن والثَّورات، بل وكانوا يرجعون كل مصيبة إلى غضب الخليفة أو حلول مكروه به. وكان السّلاجقة بدورهم يتعصَّبون

كانوا محرومين من كل ما من شأنه إنارة الفكر، ووجوب البحث وإظهار النّظر والاستدلال، لقد كانوا يُربَّون بنوعٍ من محدودية الفكر في مستوى العلوم العقلية. وما يجدر التَّنويه إليه أن تأسيس المدارس في ديار الإسلام كان سابقا على نظام الملك، وأنَّه لم يكن مبتكرا له، ولكنَّه وفي نظر الجميع أوَّل من سنَّ نظاما جديدا في حق التَّربية والتَّعليم، وهو تعيين رواتب، وتخصيص مساكن لطلاب العلم، وتأمين سكن ونفقات للمدرسين، لقد كانت المدارس النظامية في بغداد ونيسابور وغيرها.. من المدارس المجهزة ليل نهار . أنظر: نظام الملك الطوسي(ت 485هـ/ 1092م)، **سير الملوك أو سياست نامه**، ترجمة: يوسف بكّار، دار المناهل، ط1، بيروت، 1428هـ/2007م ، ص23 ؛ عبد النَّعيم محمد حسنين، **إيران والعراق..**، المرجع السابق، ص182 ؛ محمد عبد العظيم أبو نصر، المرجع السابق، ص207 .

[1]أحمد سعد السيد أحمد عزب، المرجع السابق، ص232 ؛ أحمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص215.

[2]عبد النَّعيم محمد حسنين، **إيران والعراق..** ، المرجع السابق، ص172.

[3]أحمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص215.

[4]نادية بنت عبد الصمد عبد الكريم مقليه، المرجع السابق، ص34.

[5]ذبيح الله صفا، **تاريخ ادبيات..** ، مرجع قبلى، جل2، ص326 .

للمذهب السُّني[1]، يُجارون عامة النَّاس في اعتقادهم في خليفة بغداد[2].

سارت الحوادث في أواسط القرن الخامس الهجري بصورة يُتصوَّر معها قرب زوال الحكومة العباسية وحلول الشّيعة مكانها... لولا غلبة السّلاجقة على إيران. فقد رأى هؤلاء أن في سياسة دعم آل عباس ومساندتهم وسيلة لإحكام قدرتهم وسلطتهم في خراسان وما وراء النّهر، وقد أفادت هذه السّياسة العاقلة السّلاجقة وكانت في صالحهم... إذ استطاعوا فعلا أن يكسبوا رضا أهل تلك البلاد

[1]من مظاهر تعصب السلاجقة للمذهب السني إحباطهم لثورة شيعية في العراق، ذلك أن سقوط دولة بني بويه الشيعيين وحلول السلاجقة السُّنيين مكانها، كان له وقع سيء في الأوساط الفاطمية في القاهرة، وكان رد الفعل عنيفا، فاتّجهت الدولة الفاطمية نحو سياسة الانتقام من حكومة بغداد الجديدة، وذلك بأن شجعت فتنة البساسيري الثائر على الخلافة في العراق. فاستغل هذا الأخير أخ السلطان السلجوقي الأول طغرل بك إبراهيم ينال، وقام بتحريضه بالعصيان ضده، فسار السلطان من بغداد وراءه إلى شمال العراق ، وهنا كان البساسيري ينتظر الفرصة المناسبة للهجوم على بغداد، وأخيرا ظفر بها في يوم الأحد ثامن ذي القعدة عام (450هـ/ 1058م) بمعاونة أهل الكرخ، وهو أكبر أحياء الشيعة ببغداد ويقع في جانبها الغربي، فدخلها ومعه الرايات المصرية، وخطب فيها للخليفة الفاطمي علي المستنصر بالله العبيدي مدة عامل كامل، وكيفما كان الأمر فإن ثورة البساسيري لم تدم طويلا، فبعد انتصار طغرل بك على أخيه إبراهيم ينال، رجع إلى بغداد وأعاد الخليفة العباسي إلى عرشه . والبساسيري هذا هو أرسلان أبو الحارث التُّركي، كان من مماليك بهاء الدّولة بن عضد الدّولة (البويهي)، وكان أولا مملوكا لرجل من أهل مدينة بَسَا (بفارس)، فنُسب إليه، فقيل له البساسيري. وتلقَّب بالمظفَّر، ثم كان مقدَّما كبيرا عند الخليفة القائم بأمر الله، لا يَقطع له أمرا دونه، وخُطب له على منابر العراق كلِّها، ثمَّ طغى وبغى وتمرَّد، وعتا وخرج على الخليفة، بل وعلى المسلمين ودعا إلى خلافة الفاطميين، فتمّ ما رامه من الأمل الفاسد واستُدرج، ثم قتل في ذي الحجّة من سنة (451هـ /1059م). وبذلك أصبح طغرل بك هو المؤسس الحقيقي لدولة السّلاجقة بعد أن بسط نفوذه على إيران، وحرّر العراق من التّسلط البويهي، وكان التّقارب بينه وبين الخليفة العباسي كبيرا بحكم انتسابه لأهل السنّة وإيمانه بشرعية الخلافة العباسية، وبوجوب طاعته. أنظر: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت 463هـ/1071م)، **تاريخ بغداد** ، 14ج، دار الكتب العلمية، بيروت، 1349ه/1931م ، ج9، ص401 – 402 ؛ عماد الدّين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير (ت 774هـ/ 1373م)، **البداية والنّهاية**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، 21ج، دار هجر للطباعة والنّشر والتّوزيع والإعلان، ط1، الجيزة، 1419ه /1998م ،ج15، ص773 – 774 ؛ الحسيني، المصدر السابق، ص59 – 63 ؛ أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص ص281 – 283 ؛ سهيل طقوش، المرجع السابق، 241 – 242 ؛ مريزن سعيد مريزن عسيري، المرجع السابق، ص82 .

[2]أحمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص216.

وسرّتهم النتيجة فوقّروا الخليفة واضطهدوا كل فرق الشّيعة وطردوهم من أجهزة الدولة واستخدموا القسوة مع الباطنية[1] خصوصا.[2]

رغم تشدد السُّنيين عامة وحُكّام السّلاجقة خاصة، فإنَّ التَّشيُّع لم يتوقَّف عن الانتشار، فكان للشيعة في البلاد الإسلامية وفي المدن الكبرى آلاف المنابر والمساجد والمدارس... يقرِّرُون فيها مذهبهم، ويُروِّجون له بصورة علنية، كما اشتهرت مكتباتهم، وكانت لهم مجالس للفقه والشَّريعة يُديرونها بأنفُسهم[3].

قوي نفوذ الشّيعة في حكومات التُّرك بالعراق، فكان لذلك النُّفوذ أثرُه في خراسان، وقد تبدَّى أثره أول ما تبدَّى في موقف سنجر _آخر السّلاجقة العظام _ من الباطنية... إذْ يَشيع بين المؤرّخين أنَّه عقد معهم عهدة مودة ووئام، وأطلق أيديهم في النّواحي التي امتلكوها. وبدأت انطلاقة الشّيعة إلى درجة أنَّ مادحيهم كانوا يتغنَّون بمناقبهم ويعدِّدون محاسنهم في الأسواق.

وأصبح تأليف المراثي في آل البيت وإنشاء القصائد في مناقبهم أمرا عاديا بالنّسبة لشعراء الشّيعة. وقد بلغ الأمر بعلمائهم حدّ تأليف كتب في الكلام والتَّفسير والحديث، وكتب في الرّد على الكتب التي يضعها مُهاجموهم وأعداء مذهبهم... ممَّا أوجد مناقشات شفوية وتحريرية[4].

وعموما فإنَّ الأدباء قد شاركوا في الرَّد على الخصوم وسخَّر بعضُهم الشِّعر لبيان العقائد المذهبية وترويج الدِّعايات الدِّينية من شعراء الفُرس المتشيِّعين... وإن كان بعضهم قد امتدح الخُلفاء الأربعة وساوى بينهم، ولم يتعرَّض كثيرا للنَّواحي المذهبية، إمَّا بدافع الخوف أو المدارة هذا من جهة، ومن

---

[1] الباطنية: يقول أبو حامد الغزالي: " الباطنية فإنَّما لُقِّبوا بها لدعواهم أنَّ لظواهر القرآن والأخبار بواطنُ تجري في الظواهر مجرى اللُّب من القشر، وأنَّها بصورها توهم عند الجُهّال الأغبياء صورا جلية، وهي عند العقلاء والأذكياء رموز وإشاراتُ حقائق معيّنة، وأنَّ من تقاعد عقله عن الغوص في الخفايا والأسرار، والبواطن والأغوار، وقنع بظواهرها مسرعا إلى الاغترار، كان تحت الأواصر والأغلال، مُعنَّى بالأوزار والأثقال" . أنظر: أبو حامد الغزالي(ت 505هـ / 1112م)، **فضائح الباطنية**، تحقيق: عبد الرَّحمٰن بدوي، دار الكتب الثَّقافية، د ت ن، الكويت، ص11 .

[2] أحمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص219.

[3] المرجع نفسه، ص219.

[4] نفسه، ص220 - 221 .

جهة أخرى لقد تسبَّب الوضع الدِّيني في ضيق أفق الشُعراء وقصر نظرهم، كما أدَّى إلى تزلزل الرُّوح المعنوية وإشاعة الخُرافات وتوقع النَّاس للموت والكوارث، وأصبح الشُّعراء يتحدّثون عن انعدام الفضائل ويذمُّون الاختلاط، ويُحبِّذون الوحدة والانزواء [1] .

2- **التّصوف**:

تعتبر الفترة الزَّمنية التي امتدت من منتصف القرن السّادس الهجري إلى منتصف القرن السّابع بالنّسبة لتاريخ إيران الإسلامية، فترة اضطرابات سياسية ومساجلات دامية بين حكام المناطق المختلفة للحصول على أكبر قدر من الممتلكات، فقد شهد هذا العصر تنافسا شديدا بين السّلاجقة والخوارزميين، هذا التَّنافس الذي أدى إلى معارك طاحنة جرَّت على أهالي البلاد الويلات والدَّمار، أضف إلى ذلك بعض المعارك التي فرضها عليهم بين الآونة والأخرى أقوام من خارج البلاد،

---

[1] أحمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في**..، المرجع السابق، ص225- 226.

كالهجمات التي شنّها القراخطائيون[1] عليها[2]..

إلى جانب النّزاع بين الفرق الإسلامية وأصحاب المذاهب المختلفة الذي ظلّ مستمرًا، كما ساعد انقسام السّلاجقة، وتجزؤ دولتهم في القرن السّادس الهجري واشتعال الحروب بين أفراد البيت

---

[1] القراخطائيون: في حدود سنة (519هـ /1125م) ظهرت طائفة من الجنس الأصفر باسم القرخطائيين (نسبة إلى بلاد الخطا، وهي أرض الصِّين الشّمالية)، وأسَّسُوا دولةً جديدة، وازداد نفوذهم في البلاد المجاورة لهم، وأغاروا على العالم الإسلامي سنة (531هـ/ 1137م)، فأُصيب المسلمون بالذُّعر، فاستنجدوا بالسلطان سنجر آخر سلاطين السلاجقة العظام، فقدِم نحو ما وراء النّهر، فخافوا بأسه فاعتذروا فرفض اعتذارهم... وحدثت واقعة قتال گورخان الخطائي مع السُّلطان سنجر بن ملك شاه عند باب سمرقند سنة (536هـ/ 1141م)، وهي المعروفة بحرب قطوان (موضع من محال سمرقند)، وقد قتل فيها ما يقرُب من مائة ألف من عساكر المسلمين، منهم اثنا عشر ألفا من أصحاب العمائم وأُسرت فيها زوج السُّلطان سنجر، ويقول الرَّاوندي:'' قتل في هذه الحرب ثلاثة أو أربعة آلاف من مشهوري الأمراء، فضعف السلطان'' ؛ وقد استقرت دولة التُّرك الكُفار المعروفين باسم"قراخطا" في بلاد ما وراء النَّهر بعد هذه الواقعة، وأصبحت جميع البلاد خاضعة لهم فحكموها حوالي تسعٍ وثمانين سنة، وذلك إلى أن أجلاهم السلطان علاء الدّين خوارزم شاه بمساعدة كوچلك خان التّتار سنة (607هـ/1210م) ؛ وتعرف هذه السلالة باسم "ملوك قرا خطا" أو "الملوك الگورخانية" ويقول بارتولد:'' إنَّ تسمية الگورخانية كانت عند المسلمين والمغول، ولم يصادف هذا الاسم قبل القرخطائيين ولا بعدهم وما زال أصله ومنشؤه لغزًا لم يُحل، ويقول المؤلِّفون المسلمون أنَّ معناه (خان الخانات)'؛ على أيّة حال فإنَّ هؤلاء قد اشتهر ملكهم بغاية العدل وطيب السِّيرة، ولم يقضُوا بعد استيلائهم على بلاد ما وراء النَّهر على أسرة ملوك التُّرك المسلمين المعروفة بالآفراسيابية أو الخانية أوالإيلك خانية، وهي الأسرة التي حكمت هذه البلاد أكثر من مائتي سنة بعد السّامانيين وقبل المغول، ولكنَّهم أبقوهم على عروشهم واكتفو بأخذ الخراج منهم...، ثُمَّ إنَّ أغلب السّلاطين الخوارزمشاهية كانوا يدفعون الجزية حتَّى تغلَّبُوا عليهم. وقد كان ملوك قراخطا سدًّا منيعا بين بلاد المسلمين وغيرهم من الكُفار الآخرين كالمغول وغيرهم، فحين هزمهم علاء الدِّين محمد خوارزم شاه لم يقض عليهم فحسب، إنَّما طوَّح بما بين الكُفَّار والمسلمين من سدٍّ منيع، وأصبح هو نفسه عاجزا عن حماية هذه البلاد فلمَّا أغار التّتار لم يحُل دونهم حائل فساروا أقصى بلاد المسلمين وفعلوا ماذكره التّاريخ . أنظر: النظامي العروضي، المصدر السابق، الحاشية (24)، ص107- 108 ؛ محمد بن علي بن سليمان الرَّاوندي (599هـ / 1203م)، **راحة الصدور وآية السُّرور في تاريخ الدَّولة السّلجوقية**، ترجمة: إبراهيم أمين الشّواربي، عبد النّعيم محمد حسنين، عبد المعطي الصيَّاد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1426هـ / 2005م ، ص262 ؛ فريد الدين العطار(ت627هـ/1230م)، **تذكرة الأولياء**، ترجمة: محمد الأصيلي الوسطاني الشافعي، تحقيق: محمد أديب الجادر، دار المكتبي للطباعة والنَّشر والتّوزيع، ط1، دمشق، 1430هـ/2009م، ص6 .

[2] عبد الحميد أحمدي، **دراسة نقدية لحياة العطّار ومنظوماته الشِّعرية**، مجلة إضاءات نقدية، جامعة آزاد ، إيران، العدد2، 1390ش/1432هـ/ 2011م ، ص34 .

السلجوقي على بلبلة الأفكار وتفريق المسلمين[1].

ففي هذا الجو المرعب والمخيف، الذي سيطر على حياة عامَّة النَّاس في إيران، وجدت الصوُّفية مرتعًا خصبا بين مختلف طبقات المجتمع[2]. بعد أن فسُدت الأخلاق وسيطرت العادات الذَّميمة عليه (المجتمع)، وقد أنهكت الحُروب اقتصاد الدُّول، فعجزت عن الإصلاح وانتشر الفقر فتكوَّنت عصابات الأشرار وقُطَّاع الطرق، فقنع النَّاس بالسَّلامة وضعُفت عقولهم عن تمييز الحق من الباطل، وملؤوها بالأوهام والخرافات وعجزوا عن ربط الأسباب بالمسبِّبات[3].

فخُيِّل لهم حينذاك أنَّ تعاليم الصوفية فيها تهذيب للنُّفوس، وإراحة للقلوب من التَّكالب على ماديات الدُّنيا الفانية، في وقتٍ قلَّ فيه التَّمسُّك بالمُثل الأخلاقية الرَّفيعة، فجنحُوا إلى التَّصوف[4] ظنًّا منهم أنَّه يُهيئ لهم الجو الذي ينشُدونه، لأنَّ شيوخ الصُّوفية كانوا يبدون في صورة دعاة للإصلاح

[1] عبد النَّعيم محمد حسنين، **إيران والعراق..** ، المرجع السابق، ص173 .

[2] عبد الحميد أحمدي، المرجع السابق، ص34 .

[3] محمد السعيد جمال الدِّين، أحمد حمدي السعيد الخولي، محمد السعيد عبد المؤمن، المرجع السابق، ص122.

[4] التَّصوف: كانت النِّسبة في زمن الرَّسول ﷺ إلى الإسلام والإيمان، فيقال: مسلم ومؤمن، ثم حدث اسم زاهد وعابد، ثم نشأ أقوام تعلَّقُوا بالزُّهد والتَّعبد، فتخلَّوا عن الدُّنيا وانقطعوا إلى العبادة واتَّخذوا في ذلك طريقة انفردوا بها، وأخلاقا تخلَّقوا بها، ورأوا أنَّ أوَّل من انفرد بخدمة الله سبحانه عند بيت الله الحرام كان رجل يقال له: صوفة، واسمه الغوث بن مرٍّ، فانتسبوا إليه لمشابهتهم إيَّاه في الانقطاع إلى الله سبحانه، فتسمَّوا بالصُّوفية. وقد ذهب قومٌ إلى أنَّ التَّصوُّف منسوبٌ إلى أهل الصُّفة، وإنَّما ذهبوا إلى هذا لأنَّهم رأو أهل الصُّفة من صِفة صوفة في الانقطاع إلى الله سبحانه، وملازمة الفقر؛ فإنَّ أهل الصُّفة كانوا فقراء يَقدِمون على رسول الله وما لهم أهل ولا مال فبُنيت لهم صفَّة في مسجد رسول الله ﷺ وقيل أهل الصفة، لكن نسبة الصُّوفي إلى أهل الصُّفة غلط، لأنَّه لو كان كذلك لقيل: صُفِّي؛ وقد ذهب قومٌ إلى أنَّها من الصُّوفانة وهي بقلة زغباء قصيرة، فنُسبوا إليها لاجترائهم بنبات الصَّحراء، وهذا غلط أيضا لأنَّ لو نُسب إليها لقيل: صوفاني، وقال آخرون: هو منسوب إلى صوفة القفا، وهي الشَّعرات النَّابتة في مآخيره، كأنَّ الصوفي عطف به إلى الحق وصُرف عن الخلق، وقال آخرون: بل هو منسوب إلى الصُّوف، وهذا محتمل، والصَّحيح الأول. هذا كان حول أصل التّسمية . وأمّا التّصوف الفارسي ونشأته ففيه آراء مختلفة، وباختصار فإنَّ البعض يرى أنّ ظهور التَّصوف إنَّما يرجع إلى التَّعاليم الدِّينية الهندية، كما يرى البعض الآخر أنَّها ترجع إلى حُكماء الغرب، على أنَّ فريقا ثالثا يرى أن ينسبها إلى الإيرانيين أنفسهم . للمزيد من المعلومات عن التَّصوف أنظر: أبو الفرج ابن الجوزي، **تلبيس إبليس**، تحقيق: أحمد بن عثمان المزيد، دار الوطن للنّشر، المملكة العربية السعودية، د ت ن، ص ص921- 937 ؛ رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص69 .

والصّفاء والعدل والوفاء، والبُعد عن التَّعصب والبغضاء، فكثُرت مجالس الصُّوفية وأقبل النَّاس عليها ليقضُوا سويعاتٍ في صُحبتهم بقلبٍ فارغ[1].

كانت الظُّروف مساعدة على رواج سوق التّصوف[2] فقد أثّرت بداوة السّلاجقة كذلك في حُبِّهم للمظاهر الخلاَّبة للمتصوّفة، وما يُظهرونه من زهد وما يقومون به من ذكرٍ، فازداد التَّصوف انتشارا في العصر السّلجوقي، وظفر المتصوِّفة باحترام النَّاس والحُكام، واكتسب شيوخهم احترام السَّلاطين، فارتفع شأنُهم، وعظُم تأثيرهم..[3]

كثُر المتمسِّحون بالتَّصوف، وكان السَّبب في ذلك _ كما قلنا _ أنَّ الصُّوفية يُظهرون الزُّهد في الدُّنيا وحُطامها الزَّائل، ويبتعدون عن مُصاحبة الملوك والأُمراء، وأصحاب الجاه والسُّلطان، ولا يتدخّلون في النِّزاع بين الفرق المختلفة، ويحرصون على اتباع سياسة السَّلام مع الجميع[4]. ومن مظاهر احترام السَّلاطين السلاجقة للصُّوفية يُذكر أن السُلطان طغرل(الأول) إستمع لنصائح بابا طاهر العريان، أحد مشايخ الصُّوفية وشُعرائهم حين دخوله مدينة همذان[5].

ولعلّ سرعة انتشار التَّصوف ترجع أيضا إلى أنَّه لا يحتاج لعقل كبير، وبحث كثير بل هو أعلق بالقلب والشُّعور، ولأنّ النّاس فقدوا الدُّنيا _ كما أسلفنا _ فتطلَّعوا إلى الآخرة ويئسوا من العدالة الاجتماعية في الأرض فأمِلوها في السَّماء[6]. في ضوء كل ما تمَّ ذكره, وبعد أن ظفرت طوائف الصُّوفية باحترام الجميع[7]، تسرب الشِّعر الفارسي والنَّثر في هذا العصر عن طريق الخانقاهات[8] وتعاليم

---

[1] عبد النَّعيم محمد حسنين، **إيران والعراق..**، المرجع السابق، ص174 .

[2] المرجع نفسه، ص173 .

[3] تامارا تالبوت رايس، المرجع السابق، ص29 .

[4] عبد النَّعيم محمد حسنين، **إيران والعراق..**،المرجع السابق، ص173 .

[5] المرجع نفسه، ص173 .

[6] محمد السعيد جمال الدِّين، أحمد حمدي السعيد الخولي، محمد السعيد عبد المؤمن، المرجع السابق، ص121 .

[7] أفراح محمد مشيع الثبيتي، المرجع السابق، ص7- 8.

[8] خانقاه: مكان يجتمع فيه الصُّوفية للذكر والعبادة، تكية. أنظر: شاكر كسرائي، **قاموس فارسي- عربي (فرهنگ فارسى- عربى)** ، الدار العربية للموسوعات، ط1، بيروت، 1435هـ/2014م ، ص201 .

الصُّوفية بغرض إرشاد النَّاس من خلال مجالس السَّماع والوعظ، والكُتب، والمنظومات الصوفية، وقد تمَّ استخدام لغة فارسيةٍ بسيطة حتىَّ يفهمها عامَّة النَّاس[1].

فظهر في البلاد متصوِّفة فرس كبار جمعوا بين القُدرة الصُّوفية والملكة الأدبية، أثَّروا في النَّاس بتصوُّفهم وشعرهم، لذلك كان الانتساب إليهم شرفٌ يُحاول كلُّ إنسان مهما كان لونه أن يكتسبه، ممَّا جعل التَّصوُّف يتغلغل في جوانب الحياة والنَّشاط البشري، وخاصة الأدب حيث كانت صيغة التَّصوف واضحة في طريقة تناول الموضوعات[2]. لقد كان اهتمام الصُّوفية بنشر آرائهم وأفكارهم وعقائدهم سببا في تأليف كتبٍ كثيرة في هذا المجال، ساعدت على نُضج الأدب الفارسي وانتشاره، وقد تحدَّثت تلك الكتب عن التَّصوف والعرفان، وشرح أحوال الصُّوفية[3] .

وبهذا فإنَّه بسبب رواج التَّعصُّب واعتقاد مسلمي ذلك العصر الرّاسخ بأمور الدَّين، كان المتصوّفة من الجماعات التي لها نفوذ واسع في هذا العصر، وقد كانوا أيضا محطَّ أنظار الوزير نظام الملك، ومَورد عنايته[4] فأحبَّهم، حتى قيل أنّه لم يكن يُعير اهتمامه لغير الأئمَّة والمُتصوّفة، وكان يُنفق عليهم ويؤمّن لهم نفقاتهم سنويا، ويهتم بإيجاد خانقاهاتهم، ويعتقد في شيوخهم حتَّى عُدَّ مُريدًا لأبي سعيد[5] بن أبي الخير[6]. فكانت مجالس نظام الملك مأهولة بالأئمة والزُّهاد، وانتشر في عهده الزّوايا والأربطة والخوانق، وكان من نتيجة ذلك أن أصبح اقليم خراسان مقرا للصُّوفية[7].

وما يجدر الإشارة إليه وعدم إغفاله هو أنَّ انتشار الأدب الفارسي قد وصل لأراضي سلاجقة الرّوم، بسبب شيوخ التَّصوف وعلماء الدين الذين نزحوا إلى بلاد التُّرك إثر الهجومات المغولية

---

[1]ذبيح الله صفا، **تاريخ أدبيات..** ، مرجع قبلى، جل2، ص326 .

[2]محمد السعيد جمال الدّين، أحمد حمدي السعيد الخولي، محمد السعيد عبد المؤمن، المرجع السابق، ص122.

[3]السباعي محمد السباعي، المرجع السابق ، ص32 .

[4]نظام الملك الطوسي، المصدر السابق، ص21 .

[5]تمَّ إيراده هو وبابا طاهر العريان السابق ذكره في فصل الشّعر الفارسي.

[6]محمد عبد العظيم أبو نصر، المرجع السابق، ص207 .

[7]محمد سعد السيد أحمد عزب، المرجع السابق، ص170 .

المتدفّقة، التي تعرَّضت لها بلاد الفرس، وهناك أثَّروا فيهم بفعل مجهوداتهم في نشر أفكارهم فتطور الأدب بذلك[1] .

ومن أولئك المتصوِّفة الذين نزحوا إلى بلاد التُّرك فأثَّروا فيها نذكر، الصوفي نجم الدِّين الرَّازي المعروف بنجم الدِّين دايه (665هـ/1226م) من تلاميذ نجم الدِّين[2] الكبرى[3].

وعلى غرار هجرة شيوخ التّصوف إلى بلاد التُّرك، فإن الدّولة السلجوقية نفسها قد أثّرت في دول أُخرى قامت في المنطقة العربية[4]، كالدّولة الفاطمية (288 - 567هـ/901 - 1172م) والدّولة الأيوبية (564 - 866 هـ/1169 - 1462م) ودولة المماليك(648 -922هـ /1251- 1516م) وتبدّى هذا التَّأثر في اجتياح التّيار الصوفي لتلك الدُّول[5].

---

[1] هداية الله مدقق (Hedayātullah Modaqiq)، المرجع السابق، ص1170.

[2] نجم الدَّين الكبرى: الشّيخ الإمام العلاّمة القُدوة المُحدِّث الشَّهيد شيخ خراسان، تعدَّدت الرِّوايات في أصل تسميته فقيل: إنَّما هو نجم الكُبراء ثُم خففت وغُيِّر فأصبح نجم الدين الكبرى، وفي رواية أخرى قيل: أنَّه سبق أقرانه في صغره إلى فهم المشكلات والغوامض فلقَّبوه الطَّامة الكبرى، ثُمَّ كثُر استعماله فحذفوا "الطَّامة" وأبقوا " الكبرى". هو الشَّيخ أبو الجناب أحمد بن عمر ابن محمد الخوارزمي الخِيْوَقي الصُّوفي، وخِيْوَق من قُرى خوارزم . قيل أنّه شافعي إمام في السُّنة؛ لمَّا نزلت التَّتار على خُوارزم في ربيع الأول سنة ثماني عشرة وست مئة، فخرج نجم الدِّين الكُبرى فيمن خرج للجهاد، فقاتلوا على باب البلد حتَّى قُتلوا، وقُتل الشَّيخ وهو في عشر الثَّمانين سنة (618هـ/1221م)، وفي كلامه شيء من تصوُّف الحكماء . في نهاية القرن السَّادس وبداية القرن السابع الهجريين، كان نجم الدِّين قد ألَّف العديد من المؤلّفات في ذكر أصول التّصوف، وقد جاء بعضها بالفارسية، والبعض بالعربية وهي أكثرها، ومن تلك الفارسية «سكينة الصَّالحين»،«آداب المريدين»، «الوصول إلى الله». وعلى يديه تخرج العديد من مشاهير الصوفية الذين نالوا بعد ذلك مكانة صوفية مميزة، حتى سُمّي من كثرة تلاميذه النابغين (صانع الأولياء!)، ومن هؤلاء التلاميذ اشتهر: فريد الدِّين العطار، سيف الدين الباخرزي، نجم الدين الرازي، بهاء الدين الرومي والد جلال الدين الرومي، وغيرهم.. أنظر: شمس الدِّين محمد بن أحمد بن عثمان الذَّهبي (ت 748هـ/ 1374م)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ، تحقيق: بشار عوّاد معروف، محي هلال السرحان، 23مج، مؤسسة الرسالة، ط11، بيروت، 1417هـ / 1996م ، مج22، ص ص111 - 113 ؛ يوسف زيدان، **شعراء الصوفية المجهولون** ، دار الجيل، ط2، بيروت، 1416ه/1996م، ص ص52 - 54 ؛ أحمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص267 .

[3] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص98.

[4] نسرين هاني الدهني، المرجع السابق، ج1، ص46 .

[5] نسرين هاني الدهني، المرجع السابق، ج1، ص46 ؛ إدوارد فون زامباور، المرجع السابق، ص 144 - 150 – 162.

المبحث الرابع: العامل الثّقافي:

1- ذيوع اللغة الفارسية:

كانت لغة السّلاجقة هي التُّركية، وكانت أقرب اللغات إلى فهمهم هي اللغة الفارسية، وليست العربية، لما تنطوي عليه العربية من صعوبة واضحة، ولأنَّ الفارسية كانت وما زالت منتشرة انتشارا واسعا في منطقة تُركستان وآسيا الوسطى[1]، بسبب هجرة العناصر الفارسية في عهد السّامانيين إلى بلاد ماوراء النَّهر، ممَّا أعطى دفعةً قوية لاستعمال الفارسية حتَّى من قبل التُّرك الّذين تأثَّروا بالفُرس وأخذوا يكتبون لغتهم بالحرف العربي مستغنين عن الكتابة الأيغورية[2], وهي حسب قول بارتولد اللغة التي كان القراخانيون[3] يستعملونها[4] ؛ خاصة وأنَّ الصُّغدية[5] أيضا قد فقدت أهميتها منذُ مدَّة، وقد وافق ذلك دخول العديد من الألفاظ والمصطلحات العربية والفارسية إلى لغتهم[6].

وبالتّالي فإنَّ تأثُّر وانصهار التُّرك في بوتقة الحضارة الاسلامية كان سببا في اتّخاذهم للّغة الفارسية وسيلة لإدارة دولتهم.

لذلك كان ولا بد للشّاعر والأديب الذي يعيش في بلاط حاكم أيًّا كان أن ينظم شعرا أو يُنتج أدبا يكون مفهوما لهذا الحاكم، ولذلك كان من الطَّبيعي أن يكتُب هؤلاء أدبهم بالفارسية حتَّى يكون هذا الأدب مفهوما لدى هؤلاء الحُكام ومن يلوذ بهم ويلتفُّ حولهم، بل ويكون موضع قُبول

---

[1] محمد السعيد جمال الدين، المرجع السابق، ص12 .

[2] الأيغورية: لغة قبيلة الأيغور التركية، التي كانت أول من انفصل عن جموع البدو الرئيسية التي تمثّل الجنس التُّركي، كانوا يسكنون آنذاك بأقصى الشرق في الإقليم الذي يعرف بتُركستان الشَّرقية. أنظر أرمنيوس فامبري، المرجع السابق، ص118.

[3] القراخانيون: أسرة تركية مسلمة عُرفت بالخانية أو الإيلك خانية وهي الأسرة التي حكمت بلاد ما وراء النَّهر لأكثر من مئتي سنة بعد السَّامانيين، وقبل المغول إلى أن استولت عليها سلالة الملوك الگورخانية أو ملوك قراخطا والأسرة القراخانية نفسها الآفراسيابية أو آل أفراسياب. أنظر: النظامي العروضي، المصدر السابق، حواشي المقالة الثانية، ص108 .

[4] إحسان ذنون عبد اللطيف الثامري، المرجع السابق، ص125- 126 ؛ بارتولد، المرجع السابق، ص103.

[5] الصُّغدية: وهي لغة إيران الشَّرقية، والصُّغد منطقة محصورة بين مدينتي بخارى وسمرقند، والشَّعب الصُّغدي الذي نشأ بين هاتين المدينتين يسمى صوغداق، كان يتخلَّق بأخلاق التُّرك ويتزيَّا بأزيائهم . أنظر: بارتولد، المرجع السابق، ص 24-98 .

[6] محمد السعيد جمال الدين، المرجع السابق، ص12 .

المحكومين لهم[1]، بدليل أنَّ الطبري[2] الذي عاش في القرنين الثَّالث والرَّابع الهجريين فارسي الأصل، إلاَّ أنَّه ألَّف كتابه المشهور «تاريخ الطبري» أو «تاريخ الرُّسل والملوك» ــالسابق ذكرهــ باللغة العربية، ولم يؤلِّفه باللغة الفارسية، وذلك لأنَّ لغة العلم والدَّواوين في القرنين الثَّالث والرابع الهجريين ــ وقتما كان يعيش المؤلف ــ كانت اللغة العربية، وعلى هذا فإنَّ المؤلّف إذا أراد لعمله ذيوعا وانتشارا كان لزاما عليه أن يكتُب باللغة العربية السائدة بين جميع الأمصار الإسلامية العربية منها وغير العربية[3] .

وهو الحال في العصر السلجوقي ، فانتشرت المؤلَّفات الفارسية وأصبحت سمة بارزة من سماته[4] إلى جانب هذا أدى ظهور المراكز السِّياسية والأدبية والعلمية المتفرقة من إيران، بعيدةً عن سيطرة اللغة العربية إلى إدخال اللغة الفارسية الكثير من الألفاظ والتّركيبات والاصطلاحات الجديدة، وكذلك استعمالات صرفية ونحوية، كما راح في تلك الفترة تضمُن النَّثر الكثير من القطع الشِّعرية، وكان الدَّافع إلى ذلك الرَّغبة في الإطناب والتَّأثير القوي في القارئ، كما كان تنوُّع الموضوعات والأهداف باعثا مساعدا في تطوُّر النَّثر، فمن ذلك مثلا أنَّه بعد انتشار التَّأليف في الموضوعات العلمية، واهتمام كثير من العلماء والفضلاء بتلك الموضوعات دخلت ألفاظ واصطلاحات جديدة في النّثر واللغة الفارسية لم تكن معروفة من قبل، وكان هذا في حدِّ ذاته سببا في تداول اصطلاحات وتعبيرات جديدة وأساليب وطُرق خاصة لم تكن معروفةً من قبل لاختلاف طبيعة الموضوعات[5] .

يُضاف إلى هذا إصرار حُكَّام السّلاجقة أنفسهم على أن تكون اللغة الفارسية لغة البلاد الرسمية ولغة الكتابة، وكانت اللغة العربية قبل عهد السلاجقة هي اللغة الرسمية ولغة الكتابة، وكان سلاطين المسلمين يُصدرون بها الفرامين ويوقِّعون بها، لكن في هذا العصر أُصدر أمر بأن تكون الكتابة في

---

[1]محمد السعيد جمال الدين، المرجع السابق، ص12 .

[2]محمد بن جرير الطَّبري : هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن غالب الطبري الآملي، المحدّث المقرئ المؤرخ المعروف المشهور، علامة وقته وإمام عصره وفقيه زمانه، ولد بآمل سنة (224هـ/839م) ومات في شوال سنة (310هـ/923م) وله 87سنة، كان متفننا في جميع العلوم: علم القرآن والنحو والشعر واللغة والفقه كثير الحفظ. أنظر: ياقوت الحموي، **معجم الأدباء** ، مج18، ص40 ؛ ابن النديم، المصدر السابق، ص326 - 327 .

[3]بديع محمد جمعة، المرجع السابق، ص 13- 16.

[4]محمد السعيد جمال الدين، المرجع السابق، ص12 .

[5]السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص33 .

الدّواوين كلها بالفارسية_كما سبق لنا الإشارة_ فقطعت هذه اللغة منذ ذلك التّاريخ شوطا كبيرا في طريق الرُقي والكمال[1]. ولم يقتصر ذلك على الأراضي الإيرانية فقط، بل إنه بعد تسلّط السلاجقة على إيران، حكمت مجموعة منهم في آسيا الصُغرى، وشكّلت دولة عرفت بدولة سلاجقة آسيا الصغرى(سلاجقة الرّوم)_ التي سبق ذكرها_ وفي بلاط هذه الأسرة كما في كل العصور السلجوقية كانت اللغة الفارسية هي اللغة الرّسمية، ولهذا السّبب راجت بالتّدريج في هذه النّاحية، وشيئا فشيئا أصبحت آسيا الصُّغرى في أواخر القرن السادس وأوائل القرن السابع الهجريين أحد مراكز الأدب الفارسي[2].

وتماشيا مع رواج اللغة الفارسية، راج الأدب الفارسي رواجا ملحوظا مرجعه جهود الشُّعراء والكُتّاب قبل هذا العصر في ميداني الشِّعر والنَّثر.. ممَّا جعل شعراء هذه الفترة وكتَّابها يلمسون بأيديهم ركائز الأدب الفارسي بسهولة ويُسر، وتكتمل أمام أعيُنهم الـمُقدِّمات اللّفظية والمعنوية التي توضّح المقاصد وتُبيِّن المفاهيم فيما يتعلَّق بالنَّظم والنَّثر[3].

2- أصحاب اللِّسانين:

كثرت المؤلَّفات في العلوم المختلفة باللغتين العربية والفارسية، اللتين كان يتقنُهما المشتغلون بالعلوم والآداب في العصر السّلجوقي، وكان إصطلاح " أصحاب اللسانين" رائجا في العصر وكان المقصود به من يُتقنون اللغتين العربية والفارسية، ويستطيعون بهما دراسة العلوم والفنون المختلفة والتَّخصص فيها بعد أن بلغت درجة رفيعة من التَّقدم والرُّقي، وكان العلماء والكتَّاب والشُّعراء يحرصون في إنتاجاتهم على إظهار ثقافتهم الواسعة، وإلمامهم بأطراف مختلفة من مختلف العلوم والفنون الرائجة في عصرهم لإثبات نبوغهم وتفوُّقهم، فصارت هذه الظَّاهرة واضحة في العصر السلجوقي[4].

---

[1] أحمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص250 .

[2] ذبيح الله صفا، **مختصرى در تاريخ تحول نظم ونثر پارسى**، چاپخانۀ دانشگاه، چ5، تهران، 133ش/1378هـ/1959م، ص23 .

[3] كمال الدين حلمي، **السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص250- 251 .

[4] عبد النَّعيم محمد حسنين، **إيران والعراق..**، المرجع السابق، ص173.

ونتيجة لإتقان هذه الفئة من العلماء والأدباء للغتين، اتَّسع أفق الفكر الإسلامي في العصر السلجوقي اتِّساعا كبيرا، فكانت ملكات المسلمين في البحث والتَّأليف قد بلغت درجة عظيمة من النُّضج فنشطت حركة الترجمة التي ممَّا لا شك فيه أن ازدهارها في الدولة العباسية قبل قيام الدولة السلجوقية بأكثر من قرنين من الزمان قد انعكس إيجابا على ازدهار الحركة العلمية في هذا العصر[1].

وأشهر ما ترجم في هذا العصر كتاب «كليلة ودمنة»، الذي يعتبر أهم وأقوى حلقةٍ في الربط بالترجمة بين الفرس والعرب، ولا يعرفُ كتابا تداوله العرب والفرس بالترجمة كما تداولوا هذا الكتاب[2]. نقله أبو المعالي نصر الله بن عبد الحميد الشِّيرازي (توفي في النِّصف الثاني من القرن السادس الهجري)، فعلم بذلك الملك بهرام شاه بن مسعود الغزنوي[3] (512 - 547هـ/1119 - 1153م) فشجَّعه عليها، ويقال أنَّ ذلك كان بعد عام (539هـ/1145م)، فأتمَّها وقدَّمها إليه ولذا فهذه الترجمة تعرف باسم « كليله ودمنۀ بهرامشاهى»[4]، وقد ضمَّنها حكما وأمثالا، واستشهد بالأشعار الفارسية والعربية والآيات القرآنية والأحاديث النبوية، كما أكثر في عباراته من المحسنات اللفظية، وقد أفضى به ذلك إلى البُعد عن الأصل العربي، وكانت ترجمته أول كتابٍ فارسي أدبي ظهر فيه السَّجع الفنِّي، وبذلك خلق في لغته تقليدا جديدا متأثّرا بالعربية، وانتقل النَّثر الفارسي بترجمة أبي المعالي لهذا الكتاب إلى مرحلة جديدة من مراحل تطوُّره. فأصبحت هذه الترجمة نموذجا للإنشاء الفصيح الذي احتذاه كُتَّاب القرن السادس ومن جاء بعدهم[5].

كما قد ترتّب عن إتقان الفارسية والعربية، ونتيجة للتأثير العربي خصوصا ظهور ما يسمى بالـمُلمَّع في هذا العصر مع أنه غير حديثٍ به؛ وهو من الضُّروب الشِّعرية التي تعتمد على اللغتين،

---

[1]نادية بنت عبد الصمد عبد لكريم مقليه، المرجع السابق، ص24 ؛ عبد النَّعيم محمد حسنين، **إيران والعراق..** ، المرجع السابق، ص173 .

[2]حسين مجيب المصري، المرجع السابق، ص114 .

[3]لأن الدولة الغزنوية كانت معاصرة لدولة السلاجقة الذين افتكوا الحكم منهم، تمَّ إيراد هذا العمل في هذا العصر، كما قد ذَكر زامباور أن بهرام شاه يعدُّ نائب السلطان السلجوقي سنجر. ورضا زاده شفق هو الآخر ينسب هذه الترجمة إلى هذا العصر. أنظر: إدوارد فون زامباور، المرجع السابق، ص418 ؛ رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص122 - 123.

[4]محمد سعيد صلاح عثمانة، المرجع السابق، ص149 ؛ بديع محمد جمعة، **من روائع..** ، المرجع السابق، ص116 .

[5]حسين محيب المصري، المرجع السابق، ص114 ؛ محمد سعيد صلاح عثمانة، المرجع السابق، ص149 .

ويكون بنظم مصراع (شطر) عربي وآخر فارسي، ويجوز أن يكون بيتا عربيا وآخر فارسيا، وبيتين عربيين وآخرين فارسيين[1]، وقد يجعل الشاعر مجموعة أبيات بالعربية تعقبها مجموعة أخرى مماثلة لها في العدد بالفارسية وهكذا[2]..

والتّلميع لا يكون في الشعر فقط كما يظُن بعضهم، ولكنّه يكون في النَّثر أيضا، فاستخدام جمل أو عبارات عربية في النَّثر الفارسي هو تلميع أيضا [3].

من أمثلة المُلمَّع في النَّظم قول شاعر هذا العصر رشيد الدِّين الوطواط:

خُدا ونْـــدا ترادر كامـــــرنى هَزاران سالِ بادا زِنْدگـانى
وَقَـــاك الله نائِبَـــة الليَــــالي وصَانَك من ملمَّات الزَّمـان
توآن صَدرِى كِه ازْ صَدر توياىند هَمِه اربَـاب دَانِش كامــرانى
جنابُك روضَـــة الإقبـــال تزرى أطَايبُهـا بروضـاتِ الجِنـــان

ترجمة البيتين الفارسيين:

مَولاي لِتَطُل حياتُك آلاف السِّنين في سَعادةٍ

فإنَّك ذلكَ الصَّدرُ الذي يجِدُ عِندَهُ أَهْلُ العلمِ السَّعادة[4]

ولعلَّ هذا الضرب من الشعر قد أضفى سمةً خاصة للأدب الفارسي وزاد من انتشاره في الأواسط العربية لاقترانه باللغة العربية.

---

[1] محمد نور الدين عبد المنعم، **اللغة..** ، المرجع السابق، ص22 .
[2] طه ندا، **الأدب المقارن**، دار النَّهضة العربية للطباعة والنَّشر، بيروت، 1412هـ/ 1991م ، ص238 .
[3] محمد نور الدين عبد المنعم، **اللغة..** ، المرجع السابق، ص23 .
[4] طه ندا، المرجع السابق، ص238- 239 .

3- حماية وعناية الوزراء الفرس والسَّلاطين السَّلاجقة للأدب والأدباء:

شهد العصر السلجوقي نهضة علمية كبرى، ازدهرت نتيجة اهتمام ورعاية الوزراء والسلاطين للعلم والعلماء، حتَّى أصبح البلاط السلجوقي مركزا ثقافيا عامرا بالكُتّاب والشُّعراء[1] .

كان السلاجقة الأوائل على جهل مطبق، تبع هذا الجهل قلة العناية بالأدباء والعلماء، فمن المعروف تاريخيا أنَّه كانت تنقصهم الثقافة لطبيعتهم البدوية[2]، فقلَّما كانوا يستطيعون فهم الأدب وتذوُّقه، لعدم اهتمامهم إلا بالحروب والفُتوحات وفنون القتال[3]، لهذا نصادف في زمنهم أن الوزراء الفرس هم الذي يرعون هؤلاء الأدباء[4]، فقد كانوا محبين للعلم والأدب كالوزيرين عميد الملك الكندري العالم المثقَّف ونظام الملك الطوسي العالم الأديب... وجهود هذي الوزيرين لا تُنكر في ميداني العلم والأدب[5]، فمثلا عن الوزير نظام الملك تحكي كُتب التَّاريخ والأدب والدِّين أنَّه كان متعلِّقا بأهل العلم والأدب والدّين أشد التعلُّق، وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والصُّوفيين وأنّ دواوينه يَؤُمُّها الأدباء وذوُو المعرفة، كما كان كثير الإنعام عليهم ــ وقد سبق لنا الحديث عن هذه النُّقطة بالذات فيما تعلّق بحمايته وحبه لرجال الدِّين والمتصوّفة ــ فلا غرابة إذا رأينا الشُّعراء ينظمون في مديحه، والأدباء يؤلّفون اعترافا بفضله، ويقول عباس إقبال:''..والمدائح التي نظمها الشعراء من أجل نظام الملك، والكتب التي أُلفت باسمه يمكن أن تشكِّل موضوع رسالة مستقلة''[6]، ولم يكن نظام الملك نفسه بعيدا عن المجال الأدبي، فقد كان في بادئ أمره كاتبا في الدّواوين، وله محاولات شعرية ونثرية[7].

---

[1] نادية بنت عبد الصمد عبد لكريم مقليه، المرجع السابق، ص34.

[2] المرجع نفسه، ص38.

[3] محمد السعيد جمال الدين، المرجع السابق، ص12 .

[4] محمد التونجي، **حول الأدب في العصر السلجوقي** ، منشورات مكتبة قورينا، ط1، 1394هـ/1974م ، ص 108- 109.

[5] أحمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص 251.

[6] محمد التونجي، المرجع السابق، ص109 ؛ عباس إقبال، المرجع السابق، ص83 .

[7] محمد التونجي، المرجع السابق، ص109 .

أمَّا أهم الصِّفات التي ذكره بها الأدباء فهي عنايته بهم وبأدبهم، وسعيه لشهرتهم، وحدَبه عليهم...وإغداقه على المشتغلين في العلوم، ومَلؤُهُ الخزائن بالكُتب النَّفيسة ليُسهِّل أعمالهم[1].

وإذا أهمل السَّلاطين الأوائل الثَّقافة تاركين أمرها لوزرائهم فإنَّ ألپ أرسلان ومن جاء بعده حققوا للأدب والعلم ازدهارا واسعا، وحموا الأُدباء حماية تامَّة، حتَّى جعلوا أسرتهم أهم الأُسر التُّركية التي أثَّرت على التَّمدن في الشَّرق، وممَّا يُحكى عن ألپ أرسلان ميلُه الحقيقي إلى صحبة المُثقَّفين والفنّيين، وسماع الأخبار منهم[2]. لقد كانوا متلهّفين على استقطاب أكبر عدد منهم والإغداق عليهم بالأموال والهبات ليكونوا أبواق دعاية لهم[3]، فيخلد بذلك ذكرهم، وتذيع شُهرتهم في الآفاق[4]، بذكر أسمائهم في مقدّمات الكتب، وفي قصائد الشُّعراء وكتابات الكُتّاب، وهو مازاد الحياة الثقافية في العصر السلجوقي تقدُّما وازدهارًا[5].

وقد أدى هذا التّشجيع والحفاوة إلى خلق جو من التّنافس بين الأدباء خصوصا شعراء وكُتّاب البلاط[6]، رغبة منهم في الظفر بقرب السلطان، وأملاً في هباتِه وعطاياه[7]، ومحاولتهم الإجادة للاستئثار بأفضل ممدوحيهم وبزِّ منافسيهم ونيل الشُّهرة والمجد[8] .

فكان إقبال الأدباء هذا على مدح السّلاطين قد أثرى الأدب الفارسي بما أنتجوه، كما ساعد على رُقي الفن الأدبي وتقدُّمه لأنَّ شعراء البلاط برعوا في ضرب من ضروب الشعر وهو القصيدة[9].

---

[1] محمد التونجي، المرجع السابق، ص109 .

[2] محمد السعيد جمال الدين، المرجع السابق، ص12 ؛ محمد التونجي، المرجع السابق، ص 110 .

[3] بديع محمد جمعة، **من قضايا الشعر الفارسي الحديث "في النِّصف الأول من القرن العشرين"**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1400هـ / 1980م ،ص7.

[4] محمد السعيد جمال الدين، المرجع السابق، ص12.

[5] عبد النَّعيم محمد حسنين، **إيران والعراق..**، المرجع السابق، ص182 .

[6] المرجع نفسه، ص190 .

[7] بديع محمد جمعة، **من قضايا..**، ص7 ؛ عبد النَّعيم محمد حسنين، **إيران والعراق..** المرجع السابق،ص180 .

[8] أحمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص251.

[9] عبد النَّعيم محمد حسنين، **إيران والعراق..**، المرجع السابق، ص191 .

وهنا نجد أنَّ تنوُّع فنون الأدب الفارسي قد جعله يرتقي في هذا العصر، ذلك أنَّ الشُّعراء والأُدباء لم يكتفوا بصبِّ أفكارهم في قوالب جميلة من الألفاظ، بل حاولوا أن يرسموا على هذه القوالب من النُّقوش والزَّخارف ما يجعل منظرها رائعا جميلا، فامتلأ الأدب بالمحسِّنات اللفظية والتّشبيهات والاستعارات والكنايات وغيرها من الفنون البلاغية، وصار القول فنًّا جميلا كغيره من الفنون الأخرى، وراقت هذه الفنون في أعيُن النَّاس واستحسنتها أذواقهم، فأكثر الشُّعراء والكُتّاب منها في إنتاجهم الأدبي[1] .

تسبَّب تشجيع العُظماء أيضا في كثرة الشُّعراء والكُتَّاب، إذْ كان وجود الشُّعراء والكُتَّاب في بلاطاتهم من جملة الرِّياسة، ولم يكن بلاط يفضُل بلاطًا إلا عن هذا الطَّريق، وإنَّ صلات السلطان سنجر وتقديره للأدباء واجتذابهم إلى بلاطه خير دليل على هذا، فقد عيَّن سنجر عددًا من الشُّعراء المشهورين في عصره، كمادحين يلازمونه في حلِّه وترحُّله، وأغدق عليهم[2]، وتتضح حماية هذا السلطان للأدب الفارسي من كم قصيدة معدودة للسّوزني والمعزي وأديب صابر من شعراء هذا العصر[3].

يعتبر عصر سنجر من العصور الذهبية للأدب الفارسي عامة، والشعر الفارسي خاصة، وبموت سنجر ضاعت عدّة مراكز أدبية، وزالت من الوجود كثيرٌ من المكتبات العامرة بكنوز العلم والأدب[4].

وفي المجمل يمكننا القول أنَّ لبداوة السّلاجقة أثر في حبهم للفنون المختلفة بما فيها الشِّعر، فقد أرضت أذواقهم، وسدَّت ما في أنفسهم من فراغ ثقافي، وصحالة حضارية _ فبعضهم لم يكن ذا حظ وافر من الثقافة _ ممَّا ساعد على ازدهارها (الفنون) في العصر السّلجوقي، فراجت رواجا ملحوظا، وارتقت رقيّا ملموسا[5].

---

[1] عبد النَّعيم محمد حسنين، **إيران والعراق..**، المرجع السابق، ص191 - 192 .

[2] أحمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص251 .

[3] شهرام آزاديان، حميد رضا حلمي، **سلجوقيان وحمايت از ادبيات فارسى**، نشريه ادب فارسي، كارگاه هاى آموزشى مركز اطلاعات علمى جهاد دانشگاهى، دانشگاه تهران، تهران، شماره1، 1393ش/1435هـ/2014م ، ص 79 .

[4] أحمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص 256 .

[5] تامارا تالبوت رايس، المرجع السابق، ص29 .

وفضلا عن حماية وعناية الوزراء الفرس والسَّلاطين السَّلاجقة للأدب والأدباء، فقد شجعت حكومات الأتابكة وملوك شروان أيضا كثيرا من الشعراء الذين عاشوا في كنفهم[1]، وخير دليل على ذلك ما كُتب من المؤلَّفات بأسمائهم.

فذلكة فصل عوامل تطور الأدب الفارسي خلال العصر السلجوقي هي أن إقامة السَّلاجقة في الأراضي الفارسية، وفتوحاتهم التي بلغت أقاصي أسيا الصغرى، يعتبران عاملا أساسيا خدم الأدب و اللغة الفارسية، مع أنَّ السَّلاجقة لم يهدفوا إلى ذلك في أول أمرهم، وإنَّما كان عبارة عن أثر جانبي أسهم بطريقة غير مباشرة في نضوج الأدب ؛ كما أن تقلُّد الفرس للمناصب الإدارية واعتماد اللغة الفارسية في إدارة أمور الدولة كان له دور فاعل في تطوره، كما يعد نظام اللامركزية في الحكم الذي انتهجه السلاجقة في إدارة دولتهم العامل المحوري الذي أخذ بالأدب الفارسي إلى أعلى درجات الرقي، فبتعدد الأقاليم اتسع حيّز الأدب الفارسي، وشقَّ مسالك متعددة، أما ما أثَّر في تطوره بشكل كبير هو ما أحدثته الانقسامات الفعلية للدولة السلجوقية، فقد أخذ الأدب عن جرَّائها مراكزة مستقلة لا تخضع الواحدة منها لأخرى. كما أن الوضع الدِّيني المضطرب أسهم هو الآخر في هذا التَّطور فنجد أن العصبية التي قُوبلت بها العلوم العقلية نشَّطت حركة التَّأليف، كما قد أدى النِّزاع السُّني الشِّيعي إلى تأليف عدد كبير من الكتب المتعلقة بالطرفين، وفي هذه الأجواء المكهربة ظهر التَّصوف والمتصوِّفة ليلطِّفوها، فنشَروا تعاليمهم من خانقاواتهم، والتي خَلقت نوعا جديدا من المؤلفات الفارسية وهي الكتب الصوفية. وقد خدمت فئة أصحاب اللسانين الأدب، فبفضلهم نشطت حركة الترجمة فنُقلت الكتب من العربية إلى الفارسية، وما زاد حركة التَّأليف_ خاصة نظم الشعر _تشجيع الوزراء الفرس والسلاطين السلاجقة الأدباء لمدحهم فكثرت المؤلفات خصوصا في هذا الغرض(المدح).

[1] رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص68.

الفصل الثاني

النّثر الفارسي خلال العصر السّلجوقي:

المبحث الأول: الكتب التاريخية والجغرافية

المبحث الثاني: الكتب السّياسية والدّينية

المبحث الثالث: الكتب الأدبية والعلمية

المبحث الرّابع: الكتب الإدارية

المبحث الخامس: الطبقات والتراجم والمعاجم

الفصل الثّاني: النَّثر الفارسي خلال العصر السلجوقي:

تميز النَّثر الفارسي في العصر السلجوقي باختفاء البساطة في التعبير، بحيث أنَّه في القرن الخامس هجري كان كاتب ديوان السلطان سنجر منتخب الدين الجويني يُقاوم الإلحاح على طلب الجمل والمقاطع المسجّعة[1].

وازدادت العبارات طولاً بالحكايات المختلفة والشواهد والمِلَح والقصص الشائعة،كما ازداد انتشار استخدام العباراتِ الإصلاحية النّمطية والأقوال والأمثال السائرة والشواهد الشعرية، وأدى هذا إلى اشتقاق مصادر عربية فارسية جديدة ساعدت في جعل اللغة أكثر مرونة وغنى[2] .

وفي قرب نهاية هذه الفترة بدأ النثر الفارسي في الاضمحلال بالنّظر إلى مستوياته القديمة والحديثة على السّواء، وانتشرت بين الكتّاب عادة استخدام الأسلوب المسجوع المنمق السّائد عند الكتّاب العرب، ومنذ ذلك الوقت بدأت بساطة اللغة الفارسية وسلاستها في المعاناة، وساد نوع من النثر المتكلّف والمليء بالتصنّع والتّلاعب بالألفاظ والجناس والمترادفات والمعميات[3]، بل والتّعبيرات المعربة حتى القرن الحادي عشر هجري، وبمرور السّنين بلغت المبالغات المتزايدة حدّ الإحالة، وكانت النتيجة شيوع أسلوبٍ غير قابل للتلخيص[4] .

---

[1] حسن كمشاد، المرجع السابق، ص20.

[2]المرجع نفسه،ص20.

[3]المعميات: وهي الألغاز، ومفردها: مُعَمَّى. وعمى الأمر: التبس. ويقال: عمى عليه طريقه إذا لم يهتد إليه، فهو أعمى، وهي عمياء. وعمّى عليه الشيء: لبسه وأخفاه. وفي المجمل هي الكلام الغامض أو المبهم أو المستور الذي يتبارى به النّاس للتّسلية وقضاء الوقت، ممّا يشحذ الذّهن وينشّط العقل والفكر. وهو ما يطلق عليه في الفارسية كلمة "چيستان" (اللغز أو الأغلوطة)، وهذه الكلمة مركبة من چِه: ماذا، وَاَسْت: يكون، وآن: ذلك أو تلك. ويكون معناها معا:ماذا يكون ذلك؟ . أنظر: محمد نور الدين عبد المنعم، **إيرانيات "نماذج من الثقافة الإيرانية"**، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 1436هـ / 2015م ، ص43.

[4] حسن كمشاد، المرجع السابق، ص20.

المبحث الأول: الكتب التّاريخية والجغرافية

تعددت المؤلفات النثرية في هذين الصّنفين من الكتب، وقد كانت_حسب ما تمَّ التَّوصل إليه_ التاريخية أكثر عددا من الجغرافية في هذا العصر، وهذه أمثلة عنهما:

1- التَّاريخية :

وتنقسم إلى ثلاثة أنواع،كل نوع منها اختلف حسب مضمونه وهي كالآتي:

1-1-كتب التاريخ العام:

أ)–مجمل التَّواريخ والقصص:

كتاب من أوائل القرن السادس هجري في تاريخ العالم وتاريخ إيران، مؤلفه مجهول[1]، يقال إنَّه من رجال همذان[2] أو أسترآباذ[3] كتب كتابه عام(520هـ /1126م) في عهد السلطان سنجر ومحمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي، تحدث الكتاب حديثا هاما عن تاريخ إيران والعرب والخلفاء والسلاطين قبل الإسلام وبعده[4].

يبحث الكتاب أيضا في جغرافية البلاد المعروفة آنذاك، ويتكوَّن من 25 باباً أبدى فيها المؤلف اهتماما خاصاً بالقصص والحكايات، والخرافات المتداولة والأحداث التاريخية والمحلية[5].

---

[1]عبد الوهاب علوب، المرجع السابق، ص67 ؛ ذبيح الله صفا،**مختصرى در تاريخ**..، مرجع قبلى، ص27.

[2]همذان: مدينة ببلاد الجبال من فارس، وهي وطن طائفة من أهل الفضل والعلم .أنظر: أمين واصف بك، المرجع السابق، ص119 . لمزيد من المعلومات حول همذان أنظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ، مج5، ص410 .

[3]أستر آباذ: بالفتح ثم السُّكون، بلدة كبيرة مشهورة أخرجت خلقا من أهل العلم في كلّ فن، وهي من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان . أنظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ، مج1 ، ص174 - 175 .

[4] السباعي محمد السباعي ،المرجع السابق، ص73 .

[5] كمال الدين حلمي، **السلاجقة في**..،المرجع السابق، ص268.

أسلوب الكتاب قديم وحتى أقدم من منشآت أواخر القرن الخامس الهجري، وفي الغالب يحوي كلمات وروايات بهلوية، وذلك عائد إلى استخدام مؤلفه مصادر قديمةً معتبرة، وهو ما جعله كتاباً جديراً بالاهتمام[1] .

1-2- كتب التّاريخ الخاص:

استتبع اتساع الدولة السلجوقية المستقلة وشبه المستقلة _ والذي كان يحدث تبعاً لتقليد منح المناطق إلى الأمراء وظهور البلاطات العديدة التي كانت بحاجة إلى الخلود لإثبات وجودها _ دعم السلاطين لمؤرخي السلالات والأسر الحاكمة، ولذلك فقد ازدهر هذا الفرع من تدوين التاريخ في عهد السلاجقة، إلى جانب تدوين التاريخ المحلي الذي يحمل هو أيضا نوعا من هذه الرسالة نفسها[2].

1-2-1- تواريخ السلالات:

أ)– سلجوقنامه:

من المصادر الرئيسية لتاريخ السّلالات في عهد السلاجقة، ألفه ظهير الدين النيسابوري (ت 582هـ /1187م)[3]، كان مؤلف الكتاب أستاذًا للسلطان أرسلان بن طغرل(556- 690هـ/ 1161 - 1177م) وهو من سلاجقة العراق، وألَّف كتابه في عهد السلطان طغرل بن أرسلان (573 - 690هـ/ 1177- 1194م)، ولهذا السبب فإن كتابه يؤرخ للسلاجقة منذ النشأة حتى عهد السلطان طغرل بن أرسلان، وقد أتمَّ التأريخ للعصر السلجوقي في العراق أبو حامد محمد إبراهيم، بكتابه المسمى «ذيل سلجوقنامه» في (599هـ / 1202م)[4] .

[1] ذبيح الله صفا، **مختصرى در تاريخ**..، مرجع قبلى، ص27 .

[2] صادق آئينه‌وند، نداگليجاني مقدم، المرجع السابق، ص5.

[3] المرجع نفسه، ص6 .

[4] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 78 .

يعتبر كتاب سلجوقنامه من الكتب المهمة في تاريخ الدولة السلجوقية، لما كان يتمتع به المؤلف من منزلةٍ خاصة في بلاط السلاجقة، ولمقدرته في جمع الوثائق وتحقيق الأحداث من المصادرِ الموثوق بها[1].

كتب سلجوقنامه بأسلوبٍ جديد وسهل وسلس للغاية، وتميز بنثر بلغ الكمال وكلامٍ موزون وجميل مستعينٍ بالشعر بين الحين والآخر[2] .

ب)–راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية:

وفي المرتبة الثانية من النّاحية الزّمانية كتاب راحة الصدور وآية السرور لنجم الدين أبي بكر محمد بن علي بن سليمان الراوندي، الذي كان حسب إحدى الروايات خلاصة سلجوقنامه لظهيري، رغم أنّ المواضيع المضافة إلى كتاب ظهيري تبرز أهمية كتاب راحة الصدور[3] .

يعتبر الكتاب واحد من أهم الكتب الفارسية، التي تتناول تاريخ سلاجقة إيران منذ نشأتهم حتى انقراضهم على يد الخوارزمشاهيين[4] .

كان الرّاوندي العالم الأديب والفنان في خدمة طغرل بن أرسلان في أوائل حياته، واختار حياة العزلة بعد هزيمة طغرل أمام الخوارزمشاهيين عام (590هـ /1194م)[5].

ثم انتقل بعد ذلك إلى آسيا الصغرى[6] حيث عاش في بلاط غياث الدّين كيخسرو بن قلج أرسلان

---

[1] محمد السباعي، المرجع السابق، ص79 .

[2] صادق آئينه‌وند، گليجاني مقدم، المرجع السابق، ص6 .

[3] المرجع نفسه، ص6 .

[4] أحمد كمال لدين حلمي، **السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص273 .

[5] صادق آئينه‌وند،ندا گليجاني مقدم، المرجع السابق، ص6 .

[6] آسيا الصغرى: كان المسلمون يسمون أقاليم الدولة البيزنطية في جملتها بلاد الروم . ولفظ الرومي أي الروماني في العصور الإسلامية الأولى كانت ترادف عندهم "النصراني" سواء أكان من اليونان أم اللاتين . وكانوا يعرفون البحر الأبيض المتوسط باسم "بحر الروم" أيضا ثم اختصر اسم "بلاد الروم" إلى "الروم" فقط، وصارت لفظة الروم بمرور الأيّام اسما لأقرب الأقاليم النّصرانية في

حاكم سلاجقة تلك الدّيار[1]، وبدأ تأليف راحة الصدور في سنة (599هـ/1203م) حيث استمر حتى عام (603هـ/1207م) وأنهاه باسمه[2]، وقد ألفه بعد فتح أنطاليا[3] من طرف هذا السلطان، وقدَّمه له تقديرا لفضله، وفي هذا الصدد يقول المؤلف : ''والغرض من هذا التّصنيف هو ذكر ألقاب السلطان واسمه ونسبه الشريف، فهو الملك العادل السلطان القاهر عظيم الدّهر غياث الدنيا والدّين أبو الفتح كيخسرو بن قلج أرسلان بن مسعود بن قلج أرسلان بن سليمان بن قرا أرسلان الغازي ابن قتامش بن إسرائيل بن سلجوق''[4].

وظّف الرّاوندي على نطاق واسع في هذا الكتاب الحكايات، الأمثال، الشعر، الحديث وغيرها، وهو يعدّ من النّاحية الأدبية أحد المصادر القيّمة لجميع أشعار شعراء القرن السادس هجري، وقد أضفى تبحره في العلوم المختلفة جاذبية على كيفية عناوين المواضيع. ويتميّز النثر الفارسي للكتاب بأنّه متكلّف إلى حدٍ ما، وممزوج إلى حد كبير باللغة العربية[5].

ج)– الأوامر العلائية في الأمور العلائية:

مؤلفه نصر الدين يحي بن محمد بن علي الجعفري الرّغدي المعروف بابن بي بي، ويشكِّل أساس الكتب المؤلفة حول السلاجقة الرّوم ويعرف أيضا باسم «سلجوقنامه ابن بي بي»[6]، بدأ مؤلف هذا الكتاب تأليفه منذ نهاية عهد السلطان قلج أرسلان بن مسعود[7] .

بلاد الإسلام، ومن ثمّ صار "الروم" اسما لآسية الصغرى عند العرب وهي البلاد العظيمة التي انتقلت نهائيا في ختام المئة الخامسة (الحادية عشرة للميلاد) إلى أيدي المسلمين باستيلاء السلاجقة عليها . أنظر: كي ليسترينج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ترجمة: بشير فرنسيس، كوركيس عوّاد، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ت ن ، ص159 .

[1] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص79 .

[2] صادق آئينه‌وند،نداگليجاني مقدم، المرجع السابق، ص6 .

[3] أنطاليا: بلد كبير من مشاهير بلاد الروم . أنظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ، المصدر السابق، مج1، ص270 .

[4] الرّاوندي، المصدر السابق، ص115 - 113 .

[5] صادق آئينه‌وند، نداگليجاني مقدم، المرجع السابق، ص6 .

[6] المرجع نفسه، ص7 .

[7] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص80 .

يضم الكتاب وقائع الأعوام من(588هـ /1192م) إلى(679هـ /1280م) أي عهد الملك غياث الدين مسعود بن كيكاوس، وانتهى تأليفه في عام (680هـ /1282م)[1] .

كان المؤلف أمير ديوان الطغراء[2] في بلاط سلاجقة الروم، وكان والده كاتب بلاط السلطان خوارزمشاه، حيث دخل بلاط السلاجقة الروم، وكانت أمه امرأة منجّمة من نيسابور وابنة كمال الدين السمناني زعيم الطائفة الشافعية في نيسابور، وقد تولّى زوجها دار الإنشاء على إثر تنبؤها وانتصار السلطان علاء الدين كيقباد[3] .

سُمّي الكتاب باسم السلطان علاء الدين كيقباد، وتمّ تقديمه إلى علاء الدين عطاء الملك بن محمّد الجويني صاحب كتاب «تاريخ جهانگشا»[4]. ويتميّز بأسلوب متكلّف، واستخدامِه الواسع للكلمات العربية والعبارات المسجّعة والمقفّاة، وقد يوقع أسلوبه النثري المصطنع القارئ أحيانا بصعوبات في فهم الموضوع التّاريخي وإدراكه، كما استند المؤلف إلى الأشعار الفارسية والعربية على نطاق واسع والكثير منها من نظم المؤلف نفسه؛ عُثر على خلاصة بالفارسية لهذا الكتاب باسم «مختصر سلجوقنامه»،وقد كتبت بين شعبان سنة (683هـ/ 1284م) وشوال سنة (684هـ /1285م)

---

[1] صادق آئينهوند، نداگليجاني مقدم، المرجع السابق، ص7 .

[2]ديوان الطغراء: يعرف القائم بشؤون هذا الديوان باسم « الطغرائي » وهو يتعامل مع السلطان والوزير، فهو المختص بتوصيل الرّسائل إلى السلطان، وهو الذي تصدر عنه الأوامر الموقّعة بتوقيعه والممهورة بخاتمه والمذيّلة بشعاره.. وديوان الرسائل والإنشاء شعبة من شعب ديوان الطغراء، والطغراء كلمة تركية من طغراج أي الختم ، وقد جاء به الأتراك الغز من غرب أسيا، وقد استعمل أهل الديوان الطغراء منذ استيلاء السلاجقة على إيران، وهي تعني الخط المقوس الذي كان يرسم في صدر الفرمانات والمنشورات، وبالفارسية طغراكش، وقد راج هذا الختم بعد ذلك في بلاط السلاطين العثمانيين إلى عهد قريب ، وتكتب طُغْرى وطُغَرى ويلفظها العامة طرّة، ويقال أنَّ أصلها طُورغَاي وهي كلمة تترية استعملها الروم والفرس ثم أخذها العرب عنهم .أنظر: أحمد شوقي بنبين، مصطفى طوبى، **معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي)**، المطبعة والوراقة الوطنية، ط1، مراكش، 1424هـ/2003م ، ص150 ؛ عباس إقبال، المرجع السابق، ص44 ؛ أحمد كمال الدين حلمي،**السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص210 ؛ محمد عبد العظيم أبو نصر، المرجع السابق، ص273 .

[3]صادق آئينهوند،نداگليجاني مقدم، المرجع السابق، ص7 .

[4]جهانگشا: كلمة مركبة من مقطعين : جهان: وتعني العالم ، گشا: أو كشا: وتعني فاتح ؛ وبهذا يكون معنى اسم المؤلَّف كاملا: «فاتح العالم» . أنظر: أمين خوري، **رفيق العثماني قاموس تركي ــ فارسي ــ عربي** ، نشر مطبعة الآداب ، بيروت، د ت ن، ص103 - 258 .

أي في زمان حياة المؤلف، على يد شخص مجهول. وقد أصبحت المواضيع في هذا التلخيص قابلة للفهم لعامة النَّاس بعد حذف العبارات المصطنعة[1] .

د)- مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار:

ألفه محمد بن محمد الآقسرائي المؤرخ والكاتب في عهد السّلاجقة الروم، وقد بدأ تأليفه في سنة (723هـ/1323م)[2]، وانتهى منه عام (734هـ/1333م)، وقد شرح في هذا الكتاب تاريخ السلاطين الكبار وسلاجقة العراق وأحوال سلاجقة آسيا الصغرى حتى عز الدين كيكاوس، والجزء الرابع من هذا الكتاب والخاص بسلاجقة آسيا الصغرى والشام _ بعد توجه هولاگو[3] إلى بغداد ودخول المغول على بلاد الروم وتغيّر أحوال تلك الأسرة _ ذو أهمية خاصة لأن تأريخها يقوم على تسجيل مشاهدات المؤلّف واطلاعاته المباشرة، ولذا يحظى بأهمية خاصة عن باقي أجزاء الكتاب بل ويشكل قسما أعظم من هذا الكتاب[4] .

يتميّز مسامرة الأخيار بنثر مصطنع ومتكلّفٍ تتخلّله كلمات وجمل وأشعار عربية كثيرة،كما أسند المؤلّف إلى الأشعار الفارسية أيضا، صَدَر الكتاب لأول مرة عام (1362هـ/1943م) باهتمام وتحقيق عثمان توران من قبل جمعية التاريخ التركي في أنقرة[5] .

---

[1] صادق آئينه‌وند،نداگليجاني مقدم، المرجع السابق ، ص7 .

[2]المرجع نفسه، ص7 .

[3]هولاگو خان: الإبن الرَّابع لتولوي خان (الإبن الرَّابع لچنگيز خان) . لمعلومات مفصلة عن هولاگو والزحف المغولي نحو بغداد وسقوطها أنظر: رشيد الدين فضل الله الهمذاني (ت 718هـ/1318م)، **جامع التواريخ (المغول الإيلخانيون "تاريخ هولاگو")**، ترجمة: محمد صادق نشأت، محمد موسى الهنداوي، فؤاد عبد المعطي الصيَّاد، مراجعة: يحى الخشاب، 2مج، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، د ت ن ، مج2، ج1، ص219 – 267 - 281 .

[4] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 79 - 80 .

[5] صادق آئينه‌وند، نداگليجاني مقدم، المرجع السابق، ص8 .

هـ)– تاريخ آل سلجوق در[1]اناطولى:

من الكتب التي تمّ تأليفها في مجال الأسر والسّلالات وهو لمؤلف مجهول، أُلف للسلطان علاء الدين كيقباد بن سليمان شاه (ت 765هـ /1393م) الذي حكم إبّان فترة ضعف دولة السلاجقة الروم[2] .

يشتمل الكتاب على تاريخ السلاجقة منذ البدء وذكر سلاطين هذه السلالة في الأناضول[3]، وأنهاه بالحديث عن الثورات وتغيّر الأمور التي حدثت في آسيا الصغرى وبعض الأحداث الأخرى حتى عام(641هـ /1244م)؛ يتم الاحتفاظ بمخطوطاته الوحيدة في باريس، وقد طبع النّص الفارسي للكتاب مع الترجمة التركية في عام (1062هـ /1952م) في أنقرة[4].

1-2-2- التواريخ المحليّة:

كانت البلاطات الصغيرة والكبيرة للأمراء السلاجقة تحت إشراف الأتابكة منتديات مناسبة لحضور الأدباء والشّعراء والمؤلّفين، وقد كان حرص هؤلاء الأمراء على تخليد أسمائهم وبلادهم، وتسليط الأضواء على المدن المهمة في رقعة الحكم وكذلك حب الوطن، الحافز الذي دفع المؤرخين إلى تأليف التاريخ المحلي في هذا العهد[5]، ومن نماذج هذا الصنف مايلي :

---

[1] در: وتعني حرف الجر"في" . أنظر: أمين خوري، المرجع السابق، ص130 .

[2] صادق آئينەوند، نداگليجاني مقدم، المرجع السابق، ص8 ؛ السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 79 .

[3] صادق آئينەوند، نداگليجاني مقدم، المرجع السابق، ص8 .

[4] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 79 ؛ صادق آئينەوند، نداگليجاني مقدم، المرجع السابق، ص8 .

[5] صادق آئينەوند، نداگليجاني مقدم، المرجع السابق، ص8 .

أ)– فارس نامِه[1]:

لمؤلفه ابن البلخي والذي أُلّف في عهد السلطان غياث الدين أبي شجاع محمد بن ملك شاه (498 - 511هـ /1105 - 1118م) بإشارته، وبهدف الإطلاع على تاريخ هذه المنطقة، وقد أوكلت هذه المسؤولية إلى المؤلف ــكما يقول هو نفسه ــ بسبب أن ابن البلخي نشأ في فارس رغم أصله البلخي، وكان من العارفين بالمنطقة[2].

كان ابن البلخي يعمل في الديوانية ثم أَلف كتابه هذا بعد أن اكتسب معلومات كافية استفاد منها في تأليف كتابه تاريخيا وجغرافيا [3].

يُذعن المؤلف إلى أنّه ذكر الموضوع بإيجاز رغم اطّلاعه الكامل على منطقة فارس، وذلك بناءً على طلب السلطان، وقد تناول المؤلف في هذا الكتاب فتوحات المسلمين، أركان فارس، كُوَر فارس وذكر جغرافيا المنطقة، أهالي المنطقة والقوميات القاطنة فيها، بالإضافة إلى ذكر الخلفية التاريخية قبل الإسلام في المنطقة[4] .

يتميّز نثر الكتاب بالتّكلف في كتابته ما سبب في القضاء على سلاسة الكلام[5] .

[1]نامِه: مكتوب (رسالة) ،كتاب . والهاء في كلمة نامه غير ملفوظة، وتسمّى في العادة الهاء الصامتة، ويُطلِق عليها الفرس أيضا اسم (الهاء المخفية أو الهاء المختفية)، وموضعها في آخر الكلمة فقط. نحو: خامِه: قلم ..أنظر:أمين خوري، المرجع السابق، ص294 ؛ شاكر كسرائي، المرجع السابق، ص473 ؛ عفاف السيد زيدان وآخرون، **اللغة الفارسية نحوها وأدبها وبلاغتها**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، د ت ن ، ص 9 .

[2] صادق آئينه‌وند،نداگليجاني مقدم، المرجع السابق، ص9 ؛ إدوارد فون زامباور، المرجع السابق، ص333 .

[3] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 91 .

[4] صادق آئينه‌وند،نداگليجاني مقدم، المرجع السابق، ص9 .

[5]المرجع نفسه، ص9.

ب)– عقد العلي للموقف الأعلى:

كتابٌ لمؤلّفٍ من المؤلفين المعروفين في مجال التأليف التّاريخي المحلي، وهو أفضل الدين أبو حامد أحمد بن كوهبناني الكرماني[1] (حوالي 530 - 615هـ/ 1136 - 1219م)، والذي سُجِّلت ثلاث كتب باسمه[2].

وقد كان نديم طغرل شاه (ت565هـ /1170م) وابنه أرسلان شاه من سلاجقة كرمان[3] المعروفين بالقاوردين[4]، وذكر أن منصبه في حدود السّبعينات من القرن السادس هجري كان نيابة ديوان الإنشاء، ولكنه هاجر بعد اضطراب الأوضاع في كرمان إلى كوبنان[5] ثم إلى يزد[6] إثر سيطرة الغز عليها[7]، وعاد بعد ذلك في سنة (583هـ/ 1188م) إلى كوبنان من جديد، وهنا فكّر في تأليف هذا الكتاب، فأتمّه عام (584هـ/ 1188م)[8] .

[1] أفضل الدِّين الكرماني: هو أحمد بن حامد أو تاج الزمان أفضل الدين، اسمه الكامل تاج الزمان أفضل الدين أحمد بن حامد الكوهبناني الكرماني، واشتهر في تاريخ السلاجقة بالأفضل الكرماني، عاش في النّصف الثّاني من القرن السّادس الهجري (الثالث عشر ميلادي) في كرمان وتولّى بها عدد من المناصب . أنظر: أفضل الدين الكرماني (ت 516هـ /1219م)، **بدايع الزمان في وقايع كرمان**، ترجمة: ثريا محمد علي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، مصر، 1421هـ /2000م، ص4.

[2] صادق آئينه‌وند،نداگليجاني مقدم، المرجع السابق، ص9 .

[3] المرجع نفسه،ص9 .

[4] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 80.

[5] كوبنان: من قرى أصبهان. لمزيد من المعلومات أنظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ، المصدر السابق، مج4، ص486 .

[6] يزد: بفتح أوله، وسكون ثانيه ،ودال مهملة، مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان، معدودة في أعمال فارس.أنظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ، المصدر السابق، مج5، ص 435 .

[7] أحمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص270 .

[8] صادق آئينه‌وند،نداگليجاني مقدم، المرجع السابق، ص9 ؛ أحمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص270.

يقع الكتاب في خمسة أقسام، الأول والثاني في تاريخ أواخر حكم السلاجقة في كرمان والغز، ويحتوي القسم الثالث على معلومات جغرافية قيّمة عن بلاد كرمان مع الحديث عن تاريخها[1].

يعتبر الكتاب من حيث أسلوب الإنشاء والكتابة من أمهات الكتب الفارسية، ومن أفضل نماذج الأسلوب المتين في العهد السلجوقي[2] . يتميّز بنثرٍ متكلّف على حد ما، وقد استند إلى الآيات القرآنية والأشعار الفارسية والعربية بشكل كاف، ومن خصائصه التّرسيم الجغرافي للمناطق موضوع البحث[3].

ج)- بدايع الأزمان في وقايع كرمان:

هذا الآخر لأفضل الدين الكرماني[4]، كتاب تاريخي هام يشتمل هو الآخر على معلومات مستفيضة عن جغرافية كرمان وعن بناء بلادها، وعلى تاريخ مختصر لكرمان في عصر ما قبل الإسلام، وكيفية فتحها على يد المسلمين[5] .

كما يشتمل على معلومات في عهد سيطرة آل صفار والغزنويين وديالمة آل بويه والسّلاجقة القاورديين على تلك البلاد[6]، لكن ما بقي منه هو الجزء الخاص بدولة القاورديين[7] في كرمان فقط[8].

ولأفضل الدّين الكرماني كراسة في إكمال بدايع الأزمان تحت عنوان «المضاف إلى بدايع الأزمان في وقايع كرمان» مع ذكر الوقائع بعد عام (605هـ/1209م)، وتعود هذه الكراسة إلى عام (613هـ/ 1217م) أي حوالي 12 عاما بعد الانتهاء من تأليف بدايع الأزمان، حيث تتضمن وقائع

---

[1] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 90- 91 .
[2] صادق آئينهوند،نداگليجاني مقدم، المرجع السابق، ص9 .
[3] المرجع نفسه، ص10 .
[4] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 90 .
[5] أحمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص271 .
[6] المرجع نفسه، ص271 .
[7] القاورديون: نسبة إلى عماد الدّولة قاورد بن داود بن ميكائيل المعروف بـ قره ارسلان بيك بن چغرى بيك، أول ملك سلجوقي في كرمان ومَن بعدَه مِن ذريته. أنظر: أفضل الدين الكرماني، المصدر السابق، ص53.
[8] السباعي محمد السباعي،المرجع السابق،ص90 .

هـذه الفـترة وذكـر اثنـين مـن الرجـال الـذين لم يسـتطع ذكـرهم عنـد تأليـف بـدايع الأزمـان لأسـباب سياسية[1].

د)- تاريخ طبرستان:

لبهاء الدين محمد بن حسن ابن اسفنديار الذي عاش فترة طويلة في طبرستان[2] وبغداد وخوارزم والرَّي[3]، ويقال إنّه فُقد إبّان الهجوم المغولي[4] .

ألفـه عـام (613هـــ /1217م)، وتضـم المخطوطـات الموجـودة فـترة زمنيـة تمتـد حـتى عـام (760هـ/1359م)، ويبدو أنّها تشمل الحوادث التي وقعت خلال 150 عاما بعد ابن اسفنديار ؛ وقد كـان المجلد أو القسم الثّاني يضم أحوال آل زيّار[5] نقـلا عـن مقدّمـة المؤلـف، ويحتمـل محقق الكتـاب

---

[1] صادق آئينهوند،نداگليجاني مقدم، المرجع السابق، ص10- 11 .

[2]طبرستان: بفتح أوّله وثانيه، وكسر الراء، وهي كلمة فارسية مركبة من جزءين، الطبر: وهو الذي يُشقق به الأحطاب وما شاكله بلغة الفرس، واستان: الموضع أو الناحية،كأنّه يقول ناحية الطبر، وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الإسم، خرج من نواحيها من لا يحصى كثرة من أهل العلم والأدب والفقه، والغالب على هذه النواحي الجبال، فمن أعيان بلدانها دهستان وجرجان وأستراباذ وآمل . أنظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ، المصدر السابق، مج**4**، ص13 .

[3]ري: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وهي مدينة مشهورة من أمّهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات، وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخا ومن قزوين إلى أبهر اثنا عشر فرسخا. أنظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ، مج**3**، ص116 .

[4] السباعي محمد السباعي،المرجع السابق،ص90 .

[5]آل زيار (316–433هـ/ 929 –1042م) : قامت هذه الأسرة الديلمية نتيجة الثورة التي قام بها مردآويج أو مردآويز بن زيَّار الذي كان من أتباع أسفار بن شيرويه، وأسفار هذا بدأ أمره بحياته في خدمة علويي طبرستان، ثم تحول عنهم في النهاية ولحق بالأمير نصر الساماني وعماله في خراسان..استولى على جرجان وطبرستان وقزوين والري وقم وكاشان ولرستان. وبعد أن حاز أسفار هذه القوة ثار على الخليفة والأمير نصر، وكان الأمير عازما على ضربه لكن الأمر انتهى بالصلح وقبول أسفار أن يدفع خراجا سنويا وأن يحكم المناطق التي استولى عليها. لكن الرجل، ولم يكن قد أسلم واستمر على دين آبائه، لم يحسن معاملة رعيته المسلمين، فأثار هذا حنق مردآويج الذي كان شديد البرم بمظالم أسفار، فتعاهد مع أحد أمراء أسرة (آل مسافر) الذي أرسله إليه أسفار ليدعوه إلى بيعته، وجماعة من قواد جيشه كانوا ينقمون عليه، فقتله بمساعدتهم في (316هـ/ 929م) وتولى بذلك الحكم . قضى آخر حكام هذه الأسرة (أبو كاليجار، أنوشيروان بن منوچهر"يحكم للمرة الثانية"، اسكندر بن قابوس، كيكاوس بن اسكندر، جهانشاه بن كيكاوس) أيَّامهم عمالًا لدى السلاجقة من سنة (426هـ/1035م) إلى سنة (471هـ/1079م) . للمزيد من المعلومات أنظر: عباس إقبال، **تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (205**

عبّاس إقبال أنّ أحوال آل بويه، استيلاء الغزنويون والسلاجقة على طبرستان ذكرت في هذا المجلد أيضا ولكنه لم يصلنا، وأُدرجت مواضيع الآخرين في المخطوطات التي وصلتنا؛ أُستخدمت في الكتاب الأشعار والجمل العربية، ولكن ما يميّزه الاستناد إلى أشعارٍ باللغة الطّبرية[1].

توجّه ابن اسفنديار من بغداد إلى عراق العجم بعد أن اطلع في سنة (606هـ / 1210م) على مقتل رستم بن أردشير حاكم طبرستان، وانشغل لمدة شهرين في الرّي وخمس سنوات في خوارزم في جمع المعلومات لكتابه[2] .

هـ)- تاريخ بيهق:

من أهم الكتب الفارسية في سلسلة كتب التاريخ المحلية، ألفه أبو الحسن علي بن أبي القاسم زيد بن محمد البيهقي المعروف بابن فندق، في عام (563هـ / 1167م)[3].

يحتوي هذا الكتاب على معلومات قيّمة عن منطقة بيهق[4]، وكبار رجالاتها وأسرها المعروفة ومدارسها وعلمائها وشعرائها[5] .

2- كتب الجغرافيا

أ)- سفر نامه:

من أهم الكتب التي خلفها ناصر خسرو، إذ سجّل فيه رحلته التي استمرت سبع سنوات متتالية[1]، بين عامي (437 - 444هـ /1036 - 1053م)[2]، والتي طاف فيها معظم بلدان العالم

– 1243هـ/ 820– 1925م)، ترجمة: محمد علاء الدين منصور، دار القافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1410هـ/1990م ، ص35 - 36 ؛ إدوارد فون زامباور، المرجع السابق، ص319 - 320 .

[1] صادق آئينه‌وند،ندا گليجاني مقدم، المرجع السابق، ص11 .

[2] المرجع انفسه، ص11 .

[3] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 92 ؛ أحمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص269 .

[4] بيهق: بالفتح، أصلها بَيْـهَه ومعناها الجود، ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور؛ وقد أخرجت هذه الكورة من لا يحصى من الفضلاء والعلماء والفقهاء والأدباء . أنظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ، مج1 ، ص537 .

[5] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 92 .

الإسلامي، ولهذا يعد الكتاب ذا أهمية كبيرة في جغرافية البلدان التي زارها وكذلك تاريخها، حيث كان ناصر خسرو حريصا على وصف كلّ إقليم يزوره وصفا دقيقا، سواء من ناحية الطقس أو المحاصيل التي ينتجها أو الأنهار التي تمر بهذا الإقليم أو ذاك[3] .

كما يعرض الكتاب صورا عن أحوال المجتمعات، وأخلاق أهلها وتقاليدهم وعاداتهم وآدابهم الاجتماعية[4] ؛ وقد خص الأماكن الدّينية بالكثير من حديثه وبخاصة وصفه للأماكن المقدسة في مكة والمدينة[5] .

كما كان يعرّج للوضع السّياسي لكلّ إقليم، ويتحدث عن حكامه، وحالة الأمن هناك، وأكثر الأقاليم التي حظيت بعظيم اهتمامه، وأسهب في وصفها كانت مصر، وربّما يرجع ذلك إلى أنّه قضى بها ثلاث سنوات متتالية، فأتاحت له هذه الإقامة الطويلة فرصة التّعرف على نظام الحكم الفاطمي في مصر، وعلى أحوال مصر المناخية والاجتماعية، ولهذا يعدّ الكتاب مصدرا هاما في التّعرف على طبيعة الحياة في مصر إبّان منتصف القرن الخامس هجري[6] .

يتّسم أدب ناصر خسرو بوفرة المعاني في تبيان عيوب المجتمع ومفاسده، والأهم من ذلك اعتماد اللغة السّهلة الواضحة البعيدة عن الخيال[7]. إلى جانب الأمانة في كتابته، فإذا رأى شيئا رأي العين نص على ذلك نصا، وإذا سمع عن شيء رواه وجعل العهدة على راويه[8] .

---

[1] بديع محمد جمعة، **من روائع..**، المرجع السابق، ص42 .

[2] بديع محمد جمعة، محمد نور الدين عبد المنعم، المرجع السابق، ص386 .

[3] بديع محمد جمعة، **من روائع..**، المرجع السابق، ص42 .

[4] جورج خليل مارون، **الفارسية وأشهر أعلام الأدب**، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، لبنان، 1431هـ / 2010م ، ص75.

[5] بديع محمد جمعة، محمد نور الدين عبد المنعم، المرجع السابق، ص386 .

[6] بديع محمد جمعة، **من روائع..**، المرجع السابق، ص43 .

[7] جورج خليل مارون، المرجع السابق، ص76-77 .

[8] ناصر خسرو (ت 481هـ/ 1088م)، **سفر نامه**، ترجمة: يحي الخشّاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1413هـ / 1993م ، ص25 .

المبحث الثاني: الكتب السياسية والدينية

1- السياسية

أ)– سياست[1] نامِه:

ألفه نظام الملك أشهر وزير أنجبته الأرض الإيرانية منذ الفتح الإسلامي، واحد من أنبغ الوزراء في المشرق الإسلامي _كما سبق الذكر_ والذين بلغوا مبلغا من القوة والحكمة، لا يمكن تقدير مداه إلَّا بالنّظر إلى الفوضى المتّصلة، والحروب الدّاخلية المستمرة التي أعقبت وفاته[2]؛ كَتبه بتكليف من السلطان السلجوقي ملك شاه بن ألپ أرسلان، بهدف كشف عوامل الضّعف والخلل في المملكة، وإظهار المساوئ التي وجدت طريقها إليها، واقتراح الوسائل النَّاجعة لعلاجها[3]، وتصريف الأمور المختلفة بطريقة تُرضي الحاكم والمحكوم على السّواء، فسجّل في كتابه المذكور أصول المنهج الصحيح للحكم النّاجح، الذي تستقر به البلاد ويرضى به العباد[4]، فلم يرق للسلطان من بين جميع الكتب التي عرضت عليه سوى كتاب نظام الملك هذا، وقرر اتخاذه منهجا[5].

وقد ساعدته على ذلك الفترة الطويلة _ حوالي ثلاثين سنة _ التي شغل فيها منصب الوزارة لدى سلاطين السلاجقة في عز عنفوانهم وعظيم مجدهم[6] . لمَّا أنهى نظام الملك الكتاب أوكل أجزاءهُ إلى محمد المغربي، مؤلف الكتب الملكية الخاصة كي يقوم بِتَبْيِيضها، ويُرى أن المخطوطة الحالية رُتِّبت دون شك في عهد محمد بن ملك شاه بعد مقتل المؤلف[7]، وفي هذا يقول محمد المغربي نفسه مضيفا

---

[1]تنتهي بعض الكلمات في اللغة العربية بالتّاء المربوطة أو المدوّرة، ولكن تلك التّاء القصيرة لا وجود لها في اللغة الفارسية، وعند كتابتها في الفارسية تُستبدل بصورة التّاء الممدودة أو التاء الطويلة .مثل:– رحمة (رحمت)، نعمة (نعمت)، سياسة (سياست).. أنظر: عفاف السيد زيدان وآخرون، المرجع السابق ، ص 9 .

[2] بديع جمعة، <u>**من روائع..**</u>،المرجع السابق، ص93 ؛ محمد عبد العظيم نصر، المرجع السابق، ص208 .

[3] عليان عبد الفتاح الجالودي، المرجع السابق، ص218 .

[4]تامارا تالبوت رايس، المرجع السابق، ص164 .

[5] عليان عبد الفتاح الجالودي، المرجع السابق، ص217 .

[6] بديع محمد جمعة، <u>**من روائع..**</u>، المرجع السابق، ص93 .

[7] صادق آئينه‌وند، نداگليجاني مقدم، المرجع السابق، ص 11 .

لمقدمة المؤلِّف: '' ألَّف نظام الملك الكتاب بديهةً من تسعة وثلاثين فصلا مختصَرا وقدّمه، غير أنّه أعاد النّظر فيه بعد ذلك، فأضاف إليه _ لِما كان يعتمل في صدره من ضغن على مُخالفي هذه الدولة _ أحد عشر فصلا أخرى، وزاد على كلّ فصل ما يليق به ثم أعطانيه بعد خروجه للسفر، لكنّني لم أجرؤ على إظهاره للناس للحادث الذي وقع له _ أي نظام الملك _ على طريق بغداد وخروج الباطنية وإلحاقهم الأذى بالناس، إلّا في الوقت الذي قويت فيه شوكة العدل والإنصاف والإسلام في ظل سيِّد العالم _ خلّد الله ملكه _ أدام الله تعالى بحق محمد وآله هذه الدولة إلى يوم القيامة''[1].

تعود أهمية الكتاب إلى جانب معالجته لقواعد السياسة وأصول الحكم، ومعالجة مسؤوليات عمّال الدولة، وتقديم النُّصح والمشورة في كل ما يتعلق بأجهزة الحكم في زمنه، إلى أنَّه اشتمل على روايات تاريخية تعدّ مصدرا مهما لدراسة النظام السياسي للدويلات التي قامات في شرق العالم الإسلامي من سامانيين (261 – 389هـ /784 – 998م)، وغزنويين(366 – 583هـ / 976 – 1187م)[2]. علاوة على الأخبار التاريخية التي تضمنها الكتاب، فإنّه يعدّ كتابا مفيدا في تصوير الحالة الاجتماعية في القرن الخامس الهجري، وما كان يسود هذا القرن من تيارات مذهبية مختلفة، وبخاصة تيّار الإسماعيلية الذين خصهم نظام الملك بالكثير من الذكر، لأنّه اعتبرهم خارجين عن الطريق الإسلامي الصّحيح[3] .

وبالتالي فإنّ الآراء التي قدّمها المؤلّف مستمدة من واقع عمله وتجاربه، ولم تكن مجرد آراء نظرية غير قابلة للتنفيذ أو التجريب[4] .

[1] نظام الملك، المصدر السابق ، ص48 .
[2] عليان عبد الفتاح الجالودي، المرجع السابق، ص219 .
[3] بديع محمد جمعة، **من روائع**..،المرجع السابق، ص97 .
[4] المرجع نفسه ، ص97 .

ب)-نصيحت الملوك:

للإمام أبي حامد الغزالي[1] ،ألفه للسلطان محمد بن ملك شاه السلجوقي[2]عام (503هـ /1110م)، وموضوعه الحكمة العلمية المبنية على الأخلاق والسياسة على أساس ديني، وقد كتب الغزالي هذا الكتاب لهداية السلاطين وإرشادهم ورجال بلاطهم، فتحدّث في الأبواب الأخرى عن سير السلاطين والوزراء والكتّاب وعن حكمة العلماء[3]، نقله بعضهم من الفارسية إلى العربية وسماه « الدّر المسبوك في نقل نصيحة الملوك»[4]، «خريدة السلوك في نصيحة الملوك »[5] ،« التبر المسبوك في نصيحة الملوك» وتُبيّن هذه الترجمة أنّ أحد تلاميذ الغزالي قد قام بها [6]؛ كما ترجمه بعضهم بالتركية[7]، أمثال محمد بن علي المعروف بعاشق چلبی[8] .

---

[1]أبو حامد الغزالي: محمد بن محمد بن محمد ابن أحمد حجة الإسلام زين الدين أبو حامد الطوسي الفقيه الشافعي، كانت ولادته في سنة خمسين وأربعمائة (450هـ / 1059م)، وقيل سنة إحدى وخمسين (451هـ /1060م) بالطابران، يقول فيه صاحب الخريدة: ''فضله أشهر من أن يُشرح ؛ وهو أجلّ من أن يُمدح'' ،لم يكن في آخر عصره مثله، اشتغل في مبدأ أمره بطوس ثم قدم نيسابور، وبعدها لقي نظام الملك فأكرمه وعظّمه، وكان بحضرة الوزير جماعة فناظروه وظهر عليهم واشتهر اسمه وسار بذكره الرّكبان، وفوّض إليه الوزير تدريس النظامية وعظمت حشمته ببغداد حتى علت على الأمراء والكبار وأعجب به أهل العراق..، توفي يوم الإثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة (505هـ / 1112م) بالطابران ودفن فيها، والطابران قصبة طوس، وقيل أنّه قال في بعض مصنّفاته: ونسبني قوم إلى الغزّال وإنّما أنا الغزالي نسبة إلى قرية يقال لها غزالة بتخفيف الزّاي. لمزيد من المعلومات أنظر: عماد الدّين الأصفهاني، المصدر السابق، **فضلاء العجم والفرس** ،ج2، ص63 ؛ صلاح الدين خليل بن أيبك الصّفدي(ت 764هـ /1363م)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناأووط، تركي مصطفى، 29ج، دار إحياء التّراث العربي، ط1، بيروت، 1420هـ / 2000م ، ج1، ص ص211 –213 .

[2] أبو حامد الغزالي (ت 505هـ / 1112م)، **التّبر المسبوك في نصيحة الملوك**، ترجمة: مجهول، تصحيح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1409هـ / 1988م ، ص3 .

[3] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 92 .

[4] حاجي خليفة، المصدر السابق، مج2، ص1958 .

[5] حسن مجيب المصري، المرجع السابق، ص107 .

[6] أبو حامد الغزالي، **التبر المسبوك**..، المصدر السابق، ص1 .

[7] حاجي خليفة، المصدر السابق، مج2، ص1958 .

[8] أبو حامد الغزالي، **التبر المسبوك**..، المصدر السابق، ص3 .

2- الكتب الدينية:

2-1-كتب الخلافات المذهبية:

نتيجة للخلافات التي وقعت بين الفرق والمذاهب _كما أسلفنا الحديث_ ظهرت مجموعة من المؤلفات النّثرية الفارسية، وهذه نماذج لها على سبيل المثال لا الحصر:

أ)– كيمياى سعادت[1] :

هو كتاب أخلاقي ديني ، صنَّفه حجة الإسلام الغزالي في أواخر القرن الخامس هجري[2] . وهو عبارة عن ترجمة مختصرة لكتابه العربي « إحياء علوم الدّين » الذي ألّفه في الشّام بعد أن قصد بيت الله الحرام فحج ، فلمّا عاد الغزالي إلى بغداد جعل هذا الكتاب أصلا لمجموعته من المراسم الدّينية التي أخذ يبشّر بها في هذه المدينة[3] .

ومن مؤلفاته أيضا « رسالة الرد على الباطنية الإسماعيلية »[4]

ب)– الفرق:

كتاب في التفسير, مؤلفه جمال الدّين حسين بن علي أبي الفتوح الرازي، من علماء الشيعة، وقد كتبه في مدينة الرَّي لمواطنيه من الشيعة، وقد توفي في أواسط القرن السادس الهجري في مدينة الرَّي، ويقع كتابه في عشرين جزءا طبعت في خمسة مجلدات[5] .

يحوي الكتاب معلومات ودراسات عن اسم السورة وعدد آياتها وهذه مكية وتلك مدنية، وآراء القرَّاء في تلاوتها وذكر الحكايات والقصص المرتبطة بتلك الآية، وضمّن تفسيره كثيرا من الآراء حول المسائل الفقهية والكلامية[1] .

---

[1]كيمياء السعادة .

[2]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص122 .

[3]إدوارد براون، المرجع السابق، ج2، ص369 ؛ حسين مجيب المصري، المرجع السابق، ص107 .

[4]إدوارد براون، المرجع السابق، ج2، ص369 .

[5] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 102 .

ولأبي الفتوح الرَّازي عدة كتب غير ما ذكر منها: «شرح الشهاب» ، «رسالة يوحنا في رد المذاهب الأربعة» ، «رسالة حسنية»[2]...

ج)- النقض:

ألفه نصير الدين أبو الرشيد عبد الجليل بن أبي الحسين بن أبي الفضل القزويني الرازي في عام (560هـ / 1164م)، وهو من كبار الوعاظ وعلماء الشيعة في الرَّي في عصره، وقد أراد به أن يرد ــ من وجهة نظر الشيعة ــ على كتاب «بعض فضائح الرَّوافض» لشهاب الدين التواريخي الشافعي(555هـ / 1160م)، ولذا اشتهر الكتاب باسم «بعض مثالب النَّواصب في نقض بعض فضائح الرَّوافض» .

الكتاب يفيد في توضيح مباني المذهب الشّيعي، والتّعريف برجال هذا المذهب وأخبارهم، كما يورد ترجمة لحياة العلماء والشعراء، ويذكر أخبارا عن مراكز التعليم والمكتبات الشيعية، إلى جانب أخبار العصر التّاريخية والاجتماعية [3].

د)- أصول عقايد:

ألفه فخر الدين أبو عبيد الله محمد بن عمر بن الحسين الطبري الرَّازي، يقع في ثمانية أبواب تتناول التّوحيد والنبوة والإمامة وأصول الفقه، وللمؤلف كتاب آخر هو كتاب «جامع العلوم» ويطلق عليه اسم « حدائق الأنوار في حقائق الأسرار» ألفه في عام (574هـ /1179م)[4] .

[1] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 102 .

[2] أحمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص265 .

[3] المرجع نفسه، ص264 -265 .

[4] نفسه، ص266 .

2-2-كتب التَّصوف

يمتاز العصر السّلجوقي بظاهرة فريدة، وهي أنّه أول عصر يظهر فيه أول مؤلفات عرفانية نثرية باللغة الفارسية، وقد اشتملت الكتب التي تناولت شرح أحوال المتصوّفة الكثير من الحكايات، التي تتعلق بأحوالهم وأعمالهم وكراماتهم..[1] ونذكر منها:

أ)–كشف المحجوب:

يأتي في مقدمة كتب التّصوف جميعها كتاب كشف المحبوب الذي يُعدُّ أوَّل كتاب أُلِّف عن التّصوف باللغة الفارسية الفصحى[2]، فكان المصدر الأول الّذي استلهم منه المؤلفون بعده الكثير من الأخبار والمعاني التي تحدّثوا عنها[3] .

مؤلف هذا الكتاب هو أبو الحسن علي بن عثمان الجلابي الهجويري، وقد وُلد إمَّا في أواخر القرن الرابع الهجري أو أوائل القرن الخامس الهجري، كان أبوه المعلم الأول له، ومنه أخذ الكثير من السلوك الطيب والأخلاق الرَّضية . عندما شبَّ على الطوق بدأ يتَّصل بمشايخ الصوفية يتعلَّم منهم ويستمع إلى نُصحهم وإرشادهم، ومن المشايخ الذين أَدْرَكهُم وأفاد منهم الشَّيخ أبي سعيد بن أبي الخير[4] .

ترجع أهمية كتاب كشف المحجوب بين كتب التّصوف الإسلامي إلى أن جميع الكتب الصوفية الفارسية التي ألفت بعده اعتمدت اعتمادا كبيرا على ما جاء به، من بيانٍ لأصول التّصوف أو إشارات لأحوال المشايخ وأعمالهم[5] .

---

[1] محمد السباعي، المرجع السابق، ص 102 ؛أحمد كمال لدين حلمي،**السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص265 .

[2] بديع محمد جمعة، **من روائع..**،المرجع السابق، ص57 ؛ رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص119 .

[3] بديع محمد جمعة، **من روائع..**،المرجع السابق، ص57 .

[4] المرجع نفسه، ص58 .

[5] نفسه، ص61 .

انفرد كشف المحجوب بميزة ضخمة لم يسبقهُ إليها كتاب آخر، وهذه الميزة تتمثل في القسم الرَّابع عشر منه، وهو الباب الخاص بفِرق الصُّوفية والتي قسَّمها مؤلفه إلى اثني عشرة فرقة، نَسب كلا منها إلى مؤسسها، وشرح المذهب الخاص بها، وقيل أنَّه أول كتاب فعل ذلك، ويَعُدُّه المتخصصون نموذجا هاما للأسلوب في ذلك القرن، وهو شاملٌ لأقوالٍ وحكم عرفانية لطيفة قيّمة[1] .

وبالتالي فإنَّ الكتاب وإن احتوى على أحوال وأسماء مشايخ الصُّوفية، إلَّا أنَّ الجانب الأكبر منه يتناول أصول التَّصوف وبهذا أُدخل في كتب التَّصوف[2].

ب)-أسرار التّوحيد:

يعتبر كتاب «أسرار التَّوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد» من المصنَّفات الصوفية الهامة أيضا، مؤلِّفه محمد بن منوّر، من أحفاد الشيخ أبي سعيد ، وكان تأليفُه في أواخر القرن السَّادس الهجري، أي بعد أكثر من مائة سنة من تأليف «كشف المحجوب»[3]، حوالي عام (560 هـ / 1165م)، وهو في التَّعريف بالشيخ المذكور، وشرح كراماته وإيراد أقواله، وجعل كتابه متمِّما ومكمِّلا لكتابٍ سابقٍ كان قد وضعهُ ابن عمٍ له يُدْعى جمال الدين أبو روح لطف الله[4] . كَتب هذا الكتاب الشّامل في ثلاثة أبواب، قسَّم فيه حياة الشيخ إلى أقسام ثلاثة (ابتداء حالت) ، (وسط حالت) و (انتهاء حالت)[5] ضمن كلَّ حالة من تلك الحالات الكثير من الحكايات والقِصص الجَّذابة الشَّيقة التي كُتبت بأسلوب سهل بسيط[6] .

---

[1] أحمد كمال لدين حلمي،**السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص261 ؛ بديع محمد جمعة، **من روائع..**، المرجع السابق، ص61- 62 .

[2] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 62 .

[3]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص119 .

[4] أحمد كمال لدين حلمي،**السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص261 .

[5](ابتداء حالة الشيخ) ، (وسط حالة الشيخ) و(انتهاء حالة الشيخ) .

[6] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 61 .

ج)- تذكرة الأولياء:

ألفه فريد الدين العطّار في أواخر القرن السادس الهجري أو أوائل السابع، يحوي تاريخ 96 من أولياء تلك الطائفة وشيوخها[1] .

يعتبر كتاب تذكرة الأولياء من آثار العطَّار المنثورة المهمة، وقد كتبه هذا العارف الواصل في بيان مقامات العارفين والسَّالكين، وهو من نماذج النَّثر القديم ومن أعلاها درجة، وهناك شبه تام بين هذا الكتاب وبين «أسرار التّوحيد» و «كشف المحجوب»، من حيث المعاني والأسلوب . وأحيانا نرى فيه عبارات كشف المحجوب نفسها مع تغيير قليل فيها[2] .

ما يميّز هذا الكتاب أنّ فريد الدين العطّار جعل له مقدّمتين الأولى بالعربية، والأخرى بالفارسية، وهذه سطور من المقدّمة العربية: " الحمد لله الجواد بأفضل أنواع النّعماء، المنَّان بأشرف أصناف العطاء، المحمود في أعالي ذرى العز والكبرياء، المعبود بأحسن أجناس العبادات في أعماق الأرض وأطباق السّماء، ذي العظمة والجبروت والبهاء، والجلالة والملكوت والسَّناء"[3] .

فالعطّار يلتزم تواطؤ الفواصل[4] في كل كلامه على حرف واحد، ذهابا منه إلى تحسين العبارة والتَّأنق في الإنشاء، وقد سلك الصُّوفية في كلامهم[5].

[1] أحمد كمال لدين حلمي،**السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص262 .
[2]سيد ترابي وآخرون، المرجع السابق، ص81 ؛ علي أكبر فيّاض، المرجع السابق، ص53 ؛ رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص120 .
[3]حسين مجيب المصري، المرجع السابق، ص141 .
[4]تواطؤ الفواصل: وهو السّجع في الكلام المنثور ، وأمّا في الفارسية فيسمّى التّرصيع ومعناه نظم الجواهر في الخيط، وتفسيره أن يقسم الكاتب والشَّاعر العبارات في النّظم والنَّثر إلى أقسام، بحيث تتساوى فيها كل كلمتين وتتفقان في الوزن، ويكون آخر حرف في الكلمة الأولى كالأخير في الكلمة الثانية . أنظر: أبو الفتح ضياء الدّين نصر الله ابن الأثير (ت 637هـ/ 1240م)، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، 2ج، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده، مصر، 1358هـ / 1939م ، ج1، ص193 ؛ الرادوياني، المصدر السابق ، ص66 .
[5]حسين مجيب المصري، المرجع السابق، ص141 .

د)- المعارف:

من أفضل الكتب الفارسية التي ألفت في ميدان التّصوف في هذا العصر، ألّفه بهاء الدّين محمد بن حسين خطيبي البلخي المعروف ببهاء الدّين ولد. والكتاب يسجل مجالس المؤلف ومواعظه ومناقشاته حول مسائل العرفان[1]، والتّفسير وتأويلات الآيات القرآنية، بأسلوب سلس جذّاب وفصاحة مطلقة، واختص كل بحث بعنوان خاص[2] .

كان بهاء الدين على خلاف مع أهل الحكمة والكلام، وكان يلقّبهم بالمبتدعة. وقد هاجر في عام (610هـ / 1213م) لعدم قدرته على مواجهتهم[3] .

المبحث الثالث: الكتب الأدبية والعلمية

تمخّض عن احتكاك الكتاب والعلماء بالبلاط السلجوقي كتب أدبية منثورة وعلمية نذكر منها:

1-الكتب الأدبية

أ)- مقامات حميدى

أحد أثار القاضي حميد الدِّين أبي بكر عمر ابن محمود البلخي (ت559هـ / 1164م)[4]، بدأ حميد الدين وضع مقاماته الفارسية[5] في صيف سنة (551هـ / 1156م)[1]، يعتبر كتاب مقامات حميدي أول كتاب معروف بالنّثر الفارسي المسجوع[2]، كُتب تقليدا لبديع الزمان الهمذاني[3] مبتكر

---

[1]أحمد كمال لدين حلمي،**السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص263 .

[2] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 98 .

[3]كمال لدين حلمي،**السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص263 .

[4]صادق آئينهوند، نداگليجاني مقدم، المرجع السابق، ص 13 .

[5]تطوّر فن الكتابة في العصر السلجوقي، وأصبحت المقامة من فنون النثر الفارسي، والمقامة في الاصطلاح الأدبي سرد قصصي يعتمد على حادث يقع لبطل ويرويه له رواية في أسلوب منمّق ، وتنحصر صفات هذا البطل في البراعة اللغوية والمهارة في الاحتيال على النّاس طلبا للرزق، وقد ابتكر هذا الفن بديع الزّمان الهمذاني، ففي أخباره أنَّه كان يختم مجلسه أو مقامه في نيسابور بقصة من هذه القصص، ولعلّه من أجل ذلك اختار لها اسم المقامات. أنظر: عبد المنعم حسنين، **إيران والعراق في..**، ص191 ؛ صباح

المقامة..ونهج فيها منهج الحريري[4] في الطريقة والمضامين[5].

تضم مقامات حميدي ما يقرب من اثنين وعشرين مقامة وعلى خلاف المقامات العربية يتعدد أبطال مقامات حميدي بعدد مقاماته، فاختار لكل مقامة بطلا يناسب موضوعها دون ذكر اسمه[6] .

عبد الكريم مهدي، **أثر المقامات العربية في الأدب الفارسي**، مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة، العدد 49، 1430هـ/ 2009م ، ص32 ؛ طه ندا، المرجع السابق، ص174 ؛ عبد العزيز عبد الرّحمن سعد آل سعد، **العلوم الحضارية في المشرق الإسلامي " إسهامات في الحضارة الإسلامية خلال القرن الرّابع الهجري/ العاشر ميلادي "**، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 1436هـ / 2015م ، ص248

[1]إدوارد براون، المرجع السابق، ج2، ص374 .

[2]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص120 .

[3] بديع الزّمان الهمذاني: هو أحمد بن الحسين بديع الزّمان، ومعجزة همذان، ونادرة الفلك، وفرد الدّهر، وغرّة العصر.. لم يُر ولم يُرو أنَّ أحدًا بلغ مبلغه من لبِّ الأدب وسره، فإنَّه كان صاحب عجائب وبدائع وغرائب، فمنها أنَّه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي أكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها، ويؤدّيها من أولها إلى آخرها، لا يخرم حرفا ولا يخلُّ بمعنى، وكان يُترجم ما يقترح عليه من الأبيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالأبيات العربية، فيجمع فيها الإبداع والإسراع، إلى عجائب كثيرة لا تحصى، ولطائف يطول أن تستقصى؛ فارق بديع الزّمان دنياه في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة، وعمره أربعين سنة . أنظر: أبو منصور عبد الملك الثّعالبي النّيسابوري (ت 329هـ / 941م)، **يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر**، تحقيق: مفيد محمد قميحة، 4ج، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1403هـ / 1983م ، ج4، ص ص293 – 295.

[4] الحريري: هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ابن الحريري أبو محمد البصري، من أهل بلدٍ قريب من البصرة يسمَّى المشان، مولده ومنشؤه به، وسكن البصرة في محلَّة بني حرَامٍ، وقرأ الأدب على أبي القاسم الفضل بن محمد القصباني البصري بها، ومات ابن الحريريّ في سادسِ رجبٍ سنة ست عشرة وخمسمائةٍ عن سبعين سنةً، ومولده في حدود سنة ستٍّ وأربعين وأربعمائةٍ في خلافة المسترشد، وبالبصرى كانت وفاته، وكان غايةً في الذّكاء والفطنة والفصاحة والبلاغةِ، وله تصانيف تشهد بفضله وتُقِرُّ بنُبله، وكفاه شاهدًا كتابُ المقامات التي أبرَّ بها على الأوائل، وأعجز الأواخر، وأما عن كتابتها فقيل أنه أنشأ أول مقاماته وهي « المقامة الحريرية» وعرضها على الوزير أنوشِروان خالد فاستحسنها، وأمرهُ أن يضيف إليها ما يُشاكِلُها، فأتمّها خمسين مقَامَة ؛ وكان مع هذا الفضل قذرًا في نفسِهِ وصورتِهِ ولبستِهِ وهيئتِهِ، قصيرًا ذميمًا بخيلًا مبتلًى بنتف لحيته . أنظر: ياقوت الحموي، **معجم الأدباء** ، المصدر السابق، ج16، ص ص261 – 264 .

[5] أحمد كمال لدين حلمي، **السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص263 .

[6]عبد الوهاب محمود علوب، **القصة القصيرة والحكاية في الأدب الفارسي**، الهيئة المصرية العامة للكتب، 1413هـ / 1993م، ص10 .

تنـاول القاضـي حميـد الـدين في مقاماتـه موضـوعات مختلفـة أغلبهـا أدبي، فتنـاول في بعضـها موضـوعات صـوفية ودينيـة، وفي بعضـها كتـب في الـوعظ أو في الهجـاء والهـزل، وتميّـز بعضـها بالـرّوح النّقدية وضم بعضٌ آخر جوانب علمية وتاريخية[1] .

لم يحـاول أي كاتـب إيراني أن يخلـف القاضـي حميـد الـدين في إنشـاء المقامـات، ولـذلك كانـت مقامات حميدي الأولى والأخيرة في الأدب الفارسي[2] .

ب)– مرزبان نامه:

كتـاب يحـوي حكـايات على لسـان الحيـوان والطـير علـى غـرار كليلـة ودمنـة، وضـعه مـرزبان بـن رستم بن شروين، وهـو مـن ملـوك طبرسـتان الـذين عُرفـوا باسـم آل باونـد في أواخـر القـرن الرابـع الهجـري بلغـة طبرسـتان القديمـة. وفي أوائـل القـرن السـابع ترجمـه أحـد أدباء ذلـك العصـر، يسـمَّى سـعد الـدِّين الوراويني ــ وكـان علـى مـا يبـدو مـن أهـالي آذربيجـان ــ إلى الفارسـية الأدبيـة باسـم ربيـب الـدين هـرون وزير أزبك بن محمد وهو من أتابكة آذربيجان[3] .

جـ)–حدايق السّحر في دقايق الشّعر:

مؤلف هذا الكتـاب هـو رشـيد الـدّين محمـد بـن عبـد الجليـل المعـروف بالـوطواط[4]، الأديـب الكاتـب الشّـاعر، أصـله مـن بلـخ ويقـال أنَّـه لُقِّـب بالعُمـري لانتسـابه إلى الخليفـة عمـر بـن الخطَّـاب، كمـا لُقِّـب بالوطواط لضآلة جسمه وهزال بنيته.[1]

---

[1]عبد الوهاب علوب، **القصة القصيرة ..** ، المرجع السابق، ص10 .

[2]صباح عبد الكريم مهدي، المرجع السابق، ص41 .

[3]عبد الوهاب علوب، **الأدب الفارسي ..**، المرجع السابق، ص69 ــ 70 .

[4]الوطواط: من نوادر الزّمان وعجائبه، وأفراد الدهر وغرائبه، أفضل زمانه في النَّظم والنَّثر، وأعلم النَّاس بدقائق كلام العرب، وأسرار النَّحو والأدب، طار في الأفاق صيتُه، وسار في الأقاليم ذكرُه، وكان يُنشئ في حالةٍ واحدة بيتا بالعربية وبيتا بالفارسية من بحرٍ آخر ويُمليهما معا، للوطواط ديوان شعر، وديوان رسائل عربيٌ، وديوان رسائل فارسيٌ، وتحفةُ الصِّديق من كلام أبي بكر الصِّديق، وفصلُ الخطاب من كلامِ عمر ابن الخطَّاب، وأنس اللَّهفان من كلام عثمان بن عفَّان، ومطلوبُ كلِّ طالبٍ من كلام عليّ بن أبي طالبٍ

كان رشيد الدين الوطواط يتولَّى منصب رئاسة ديوان الإنشاء في بلاط أبي المظفر علاء الدَّولة اتسز قطب الدين خوارزم شاه، وكان آتسز نفسه قد أمضى فترة من سلطته حتَّى عام (530هـ / 1136م) في ركاب السلطان سنجر[2] .

وقد ألَّف كتابه بناءً على طلب آتسز[3] خوارزم شاه في منتصف القرن السَّادس الهجري[4]، بين سنتي (551هـ / 1156 م) و(568هـ /1173م)[5].

الكتاب في الصّناعات الشِّعرية، وأقدم ما وصلنا في ذلك الفن باللغة الفارسية[6].

أُلف بالنَّثر البليغ، وله أكبر قيمة من حيث ضرب الأمثال، واختيار الشَّواهد القيّمة، من النَّثر والنظم الفارسي والعربي[7]، على عكس ما حدث في كتاب «ترجمان البلاغة» الذي ألفه محمد بن عمر الراودياني والذي كان يعرّف الفن البديعي بالفارسية، ويستشهد عليه بأمثلة فارسية من الشعر[8].

وغير ذلك . مولده ببلخ، ومات بخُوَارزم سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة . أنظر: ياقوت الحموي، **معجم الأدباء** ، المصدر السابق، ج19، ص29 – 30 .

[1] الرادوياني، المصدر السابق، ص66 .

[2] صادق آئينهوند، نداگليجاني مقدم، المرجع السابق، ص 13 .

[3] آتسز: كلمة تركية، معناها من لا اسم له (آت: اسم ، سيز: أداة التجريد)، وقد جرت العادة عند التُّرك أن من يموت بنوه صغارا يُسمِّي واحد منهم آتسز حتى يعيش ولا يهلك . أنظر: النظامي العروضي، المصدر السابق، حواشي المقالة الأولى، ص109 .

[4] أحمد كمال لدين حلمي، **السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص285 .

[5] محمد نور الدين عبد المنعم، **اللغة..**، المرجع السابق، ص20 .

[6] أحمد كمال لدين حلمي، **السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص285 .

[7] رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص124 .

[8] محمد نور الدين عبد المنعم، **اللغة..**، المرجع السابق، ص22 .

د)–القوافي أو بيان القافية:

ألفه شرف الدّين أبو الفضل حبيش بن إبراهيم تغليسي(ت 669هـ / 1231م)، بناءً على رغبة أبي شجاع قلج أرسلان بن مسعود أحد سلاجقة آسيا الصغرى (مدة حكمه من 551 - 584هـ /1156- 1188م)، وذلك لشرح ما أشكل من القوافي العربية التي ذكرها الشّعراء في أشعارهم[1].

2- الكتب العلمية

أ)– رساله در علم كليات

وتعرف برسالة الوجود أو «رساله در كليات وجود» رسالة في كليات الوجود أو «روضة القلوب» للشاعر الفيلسوف والكاتب الكبير عمر الخيّام، وهي رسالة في الطبيعة وفي فلسفة الكون والوجود[2]،كتبها لفخر الملك بن نظام الملك الوزير[3], وزر للسلطان تتش(487هـ /1094م) من سلاجقة الشام، كما وزر للسلطانين بركيارق (488هـ / 1095م) وسنجر (498هـ / 1105م) من السّلاجقة العظام[4].

ب)–ذخيرۀ خوارزمشاهى[5]

هي عبارة عن موسوعة طبية، وضعها في بداية القرن السَّادس الهجري زين الدِّين أبو إبراهيم إسماعيل الجرجاني سنة (504ه / 1110م)[6]، قدَّمها المؤلف لأبي الفتح قُطب الدين محمد خوارزم شاه

---

[1] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 132 .

[2] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 110 ؛ رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص88 .

[3] محمد نور الدين عيد المنعم، **اللغة..**، المرجع السابق، ص19 .

[4] إدوارد فون زامباور، المرجع السابق، ص338 – 339 .

[5] ذخيرة الخوارزمشاهيين

[6] إدوارد براون، المرجع السابق، ج2، ص373– 438.

أنوشتكين حاكم خوارزم (490- 521ه/ 1096- 1127م)[1]، وكانت وفاة المؤلف سنة (531 هـ /1137م)[2].

تقع الذخيرة في اثني عشر كتاب تشمل جميع مجالات الطب والتَّشريح والأقرباذين[3]، نثرها بسيط وفصيح وواضح، ويحتوي على العديد من الكلمات والمصطلحات الفارسية عن الأمراض والأدوية[4].

ج)- جوامع أحكام النجوم

ألفه أبو الحسن البيهقي (ابن فندق) في القرن السادس الهجري، وجعله في ثلاثة مجلدات[5].

د)-گيهان شناخت[6]:

كتاب عن النُّجوم ألَّفه أبو علي حسن بن قطان المروزي، أحد أدباء وأطباء وحكماء القرن الخامس وأوائل القرن السادس الهجري، وقد كتبه بأسلوب نثري جميل، وكان تأليف هذا الكتاب في حدود عام (500هـ / 1107م)، وقد كتبه للمتقدّمين في معرفة النّجوم، لذا يعد مدخلا لدراسة هذا العلم[7].

---

[1] أحمد كمال الدين حلمي،**السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص288

[2]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص124 .

[3] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 111

[4]ذبيح الله صفا، **مختصرى در تاريخ..**، مرجع قبلى، ص 31- 32.

[5] أحمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص288 .

[6]گيهان شناخت: حسب ما يوحي له كلام السباعي فإنَّ الكتاب تحت عنوان معرفة النجوم، لكن المعنى الحرفي للتَّسمية استنادا على ما تمَّ التَّوصل إليه من قواميس فارسية حديثة ومعاصرة فإنَّ: گيهان (كيهان): ومعربها جهان ، تعني : دنيا ، عالم . أمَّا شناخت: تعني المعرفة، الفهم، الإدراك . وبالتَّالي يكون اسم الكتاب بالعربية «معرفة العالم» ؛ وإن كان يراد بـ گيهان النُّجوم أيضا فإنها على أية حال من قبيل الجزء (النجوم) من الكل (العالم) .أنظر: محمد التنوجي، **المعجم الذهبي فارسي ــ عربي** ، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، 1400هـ/ 1980م ، ص519؛ عبد النَّعيم حسنين، **قاموس الفارسية فارسي ــ عربي**، دار الكتب اللبناني ، ط1، بيروت، 1402هـ/ 1982م ، ص423 ؛ أمين الخوري، المرجع السابق، ص 103 .

[7] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 111 .

وقد كان مصرع المؤلف على يد الغز في عام (538هـ / 1153م)[1].

هـ)–حدائق الأنوار في حدائق الأسرار أو جامع العلوم

مؤلِّفه فخر الدّين الرّازي (ت 606هـ /1309م) الفيلسوف والمتكلّم المعروف الذي ألّف كتبا في مجالات العلوم المختلفة باللغة الفارسية[2] .

كتب المؤلف كتابه هذا متناولاً العلوم المختلفة وقد وُجد في بعض النُّسخ أربعين علما، وفي بعض النُّسخ الأخرى ستين علما ولذا عرف بالستِّيني كذلك، ويعتبر هذا النوع من التَّأليف في حكم دائرة المعارف، وقد استمر طوال القرنين السَّابع والثَّامن، ومن مؤلفاته الأخرى أيضا «رسالة روحية» وتتعلق بالروح وأحوالها و«رسالة اختبارات علائية» والتي تتعلق بالنُّجوم وتقع في مقالتين الأولى في الكليات والثانية في الجزئيات[3] .

و)– كامل التَّعبير:

ألّفه حبيش بن إبراهيم، من علماء القرن السادس الهجري، وهو في تفسير الحلم، ألَّفه باسم قلج أرسلان من سلاجقة آسيا الصغرى (551 - 584هـ / 1156 - 1188م). وللكتاب نسخ خطية كثيرة

وقد طبع في طهران عام (1302هـ/ 1885م)[4] .

المبحث الرَّابع: الكتب الإدارية:

1- التَّرسل والإنشا:

تحتل هذه المنشآت أهمية كبرى من الممكن عن طريقها الوصول إلى علل الحوادث وأسبابها سواء من النَّاحية التَّاريخية أو الاجتماعية أو السّياسية التي حدثت في كل عهد[1].

---

[1] أحمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص289 .

[2] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 112 .

[3] المرجع نفسه، ص 112 .

[4] أحمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص288 - 289 .

وينقسم هذا النوع من التأليف إلى السُّلطانيات والإخوانيات، والمقصود بالسُّلطانيات الرسائل والكتابات المتبادلة بين السلاطين والأمراء أو التَّابعين والأمراء أو التَّابعين ومرؤوسيهم؛ والمقصود بالإخوانيات الرَّسائل المتبادلة بين طبقات الشّعب المختلفة، وكانت تُراعى في كتابة هذه الرَّسائل آداب خاصة وقيودٌ دقيقة في استخدام الألقاب لكل طبقة من طبقات المجتمع أو كل مجموعة من الأمراء والوزراء والقادة والملوك والسَّلاطين التي كانت يجب أن تراعى مراعاة تامة وقد وُجد هذا النَّوع من الكتابات في فارس منذ عهد السَّامانيين[2] .

1-1- السلطانيات:

أ)– عتبة الكتبة:

مجموعة منشآت مؤيد الدَّولة منتخب الدّين بديع أتابك الجويني، كان كاتب السلطان سنجر ورئيس ديوانه[3]، من المُسَلَّم به أنَّ الجويني ظلَّ حيًّا حتى وفاة السلطان سنجر سنة (552ه /1157م) وما بعده[4].

يرجع تاريخ تدوين هذه المجموعة إلى الفترة مابين عامي(528 - 548ه/ 1133 - 1153م)[5]، وتعتبر هذه المجموعة من التِّذكارات النَّفيسة للنَّثر الفارسي، وهي تُقدِّم لنا معلوماتٍ تاريخية مفيدةً فضلا عن اللغة الثَّقافية في العهد السّلجوقي، فقد أصبحت نموذجًا يُحتذى لكتاب الرَّسائل من بعده، وقد أصبح الاطلاع عليها واجبا لكل من يريد أن يتعلم فن الكتابة[6].

---

[1] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 123 .

[2] المرجع نفسه، ص121 .

[3] صادق آئينه‌وند،نداگليجاني مقدم،المرجع السابق، ص 14 .

[4] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 124 .

[5] أحمد كمال الدين حلمي، السلاجقة في..،المرجع السابق، ص275 - 276 .

[6] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 124 .

يضم عتبة الكتبة 64 مكتوبا يشتمل على المراسلات الرَّسمية والمراسيم التي صدرت من ديوان السُّلطان سنجر[1].

ب)– التَّوسل للتَّرسل:

للكاتب الكبير بهاء الدّين محمود بن مؤيّد البغدادي، ظهر في عهد السّلطان علاء الدِّين تكش خوارزم شاه (568 - 596هـ / 1190 - 1299م)، وكان متعهدا لديوان رسائل السلطان وكان من كبار كُتَّاب زمانه في إيران ومن مشاهير الكُتَّاب في إيران في القرن السادس الهجري[2].

يذكر الكتاب الكثير من الحوادث التَّاريخية، ويسجِّل عادات النَّاس وأخلاقهم ويصوِّر حياة البلاط ومعيشة الأمراء ورجال النِّصف الثاني من القرن السادس الهجري، ويعدُّ نموذجا كاملا لأفضل ألوان النَّثر الفني ونثر البلاط في ذلك العهد[3]؛ هذا إلى جانب كتاب «أبكار الأفكار في الرَّسايل والأشعار» لرشيد الدِّين الوطواط كاتب ديوان الإنشاء في عهد السلطان آتسز خوارزم شاه،[4] وصاحب مؤلف حدايق السحر في دقايق الشعر السابق ذكره .

1-2- الإخوانيات:

أ)– فضائل الأنام من رسائل حجة الإسلام

مجموعة من الرسائل كتبها حجة الإسلام الغزالي، والتي جمعها أحد أقربائه بعد وفاته بهذا الاسم وتحتوي هذه المجموعة على الرَّسائل التي كتبها الغزالي لمعاصريه ثم الردود والإجابات التي تلقَّاها منهم وهي مجموعة قيّمة توضِّح جوانب هامة من حياة ذلك الرَّجل الفاضل، وهي في الوقت ذاته نموذج للرّسائل الإخوانية والدّيوانية التي كتبت باللغة الفارسية في النِّصف الثَّاني من القرن الخامس الهجري[5]،

---

[1] صادق آئينه‌وند،نداگليجاني مقدم،المرجع السابق، ص 14 .

[2] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 125 .

[3] أحمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص274 - 275 .

[4] المرجع نفسه، ص125.

[5] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 123- 124 .

تتناول رسائل الغزالي دفاعا عن عقائده وشرحا وتفسيرا لمقالاته، وبعضها الآخر خطابا إلى سلاطين ذلك العصر ووزرائهم وكبار رجالاتهم [1] .

2-كتب الوزارة

أ)– نفثة المصدور في فتور زمان الصدور وصدور زمان الفتور

أُلِّف هذا الكتاب في بداية القرن السادس من طرف الوزير أنوشروان بن خالد، وزير السلطان محمود بن محمّد بن ملك شاه، ثم وزير الخليفة المسترشد، تكمن أهمية هذا الكتاب في ضمّه لمعلومات عيانية كثيرة، ذلك أنّ صاحبه شخص من داخل بلاط السلاجقة، ومن خصائصه تسجيل الوقائع من الطراز الأول وذكر المناصب الإدارية في العصر السلجوقي[2] .

ب)– نصرة الفترة وعصرة القطرة

المؤلَّف لعماد الدين الأصفهاني، في أخبار السلجوقية ووزرائها وأكابر دولتها وظهور التُّرك[3]. ذكر فيه أنه تنبَّأ إطالة كتاب أنوشروان بن خالد نفثة المصدور عن القصور، وأنّه قصَّره على زمانه فما أُنصف، فألّف كتابا فيه الصِّدق والصَّواب لعميد الملك الوزير، وبدأ ببدايتهم ثم وصل بمبدأ كتاب أنوشروان ثم ذيّله بما عاينه في عصره من حديث العيان وله «زبدة النصرة» مختصره[4] .

ج)– تاريخ الوزراء

ألَّفه نجم الدين أبي الرجاء القمي، ويعتبر الكتاب من مصادر القرن السَّادس الهجري ،وهو في ذكر وزراء عهد سلاجقة العراق، حيث كان المؤلف يهدف إلى أن يكون كتابه على منوال «نفثة المصدور»لأنشروان بن خالد وذكره في ديباجة الكتاب، أُلف تاريخ الوزراء في سنة (584هـ/ 1188م)، ويبدأ من وزارة قوام الدين أبي القاسم الدرگزيني (525هـ/ 1131م)، ويستمر حتى وزارة عزيز الدين

---

[1] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 124 .

[2] صادق آئينه‌وند، نداگليجاني مقدم، المرجع السابق، ص 16 .

[3] حاجي خليفة، المصدر السابق، مج2، ص1956 .

[4] المصدر نفسه، مج2، ص1956 .

الكاشي لمدة 50 عاما، كان المؤلف من الكُتّاب الحكوميين، وكان يحمل معلومات دقيقة عن عهد الدولة السُّلجوقية، ويتميَّز الكتاب بنثر سلسٍ استخدم فيه الأمثال الفارسية[1] .

المبحث الخامس: طبقات والتراجم والمعاجم:

1- الطبقات والتَّراجم:

ظهرت مجموعة من المؤلفات لتِعداد طبقات النَّاس، وذِكر أحوال الشُّعراء على وجه الخصوص المعروفة بكتب التَّراجم، وتسمى هذه الأخيرة في الفارسية بكتب التذاكر جمع تذكرة، ونجد أن هذا النَّوع من التَّأليف قد بدأ في العصر السلجوقي[2].

أ)– مناقب الشعراء:

مؤلَّف لأبي طاهر الخاتوني، المستوفي في بلاط گوهر خاتون[3] زوجة السلطان محمد بن ملك شاه، ومن الرجال والكتَّاب والشُّعراء في عهد السَّلاجقة[4]، الذي عاش في أواخر القرن الخامس وأوائل القرن السَّادس الهجري[5].

---

[1] صادق آئينهوند،نداگليجاني مقدم، المرجع السابق، ص 16- 17 .

[2] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 67 .

[3] گوهر خاتون: إسم مركب من قسمين: گَوْهَر: ويعني لؤلؤ ، حجر كريم ، تطلق على الجواهر (معرَّبها جوهر) ؛ وخاتون: يعني السيدة ، المرأة الشريفة المحترمة, وبالتّالي فإن معنى الاسم حرفيا يكون السَّيدة جوهر ، أما عن تسمية خاتون في الاصطلاح التّاريخي فهو لقبٌ منح للأميرات السلجوقيات المنحدرات من نساء السلاطين السّلاجقة اللاتي احتللنا مكان الزوجة الأولى للسلطان من غير المنحدرات من الأسرة السّلجوقية، ولهذا كان هذا اللقب مرادفا لكل زوجات السَّلاطين أو الأميرات السلجوقيات . أنظر: محمد التنوجي، **المعجم الذهبي..** ، المرجع السابق، ص517 ؛ رؤوف سبهاني، **المعجم الفضي فارسي ــ عربي** ، دار المحجَّة البيضاء، ط1، بيروت، 1429هـ/ 2008م ، ص273 ؛ عصام مصطفى عقلة، **المرأة والسلطة في الإسلام الخواتين السلجوقات (447 - 511هـ/ 1055- 1117م) أنموذجا**، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجامعة الأردنية، الأردن، المجلد 34، 1428هـ/ 2007م ، ص794

[4] صادق آئينهوند،نداگليجاني مقدم،المرجع السابق، ص 12 .

[5] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 67 .

ب)–چهار مقاله:

اسمه الحقيقي «مجمع النَّوادر»، ونظرا لأنَّ الكتاب يشتمل على أربع مقالات فقد عرف باسم چهار مقاله، أي المقالات الأربع، من روائع الأدب الفارسي[1], مؤلِّفُه أبو الحسن أحمد السّمرقندي، الملقب بنظامي العروضي[2]، تاريخ مولده ووفاته غير معلوم لكنه عاش حتَّى سنة (552هـ /1157م) ، اتصل في سنة (510هـ/ 1117م) بالسلطان سنجر وكان مقيما عند حدود طوس، وفي سنة (547هـ/ 1152م) أصبح مرافقا للسلطان علاء الدين الغوري في محاربة السلطان سنجر السلجوقي على حدود هراة حيث اختفى زمنا بعد هزيمة الغورية[3].

ألَّف كتابه في حدود سنة (550- 551هـ /1155 - 1156م) وهو من بين الكتب القليلة التي بقيت بعد الغارات التي شنها المغول والغز على إيران[4] .

يشتمل على أربع مقالات كما قلنا وهي في بيان الشُّروط الواجب توفُّرها في أربع طبقات، لا يستغني الملوك عن خدماتها وهي طبقة الكُتَّاب وطبقة الشُّعراء وطبقة المنجِّمين وطبقة الأطبَّاء، وذكر في كل مقالة عددا من الحكايات التي تخدم الغرض الذي يتحدَّث عنه[5].

لكتاب چهار مقاله أهمية كبيرة فقد اشتمل على كثير من الإشارات التّاريخية، وكذلك تراجم للعديد من المشاهير والأعلام الذين لم يَرِد ذِكرُهُم في غيرِه من كتب التَّاريخ[6] ، وقيمة هذا الكتاب تأتي من تعرضه لشرح أحوال شعراء ذلك العصر، وكبار رجاله، وذكر أشعارهم، وخاصة لأنَّه ترجم لمشاهير الشّعراء الذين كانوا قريبين من عصره _ نسبيا _ أمثال الفردوسي، أو الّذين عاصروه أمثال المُعزي وعمر الخيّام، وترجمته لهم مفيدة جدا[7].وهو مهم أيضا في إنشائه من حيث إيجاز اللَّفظ وإشباع المعنى

---

[1] بديع محمد جمعة، **من روائع..**،المرجع السابق، ص125 .

[2] رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص123 .

[3] النظامي العروضي، المصدر السابق، ص7 - 8 .

[4] المصدر نفسه، ص1- 2- 8 .

[5] أحمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في..**،المرجع السابق، ص278 ؛ السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 59 .

[6] النظامي العروضي، المصدر السابق، ص2 .

[7] رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص123 .

وسلاسة الأسلوب، وخُلُوِّهِ من الأسجاع الثَّقيلة والصِّناعات اللفظية المتكلِّفة، التي جرى عليها أغلب الكُتَّاب المتأخِّرين، وأصبح فيما بعد أنموذجا احتذى به الكثير من الأدباء والمؤرخين[1].

ج)-لباب الألباب

لِسَديد الدِّين محمد العوفي(ت 630هـ/1233م)، أحد رجال القرن السَّادس وأوائل السَّابع الهجري[2]، أُلِّف حوالي عام (618 هـ/ 1221م)، من أقدم كتب التَّراجم وقد استند إليه الكثير من مؤلّفي التراجم من بعده، بسبب اشتماله على أسماء عدد كبير من الشُّعراء المجهولين وآثارهم وذكر نماذج من أشعارهم رغم أنَّه لا يقدم لنا معلومات تاريخية بسبب اهتمامه بالصِّناعات اللَّفظية الثَّقيلة، فقد ذكر ألقاب الشُّعراء ونُعوتهم وأماكن ولادتهم ومراحل نشأتهم..كل ذلك في جمل مسجوعة مزيَّنة مرصَّعة[3].

هو أهم كتاب فارسي في تاريخ شعراء إيران وأدبائها، منذ بدأ الشعر الفارسي حتَّى عصر المؤلِّف، وهو في مجلدين، يختص المجلد الأول بتاريخ الشُّعراء الذين كانوا من السلاطين والأمراء والوزراء والعلماء[4].

ويختص المجلد الثَّاني بالشُّعراء والأدباء من غيرهم، وأثبت فيه تراجم مائة وتسعة وستين شاعرا[5].

ويُفَصِّل عبد الوهاب عزام أكثر عن مضمون الكتاب فيقول: ''إنَّ لباب الألباب يحتوي على27 ملكا نظموا بالفارسية و43 وزيرا و 60 عالما، ويذكر من الشُّعراء تسعة وثلاثين ومائة، ولأجل أن نَدُلَ على حظ الأقطار المختلفة من هذا العدد نقول: إنَّ خراسان وهي مهد الأدب الفارسي الحديث ينالها 31 من العلماء الذين نظموا بالفارسية و 55 من الشعراء، وما وراء النَّهر 13 من

[1]النظامي العروضي، المصدر السابق، ص2 ؛ صادق آئينه‌وند، نداكليجاني مقدم، المرجع السابق، ص 13 .

[2] صادق آئينه‌وند، نداكليجاني مقدم، المرجع السابق، ص 14 ؛ السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 68 .

[3] صادق آئينه‌وند، نداكليجاني مقدم، المرجع السابق، ص 14 ؛ أحمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في**..،المرجع السابق، ص285 .

[4]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص194 .

[5]المرجع نفسه، ص194 .

العلماء و22 شاعرا، والعراق 16من العلماء و16 من الشعراء، وغزنة وما يليها 22 شاعرا، فخراسان أوفرها حظّا''[1].

د) جوامع الحكايات ولوامع الرِّوايات:

كتاب لمحمد عوفي أيضا، يعد مجموعة من الحكايات والرِّوايات الأدبية والتّاريخية، أُدرجت فيها أكثر من 2000 حكاية في أحوال الشُّعراء والأدباء وطبقات النّاس المختلفة والسُّلالات التي كانت تحكم قبل هجوم المغول في إيران وتعتبر من النُّصوص المهمّة[2]، فمثلا أنّه استفاد من الطبري حينما أراد يؤرخ للخلافة العباسية، واستعان بغرر ملوك الفرس للثّعالبي عند تأريخه لملوك الغرس القدامى وكذلك شاهنامه الفردوسي، وحين أراد أن يؤرّخ للغزنويين استعان بتاريخ بيهقي وتاريخ يميني للعتبي..[3]

2- المعاجم

أ)– فرهنگ لغات فرس أو لغت فرس

معجم لغوي مسمّى بمعجم الكلمات الفارسية أو «لغة الفرس» لمؤلِّفه علي بن أحمد الأسدي الطوسي الأصغر[4] .

ويعتبر عمله هذا من أهم الأعمال التي خدم بها الأدب الفارسي، ومن العسير تحديد الفترة التي قام فيها بهذا العمل، وقد كتبه حتّى يتمكن الشُّعراء المعاصرون له من مواجهة المشكلات التي تصادفهم في اللغة الفارسية[5]، فهذا المعجم لا يتناول بالشّرح إلّا الكلمات الفارسية المهجورة، ولكن أهميته العظمى ترجع إلى أنَّ كل كلمة من هذه الكلمات قد فُسِّرت بشاهدٍ من الشّواهد التي قالها واحد من الشُّعراء الأقدمين، ومن بين هؤلاء كثرة لم يكن يُعلم عنهم شيء من قبل، وجملة الشُّعراء

---

[1] عبد الوهاب عزام، **الصلات بين..**, المرجع السابق، ص57 .

[2] صادق آئينه‌وند،ندا گليجاني مقدم،المرجع السابق، ص 14 .

[3] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 58 .

[4] إدوارد براون، المرجع السابق، ج2، ص341 ؛ رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص78 - 79 .

[5] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص132.

المذكورين في هذا المعجم هي اثنان وسبعون شاعرا، وتتضمن شواهده مقطوعات من نظم " الرودكي" لكتاب «كليلة ودمنة» وهو كتاب مفقود، وكذلك شواهد أخرى من جملةٍ من القصائد التي لم تكن معروفة بالمرة، أو كانت معروفة باسمها فقط[1] ؛وبهذه الطَّريقة قد حفظ الأسدي الأصغر كثيرا من الأشعار[2].

ومن أهم الملاحظات التي تستدعي النَّظر في هذا المعجم، حذف الـمُصنِّف لاسم "ناصر خسرو"، ويرى إدوارد براون أنّ تفسير هذا راجع إلى الكراهية الشَّديدة، التي أحس بها أهل السُّنة للإسماعيليين وما اقترن بذلك من الخوف والفزع من أتباعهم[3].

ب)– المعجم في معايير أشعار العجم

أُلف من طرف شمس الدِّين محمد بن قيس الرَّازي إبَّان الهجوم المغولي، وقد فرغ من تأليفه حوالي عام (630هـ/ 1232م)[4] ، يدور حول العَروض والقافية، ونقد الشِّعر، وبيان مواطن الحُسن فيه، والكشف عن الصِّناعات الـمُستحبة في النَّظم والشُّروط الخاصة بنظم الشِّعر والواجب توافرها في الشُّعراء[5].

ولم يَجمع هذا الكتاب قواعد هذه الفنون الثلاثة فحسب (العروض، القافية، نقد الشعر)، بل عرض أمثلة وأشعارا مفيدة أيضا في ذلك الكتاب، وأثبت فيه أسماء كثير من كبار الشُّعراء، وخاصة معاصري المؤلِّف نفسه، وهذه ناحية هامة جدا[6].

جاء في مقدمة كتاب «في معايير أشعار العجم » أنَّ أحد الفُضلاء طلب من مؤلِّفه شمس قيس الرَّازي تأليف كتاب في معايير أشعار العجم، فألَّفه بالعربية، وكان مطولا، إذ تحدَّث فيه عن العروض

---

[1] إدوارد براون، المرجع السابق، ج2، ص341- 342 .

[2] رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص79 .

[3] إدوارد براون، المرجع السابق، ج2، ص342 .

[4] السباعي محمد السباعي، المرجع السابق، ص 133.

[5] أحمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في**..،المرجع السابق، ص285 .

[6] رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص195 .

والقوافي في الشّعر العربي والفارسي، فاعترض عليه بعضهم بأنَّه لا يجوز أن يذكر في كتاب واحد العروض والقوافي الخاصة بلغتين، كما أنَّه لا يجوز الاستشهاد بأمثلة فارسية في كتاب عربي،بالإضافة إلى أنَّه لن يستفيد به من لا يعرف العربية، ولن يفهم شواهده الفارسية من لا يعرف هذه اللغة, فاختصر المؤلّف كتابه، وخصَّصه لعروض الفارسية وقوافيها ومحسّناتها وكتبه بالفارسية، ويبدو أنَّه ضم كل ما يتصل بالعربية في كتاب آخر، وأطلق على الأول اسم «المعجم فى معايير أشعار العجم», وأطلق على الثَّاني اسم « المعجم في معايير أشعار العرب » والأول موجود, في حين فقد الكتاب الثّاني[1] .

كان المؤلِّف من أهل الَّري، وعاش في خدمة محمد خوارزم شاه، وعند هجوم المغول ــ كما سبق الذكر ــ تنقّل من مدينة إلى أخرى، وفر في النِّهاية إلى فارس هربا منهم، ثم دخل في خدمة الأتابك سعد بن زنگي سنة (623 هـ/1226م)، ولازم من بعده خدمة ابنه أبي بكر[2].

وصفوةُ ما تقدَّم ذكره أنَّ في هذا العصر ظهرت بعض الأصناف الجديدة من المؤلفات الفارسية النثرية، لم يسبق أن وجد لها أثر في العصور السابقة ككتب التواريخ المحلية وكتب التصوف.. كما قد تنوعت ألوان التأليف فيه فشملت موضوعات عدة تاريخية وجغرافية، وسياسية ودينية، وأدبية وعلمية، إلى جانب كتب الطبقات والتراجم والمعاجم، ولعل هذا ما يميزه عن باقي العصور، بصرف النظر عن صعوبة أسلوب بعضها، لكنها في كل الأحوال تبقى نتاجات نثرية قيَّمة، حفظت لنا تاريخ الحضارة الإسلامية من شتى جوانبها.

[1]محمد نور الدين عبد المنعم، **اللغة..**، المرجع السابق، ص20 - 21 .
[2]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص195 .

الفصل الثالث

الشّعر الفارسي خلال العصر السَّلجوقي

المبحث الأول: مميّزات الشِّعر الفارسي وأشهر ضروبه

المبحث الثّاني: فنون الشِّعر الفارسي

المبحث الثّالث: رُوَّاد الشّعر الفارسي

الفصل الثالث: الشعر الفارسي خلال العصر السلجوقي:

كان أسلوب الشعر في بداية العصر السلجوقي خاضعا لتأثير الأسلوب الشعري الذي ساد في العصر الغزنوي، كما كان بعض شعراء السَّلاجقة يُحاولون إحياء الأسلوب الساماني. ومع ذلك كان الشعراء_ بتأثير عوامل أدبية وفكرية جديدة _ أصحاب ابتكارات خاصة تُعدُّ سمة بارزة لتطوُّر الأسلوب في أشعار عهدهم[1]، فنجد أن ضروب الشعر الفارسي قد اختلفت وذاع صيتها في الأرجاء، فكثر النّظم بها، وفنونه تنوّعت فشملت أشكالا شعرية كثيرة، منها ماهو ليس بجديد وإنَّما مأخوذ من عصور سبقت، ومنها ماهو وليد هذا العصر، وكل هذا لم يكن إلا بفضل شعراء عظام أمضوا حياتهم في نظم الأشعار .

المبحث الأول: مميزات الشعر الفارسي وأشهر ضروبه:

1–مميزاته:

هناك خصائص وسمات بارزة، تميَّز بها الشِّعر الفارسي في عصر السلاجقة، أهمها:

- انعكاس مضامين الشِّعر العربي وأفكاره فيه .
- خُروج الشّعر الفارسي عن محيط البلاط المحدود، واتِّساع مساحة موضوعاته، وبسطة بيانه، وقوة الأحاسيس التي ينطوي عليها. [2]
- وقد تسبَّب في ذلك عاملان أحدهما: تفضيل بعض الشُعراء الابتعاد عن القصور، واستغنائهم عن البلاطات خوفا على أنفسهم من حياتها المملوءة بالدَّسائس، وثانيهما: نفوذ الأفكار الصوفية في الشعر الفارسي ووصوله إلى الخانقاهات، وتأثُّره بالحكمة والعلوم المختلفة والأفكار الدّينية والأبحاث المذهبية[3].

---

[1] أحمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص290.

[2] المرجع نفسه، ص293.

[3] نفسه، ص293.

- عرض العقائد الصوفية بأفضل أسلوب وأبلغه، والدعوة إلى العزلة والاعتكاف .
- سيادة التشاؤم وكراهية الزَّمان.
- الإهتمام الكبير بإيراد المعاني والمضامين الدَّقيقة في المديح وغيره من الأغراض الشّعرية، ممَّا تسبَّب عنه ارتداء هذه الأشعار ثوب الإبهام والغموض في معظم الأحيان، وتأليف شروح لشرح بعض الأبيات وإزالة غموضها[1].
- إيراد أبسط الأساليب وأقربها إلى الطبيعة في الغزل.
- سار التَّيار الفكري للمنظومات في اتِّجاهين متعارضين، اتِّجاه يُساند الفلسفة والحكمة، واتِّجاه يُهاجمهما ويعتبرُهما إلحادًا[2] .
- في الشّعر يكثر تقديم أجزاء الجملة وتأخيرها أكثر منه في أيِّ موضع آخر، وذلك لضرورة الوزن، وهذه من السِّمات البارزة في الشِّعر الفارسي[3].

كقول الخيّام الشاعر:

أَسْرارِ أَزَل را[4]نَه تُو دانى ونَه مَنْ

والترجمة:

أَسْرارُ الأزلِ لا(نه) أنتَ (تو) تَعرفُها(داني) ولا(ونه) أنَا (من)

فلمَّا كان الفاعل هنا هو (تو: أنت) ، والفعل هو (دانى: تَعْرف)..

---

[1]أحمد كمال الدين حلمي، **السلاجقة في..**، المرجع السابق، ص294 .

[2]المرجع نفسه، ص293.

[3]أحمد كمال الدين حلمي، **المرجع..**، المرجع السابق، ص25 - 26.

[4]را: أحيانا يأتي في الجمل الفارسية كلمات ليس لها معنى مستقل بذاته، ولكن المجيء بها لازم لأجل تكوين الجملة، وتُسمَّى هذه الكلمات حروف . تستخدم لتعيين وضع الكلمة في الجملة، ووجود حرف (را) في الجملة يُبيِّن وجود المفعول . أنظر: پرويز ناتل خانلري، **قواعد اللغة الفارسية**، ترجمة: عبد المجيد بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، د ت ن، ص85 .

ولما كان هناك فاعل آخر هو (مَن: أنا) ، وفعل محذوف تقديره (دانم: أعرف) ، ولما كان المفعول هو(أسرارِ أزل: أسرار الأزل)...

فالتَّرتيب الصحيح هو:

تُو اسْرارِ ازل را نه داني ومَن اسْرار ازل را نَه دانم

الترجمة:

أسْرارُ الأزلِ لا أنتَ تعرفُهَا، ولا أنا أعرفُ أسْرَارَ الأزلِ[1]

2- أشهر ضروبه:

سنُحاول في هذا العنصر التَّطرق لأبرز ضُروب الشعر الفارسي، التي برع فيها الشُّعراء في هذا العصر، مع ذكر نماذج عن ذلك، لكن دون إسهاب وإطناب لئلا يخرج البحث عن مساقه التّاريخي، فيصبح أدبيا أكثر منه تاريخي وهو ما لانريد حدوثه.

أ)-الرباعي:

ضرب من النَّظم ابتكره الفُرس ابتكارا، وفي رواية عن أوَّل ما قيل من الشّعر الفارسي أن (الرباعي) أو (الدُّوبيت)، هو أول ضروب النَّظم التي نشأت في إيران[2].

والرُّواة أو أكثرهم تتفق كلمتهم على أنَّ الدُّوبيت فارسي صالح لنظم اللغة العربية، وقد استعاره بعض النَّاظمين بالعربية في النَّادر من الأحايين[3] .

الرباعي عبارة عن بيتين من الشعر، ومن أجل ذلك أسموه في الفارسية باسم الـ (الدُوبيت)، واعتبره البعض أربعة أشطر من الشعر، ومن أجل ذلك أسموه بالرُباعي أو الرباعية؛ يشترط فيه أن يكون على وزن من الأوزان الخاصة، وأن يكون وافيا بالغرض الذي أُنشىء فيه[1].

[1]أحمد كمال الدين حلمي، **المرجع..**، المرجع السابق، ص25 - 26 .

[2]إدوارد براون، المرجع السابق، ج2، ص28 .

[3]حسين مجيب المصري، المرجع السابق، ص161- 162.

ويجب أن تُقفَّى مصاريعه (أشطره) الأول والثَّاني والرَّابع مع بعضها، بينما يكون المصراع الثَّالث مُقفَّى مع هذه المصاريع، أو لايكون كما هو الغالب الأعم[2].

أمَّا عن الأغراض التي صِيغت فيها الرباعيات فهي كثيرة ومتنوعة، فقد نظم الشُعراء رباعيات في الغزل والمدح والحكمة والفلسفة والتَّصوف والنَّقد الاجتماعي والسِّياسي[3] .

وتتمثل قوة هذا الضرب من الشعر في أنَّ الشاعر مُطالب بأن يعبِّر في المصاريع الأربعة عن فكرة كاملة كان بوسعه أن يُعبِّر عنها في قصيدة كاملة[4] .

ظلَّ الرباعي منذ ابتكاره ميدانا تجول فيه ألسنة الشُّعراء الإيرانيين وأقلامهم، ويطرقه كبيرهم وصغيرهم على مر العصور والأزمان، وقلَّما يخلو منه ديوان من دواوينهم، على اختلاف مشاربهم وأذواقهم، وتنوُّع الفنون التي نظموا فيها، إلا أنَّنا نُصادف في القرن الخامس الهجري أربعة من الشُّعراء عُرفوا في تاريخ الأدب الفارسي بشعراء الرُباعيات، ذلك أنَّ إنتاجهم الشعري يكاد يقتصر على هذا الضرب دون غيره من ضُروب النَّظم، وهؤلاء الشُّعراء حسب ترتيبهم الزَّمني هم:

أبو سعيد بن أبي الخير، بابا طاهر الهمذاني، عبد الله الأنصاري وعمر الخيَّام[5]، وهذا الأخير يأتي على رأسهم جميعا، وإنْ لم يكن أوَّلهم من النَّاحية التَّاريخية[6].

ومن نماذج الرباعي لأبي سعيد بن أبي الخير:

عارف كه ز سر معرفت آگاهست

بيخود زخودست وباخدا همراهست

---

[1]إدوارد براون، المرجع السابق، ج2، ص48 .

[2]المرجع نفسه، ص48 .

[3]إسعاد عبد الهادي قنديل، **فنون الشعر الفارسي**، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، بيروت، 1402هـ / 1981م ، ص170 .

[4]بديع محمد جمعة، **من روائع..**، المرجع السابق، ص216 - 217 .

[5]إسعاد عبد الهادي قنديل، **فنون الشعر..**، المرجع السابق، ص170 .

[6]بديع محمد جمعة، **من روائع..**، المرجع السابق، ص215 .

نفى خود واثبــات وجود حــق كن

اين معنى «لا اله الا اللهست»

الترجمة:

العَارفُ المُطَّلع على سِــرِ المعْــرفَة

فانٍ عن نفسِه، ومتَّصلٌ بِالله

فَأنفْ ذاتَكَ، واثْبِت وُجود الحـَقْ

فَهَـذا مَعنى «لا إله إلا الله» [1]

※※※

مى گفتم يار ومى ندانستم كيست

مى گفتم عشق ومى ندانستم چيست

گريار اينست چون توان بى او بود

ور عشق اينست چون توان بى اوزيست

الترجمة:

كُنتُ أَقُول: الحَبيب، ولمْ أكُنْ أعْلَمُ مَنْ هُوَ

وكُنتُ أَقُول: العِشْق ولم أكُنْ أدري مَا هُو

إذَا كَان الحَبيِبُ هُو ذَا، فَكيفَ يُمْكِنُ الوُجودُ بِدُونِهْ؟

وإذا كَان العِشْقُ هُو ذَا، فَكيف يُمْكِنُ العَيشُ بِدُونِهْ ؟ [1]

---

[1]إسعاد عبد الهادي قنديل، **فنون الشعر**..، المرجع السابق، ص174.

ومن أشعار بابا طاهر العريان في الرباعي:

بگورستان گذر كردم كم وبيش

بديدم حال دولتمند ودرويش

نه درويشى بخا كى بى كفن ماند

نه دولتمند بردازيك كفن بيش

الترجمة:

مَرَرْتُ قَليلًا وَكَثِيرًا بالمَقَابِر

وَرأيْتُ حَالَ الغَني والفَقِير

فَلَمْ أَرَ فَقِيرًا فِي تُرْبَةٍ بلا كَفَنْ

ولَمْ أَرَ غَنِيًا حَمَلَ أَكْثَر مِنْ كَفَنْ! [2]

من رباعيات عبد الله الأنصاري:

نى از تو حيات جاودانميخواهم

نى عيش وتنعم جهان ميخواهم

نى كان دل وراحت جان ميخواهم

هر چيز رضاى تست آن ميخواهم

---

[1] إحسان ذنون عبد اللطيف الثامري، المرجع السابق، ص121 .

[2] إسعاد عبد الهادي قنديل، **فنون الشعر**..، المرجع السابق، ص182.

الترجمة:

لا أُرِيْدُ مِنْكَ الحياةَ الخَـالِدَة

ولا أُرِيْدُ مِنْكَ الدُّنيا وَنَعِيْـمُهَا

ولا أُرِيْدُ مُرَادَ القَلْبِ وَرَاحَة الرُّوْح

ما أُرِيْدُهُ هُوَ كُلُّ شيءٍ يُرضِيْـك[1]

ب)-المثنوي:

سُمي المثنوي ذلك لأنَّ القافية تكون في جُزئي البيت الواحد وتتغيَّر بعد ذلك بتغيُّر الأبيات[2]. وهذا الضرب من النَّظم ثار حوله خلاف، أيُّ الفريقين كان أسبق إلى النَّظم به العرب أو الفرس، ومن يروا بأنَّ هذا الضرب من الشعر فارسي بحت إدوارد براون إذ يقول: '' هذا الضَّرب فارسي النَّشأة لم تعرفه الأشعار العربية القديمة، وإن كان بعض الشُّعراء الذين كانوا من أهل فارس قد استخدموه في نظم الأشعار العربية المتأخِّرة التي عُرفت باسم المُزدوج منذ أواخر القرن الرَّابع الهجري(نهاية القرن العاشر الميلادي)''[3].

والواقع أن العرب عرفوا المزدوج قبلهم، ونظمو فيه القصص، والتاريخ، وكتب العلوم .. إلا أنَّهم أهملوه بعد ذلك إهمالا كبيرا، وربما كان السَّبب في ذلك أنَّ الطبع العربي جُبِلَ على حب النَّظْمِ المُوَحَّد القافية[4]. ومن أدلة ذلك مزدوجة أبي العتاهية (متوفي 211هـ/827م)[5]، ومنها قوله:

حَسْبُكَ فِيمَـا تَبْتَغِيه القُـوت　　　ما أَكْثَرَ القُـوت لِمَن يمـُوت

[1]إسعاد عبد الهادي قنديل، **فنون الشعر..**، المرجع السابق، ص188 .
[2]إدوارد براون، المرجع السابق، ج2، ص37 .
[3] المرجع نفسه، ج2، ، ص37 .
[4]إسعاد عبد الهادي قنديل، **فنون الشعر..**، المرجع السابق، ص119-120.
[5]ندا طه، المرجع السابق، ص237 .

الفقرُ فيما جَـاوزَ الكِفَافَـا	مَنِ اتَّقـى الله رَجـا وخَافَـا
إنْ كان لا يُغنيك ما يَكْفِيكا	فَكُل مـا في الأرض لا يُغْنِيكا
إنَّ القليـل بالقليـلِ يكثُّـرُ	إنَّ الصَّفَـا بِالقـذَى لَيَكْـدر
هي المقـاديرُ فَلُمْني أو فـذَر	إنْ كُنْتُ أخْطَأْتُ فَمَا أخْطَأ القَدَر
مَا انْتَفَـع المَـرءُ بِمِثْـل عَقْلِه	وَخَيْرُ ذُخـرِ المرءِ حُسْنُ فِعْـلِه[1]

ويقول في موضعٍ آخر أيضا:

مَن لم يَصِلْ فارْضَ إذا جَفَـاكا	لا تَقْطَعنَّ للهـوى أخَـاك
لن يَصلُحَ النَّاسُ وأنتَ فَاسِـد	هَيْهَـات مَا أبْعَدَ مَا تُكَابِـد
لِكُلِّ مـا يؤذي وإنْ قلَّ ألَـم	ما أطْوَل الليْـل عَلى مَنْ لم يَنَـم[2]

ونجد الإيرانيين قد اشتدَّ اهتمامهم بالمثنوي، لأنَّهم وجدوا فيه وسيلة صالحة لنظم المنظومات الطَّويلة، ذلك أنَّ التَّحرر فيه من وحدة القافية إلا بين أزواج الأشطر أتاح لهم أنْ ينظموا المنظومات المطوَّلة التي تتجاوز عشرات الآلاف من الأبيات أحيانا، ذات الأغراض المفصلة[3]، سواء أكانت قصصية أم تعليمية كلُّها تقع في هذا الضرب من النّظم[4].

ومن كبار شعراء المثنوي في العصر السلجوقي نجد النِّظامي الگنجوي وفريد الدِّين العطار، ومن نماذج شعر المثنوي قول لفريد الدين عن الصُّوفي نجم الدِّين كبرى السابق ذكره:

---

[1]إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان أبو العتاهية (ت210هـ/825م)، **ديوان أبي العتاهية** ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1406هـ/1986م ، ص493 .

[2]أبو العتاهية، المصدر السابق، ص494 .

[3]إسعاد عبد الهادي قنديل، **فنون الشعر**..، المرجع السابق، ص120 ؛ أحمد أمين، زكي نجيب محمود، المرجع السابق، ص446.

[4]إدوارد براون، المرجع السابق، ج2، ص37 .

اين چنين گفته است نجم الدين ما

آنكه بوده در جهـان از أوليا

آن ولى عصر وسلطـــان جهـــان

منبع إحســـان ونور عـــارفان

شيخ نجم الدين كبرى نام او

وز جهان جان ودل پيغام او

الترجمة:

هَكذا قِيـلَ عن نجم الدِّيـن

إنَّهُ كَان في العَالمِ مِنَ المتَّقين

كان وليّ عَصْرِهِ وسُلطــان زَمَانِه

مَنبْعُ الإحْسَانِ ونُورُ العَــارِفِين

وكان اسْمُهُ في النَّاسِ نجمُ الدِّين كُبْرَى

وكانت رسَالَتُهُ في عَالَمِ الرُّوح والقَلْبِ تُضِيءُ الفِكْر [1]

ج)–القصيدة:

ضرب من الشِّعر يتركب من أبيات عديدة موحدة القافية[1]، لا تقل عن ثلاثين غالبا، برَعَ فيه شُعراء الفرس، وقد بلغ رقيه في عصر السَّلاجقة، يغلب على موضوعه المدح والوصف، ويُعد شاعر البلاط الأنوري من خيرة البارعين فيه[2].

[1]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص75- 76 .

د)- القطعة:

هي كما يدل عليها اسمها عبارة عن قطعة من قصيدة كاملة انفصلت عنها لسبب من الأسباب، وقد تَكُون أيضا جزءًا من قصيدة لم يُقدَّر لها أن تَكْتَمِل، كما قد تكون وِحدةً قائمة بذاتها أنشأها الشّاعر من البداية ليصوغ فيها غرضا من الأغراض، فلمَّا سجَّله فيها تركها على حالها ولم يُفكِّر مطلقا في أن يُضيف إليها أبياتا أُخرى؛ وفي كثير من الأحوال يدلُّ أسلوب القطعة وموضوعها على أنَّ الشّاعر قصد بها منذ البداية أن تكون وحدة قائمة بذاتها[3].

والقطعة من النَّاحية الفنية ضربٌ من ضروب النَّظم الموحد القافية كالقصيدة، وهي عبارة عن منظومة قصيرة لاتقِل عن بيتين، ولا تبلغ مبلغ القصيدة من حيث عدد الأبيات، ويذهب البعض إلى أنَّه ينبغي ألا يتجاوز عدد أبيات القطعة اثني عشر بيتا، وكلَّما استطاع الشَّاعر أن يجمل غرضه في أقل من هذا العدد كان ذلك أفضل[4].

ومن المشهورين في هذا الضرب أيضا الشاعر الأنوري وفيما يلي قطعة في الموعظة من قوله[5]:

هَر كه سَعى بد كند در حق خلق

همچو سعى خويش بد بيند جزا

همچنين فرمودا ايزد دَر نُبى

ليس للانسان الا ما سعى

---

[1]إدوارد براون، المرجع السابق، ج2، ص40 .

[2]عبد النَّعيم محمد حسنين، **إيران والعراق..**، المرجع السابق،ص191؛ أحمد أمين، زكي نجيب محمود، المرجع السابق، ج1، ص446 .

[3]إدوارد براون، المرجع السابق، ج2، ص47 .

[4]إسعاد عبد الهادي قنديل، **فنون الشعر..**، المرجع السابق، ص229 .

[5] المرجع نفسه، ص234 .

الترجمة:

كُلُّ مَنْ يَسْعَى سَعْيًا سَيِّئا في حَقِّ الخَلْق

فإنَّه يَرَى جَزاءً سَيِّئا كَسَعْيِه

كَما قَـالَ اللهُ تَعَـالى فِـي القُرآن

لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى

المبحث الثَّاني: فنون الشّعر الفارسي:

تعدد فنون الشعر في هذا العصر ، فغطَّت مواضيع مختلفة، أثْرَت الأدب الفارسي وهذه أبرزها:

1- الشعر القصصي:

ارتقى فن القصة المنظومة بالفارسية في العصر السّلجوقي وبلغ درجة رفيعة من الجودة والإتقان[1]، ومن أشهر المنظومات القصصية في هذا العصر هي قصة «ويس ورامين» لفخر الدّين أسعد الجرجاني[2]، وهي قصة من الأدب الإيراني القديم، تندرج ضمن القصص الرومانتيكي[3]؛ كان فخر الدّين هذا شاعرا مدّاحا يعيش في كنف الملوك السلجوقيين، وكانت أشعاره في المديح قد ضاعت قديما، ولكن منظومته القصصية بقيت وكانت وحدها كافية لتخليد ذكره، نظم الشاعر هذا الكتاب لأبي الفتح المظفر، والي أصبهان في زمن الملك السلجوقي طغرل[4]، أي أنَّه من معاصري هذا السلطان، نظم القصة بحدود سنة(446هـ/1055م) يعني حوالي منتصف القرن الخامس للهجرة[5]، ويذكر الشاعر في ديباجة كتابه أنَّ القصة كانت مكتوبة باللغة الفهلوية، وكان والي أصبهان قد سمع

---

[1]عبد النَّعيم محمد حسنين، **إيران والعراق..**، المرجع السابق، ص191 .

[2]علي أكبر فياض، المرجع السابق، ص29 .

[3]إسعاد عبد الهادي قنديل، **فنون الشعر..**، المرجع السابق، ص65 .

[4]علي أكبر فياض،المرجع السابق، ص29 .

[5]ذبيح الله صفا، **مختصرى در..**، مرجع قبلى، ص35.

شيئا عنها فاشتاق إلى قراءتها، وكانت معرفة اللغة الفهلوية قليلة حينذاك فأمر الشاعر بنقلها إلى الفارسية نظما[1].

يعتبر فخر الدين من كبار ناظمي القصص في إيران، وأوضح وصف له هو ما أورده العوفي في كتابه لباب الألباب: ''... كمال الفضل، وجمال الفن، وغايةُ الذكاء، وذوق الشعر، وفي تأليف ويس ورامين ظهر وانكشف''[2].

ويعدُّ النّظامي الگنجوي هو الآخر من شعراء هذا الفن، ويعتبر الشّاعر الوحيد الذي استطاع حتى نهاية القرن السادس الهجري أن يطوِّر هذا الفن من الشعر، ويصل به إلى الحد الأعلى من الكمال[3]، فقد كان يحسن اختيار موضوعاته، ويجيد تصوير مناظرها، ويجعل هذه المناظر متنوِّعة، فيها جدَّة وطرافة وابتكار بطريقة مشوِّقة، تجذب اهتمام المتتبّع للقصة وتُغريه بتتبُعها، والاشتراك في التّفكير في حل مشكلتها[4]، للنظامي الگنجوي في هذا الفن من الشّعر خمس مثنويات قصصية تُسمّى «پنج گنج» أي الكنوز الخمسة واشتهرت باسم «خمسة نظامى»[5]، وهي« مخزن الأسرار» أولى منظومات الشّاعر، وقد أتمّها في حدود سنة(581هـ/1186م)، وتشمل المنظومة على مقدّمة طويلة، تتلوها عشرون مقالة تعالج المسائل الأخلاقية، وتعتبر كل مقالة أساس لقصة تتبعها لتشرح الغرض الذي نظمت من أجله المقالة، ثم تأتي بعد ذلك خاتمة المنظومة[6]. وكتاب «خسرو وشيرين» و «ليلى ومجنون» وكلا القصتين في الشّعر الرومانتيكي، وثالثهما كتاب «بهرام نامه» ويسمَّى أيضا «هفت پيكر» أي التَّماثيل السَّبعة يُشيد فيه الشاعر بذكر الملك الساساني بهرام گور ووقائعه[7]، ورابعها كتاب «اسكندر نامه» يسرُد الشاعر فيه حوادث الإسكندر الأكبر وأسفاره في العالم، وحروبه مع الملوك

---

[1] علي أكبر فياض، المرجع السابق، ص29 .

[2] محمد العوفي، لباب الألباب، جل2، ص240، اقتبسه ذبيح الله صفا في كتابه **تاريخ ادبيات..**، مرجع قبلى، جل2، ص370.

[3] سيد ترابي وآخرون المرجع السابق، ص74 .

[4] عبد النَّعيم محمد حسنين، **إيران والعراق..**، المرجع السابق، ص191 .

[5] محمد السعيد جمال الدِّين، أحمد حمدي السعيد الخولي، محمد السعيد عبد المؤمن، المرجع السابق، ص141.

[6] نظامي الگنجوي (ت 608هـ/1212م)، **مخزن الأسرار**، ترجمة: عبد العزيز بقوش، المجلس الأعلى للثَّقافة، ط1، القاهرة، 1424هـ/2003 ، ص9 .

[7] علي أكبر فياض، المرجع السابق، ص32.

وبخاصة موقعته مع دارا ملك إيران؛ يتخلل الحوادث التَّاريخية للكتاب أقاصيص طريفة خيالية، أخذها الشَّاعر من سيرة الإسكندر التي كانت مشتهرة في عصره فجعل من التَّاريخ والقصة مزيجًا تقتضيه مطالب الشعر القصصي[1].

بلغ النِّظامي شأوا بعيدا في نظم هذه المثنويات بحيث صارت مثالا يحتذي به من جاء بعده من الشُّعراء، فقلَّده الكثيرون[2].

ومن كتب القصص التي تم نظمها في عصر السلاجقة، كتاب «كليلة ودمنة»، فقد حاول عدد كبير من الكتَّاب والشعراء كتابتها من جديد أو نظمها، ومن هؤلاء الشَّاعر بهاء الدِّين أحمد المتخلص بقانعي، والذي كان يعيش في القرن السَّابع الهجري، فقد نظمها وقدَّمها إلى عز الدّين كيكاوس من سلاجقة آسيا الصغرى[3] .

2- الشعر الشّعبي:

وهو كلُّ نتاج قدَّمه الشُّعراء لعامة الشَّعب دون الحكام، أو دون تأثير مباشر منهم، ومن ألوان الشّعر الشَّعبي فن وصف الحرف وغزل الحرفيين، من الفنون التي لم يلتفت إليها الدَّارسون رغم أنَّها تمثّل خاصية يمتاز بها الشّعر الفارسي عن غيره، فن أُطلق عليه ضجيج المدينة أو شهر آشو ويعني هذا المصطلح المدح والذم الذي ينظُمه الشُّعراء في أهل المدينة، وقد تطوّر هذا الاصطلاح واكتسب خصائص جديدة فصار يُطلق على كل نوعٍ من الشِّعر يُنشد في وصف أصحاب الحرف في المدينة وتعريف حرفتهم وصناعة كلٍّ منهم، حتَّى ولو كان له عنوان آخر[4].

وما يجدر الإشارة إليه أنَّ المنظومات التي تُنشد في مدح أو قدح مدينة وسكان هذه المدينة لا قيمة لها بالمقارنة مع المنظومات التي تقال في وصف الحِرف والحرفيين، فالأخيرة تتضمن فوائد كثيرة،

---

[1]علي أكبر فياض، المرجع السابق، ص33.

[2]إسعاد عبد الهادي قنديل، **فنون الشعر**..، المرجع السابق، ص65 .

[3]بديع محمد جمعة، **من روائع**..، المرجع السابق، ص116 .

[4]محمد السعيد جمال الدِّين، أحمد حمدي السعيد الخولي، محمد السعيد عبد المؤمن، المرجع السابق، ص141 .

حيث أنَّها تُشير إلى الألفاظ والاصطلاحات الفنِّية، وأسماء المعدّات الحرفية وذكر الصِّناعات والحرف المنتشرة في العصور المختلفة وهو مايُفيد علم الاجتماع[1].

ومن الطَّريف الدَّال على عدم إدراك النَّاس لقيمة هذا اللون أنَّ الشَّاعرة مهستي گنجوي التي تُعتبر من روّاد هذا الفن عندما نظمت عدّة رباعيات في وصف الحرف وغزل الحرفيين، قالوا عنها أنَّها امرأة منحرفة...، ومهستي شاعرة مشهورة في القرن السَّادس الهجري، وتعتبر من أولى الشَّاعرات بل الشُّعراء الذين وضعوا هذا الفن في قالب الرُّباعي، ثمَّ قلَّدها بعد ذلك كثيرون، وقد نجحت هذه الشّاعرة بحسن صوتها وإجادتها غناء أشعارها في أن تكون مُطربة السلطان سنجر السلجوقي[2]، وعلى حد قول إدوارد براون: ''كانت طَروبة النَّزعة، مرحة النَّفس''[3]، تزوَّجت أحد رجال بلاطه ويُدعى أمير أحمد پور خطيب گنجوي، ومن شعراء هذا اللون أيضا الشَّاعر كمال الدّين كوتاه پاي من شعراء النِّصف الثَّاني من القرن السَّادس الهجري[4] .

والواقع أنَّ هذا الفن من الفنون الشِّعرية الصَّعبة التي تحتاج إلى تمرُّس حقيقي بالشِّعر، وخبرة طويلة في مجال النَّظم، بالإضافة إلى الإلمام بفنون الصّناعات والحرف السّائدة، فإذا وصف شاعرٌ حرفةً يجب عليه أن يصفها من خلال الغزل في صانعها، بمعنى أنَّه إذا تغزَّل في صانع آلاتٍ موسيقية فعليه أن يُبيِّن طريقة صنع الآلة، وكيفية العزف عليها والأثر الذي تركته في القلب إذا كان هناك من يعزفُ على أوتارها ومن يغنِّي على أنغامها[5].

3- الشعر التَّعليمي:

كان اصطلاح الشّعر التَّعليمي يُطلق قديما على نوعٍ معين من الأشعار التي تتناول المسائل الخاصة بالتّعليم، غير أنَّ هذا الاصطلاح اتَّسع مفهومه فيما بعد وأصبح المقصود بالشِّعر التَّعليمي كلّ

---

[1] محمد السعيد جمال الدِّين، أحمد حمدي السعيد الخولي، محمد السعيد عبد المؤمن، المرجع السابق، ص142 .

[2] المرجع نفسه، ص142 - 143 .

[3] إدوارد براون، المرجع السابق، ج2، ص436 .

[4] محمد السعيد جمال الدِّين، أحمد حمدي السعيد الخولي، محمد السعيد عبد المؤمن، المرجع السابق، ص143.

[5] المرجع نفسه، ص143 - 144 .

شعر يهدف إلى التَّعليم بمعناه الواسع، سواء كان هذا شعرا متعلّقا بنوع من العلوم كالنَّحو والطِّب والتَّاريخ وغير ذلك، أو كان يتناول القضايا التي تتعلق بالحياة عامةً، من سلوك وأسلوب للحياة وطرق للتَّعامل بين النَّاس، كالدَّعوة إلى تهذيب الأخلاق واكتساب الأخلاق الحميدة والنَّهي عن الأخلاق الذَّميمة، أو كان يرمي إلى تعليم النَّاس المسائل التي تتعلق بمذهبٍ معين أو عقيدة أو مبدأ وتوجيههم إلى وجهات تخدم غرضا سياسيا أو مذهبيا أو اجتماعيا[1]. ويعتبر ناصر خسرو الرائد الأوّل للشعر التّعليمي المذهبي[2].

4- شعر الغزل الصوفي:

بعد تطور الشِّعر الفارسي استقلَّ الغزل، فأصبح له نظامه الخاص، وتكوّنت طبقةٌ من الشُعراء الذين جعلوا هذا الفن حرفتهم ومهنتهم الخاصة، فاعتنوا به أكثر من غيره من الفنون[3]. وفي أواخر القرن الخامس الهجري وأوائل القرن السَّادس بدأ الغزل يتَّخذ قالبه الفني المميَّز، وزاد إقبال الشُّعراء على نظم الغزليات، وأصبحت تحتل قسما كبيرا من دواوين الشّعر[4]، بمعنى أن عصر استقلال الغزل واقعيا يبدأ من زمن السّلجوقيين أي منذ ظهور التَّصوف وتغلُّبه على الأفكار، ولا ننسى أنَّ هذه النَّهضة الرُّوحية كانت حينذاك نهضة سائدة في المجتمع الإسلامي، قويّة النَّشاط والانتشار في جميع الأقطار الإسلامية ومنها إيران[5].

وكان من الطبيعي أن تؤثّر في الشؤون الأدبية وتتحكَّم في اتّجاهاتها هذا التَّأثير والتَّحكم الّذين حدثا فعلا[6].

---

[1] إسعاد عبد الهادي قنديل، **فنون الشعر**..، المرجع السابق، ص68 .

[2] المرجع نفسه، ص70 .

[3] بديع محمد جمعة، محمد نور الدِّين عبد المنعم، المرجع السابق، ص49 .

[4] إسعاد عبد الهادي قنديل، **لمحات من الغزل الصوفي في الشعر الفارسي**، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 1428هـ/2007م، ص57 .

[5] علي أكبر فياض، المرجع السابق، ص42 .

[6] المرجع نفسه، ص42.

فالمتتبع للحركة الصُّوفية في القرن الخامس الهجري، يلحظ أنَّ صوفية تلك الفترة أخذوا يستقرون في الخانقاهات التي بدأت في الانتشار في القرن الرابع، وزاد انتشارها في أوائل القرن الخامس ــوهو ماسبق لنا الإشارة له ــحتّى عمّت جميع أرجاء العالم الإسلامي.. ووضعوا نظاما معيّنا للحياة فيها[1]، فبلغ شعراء الفرس في التّصوف غاية لم يدركها شعراء أمّة أخرى، فأخرجوا المعاني الظاهرة والخفيّة والجليلة والدَّقيقة في صورٍ شتَّى معجبة مطربة[2]، فأكثروا من الحديث عن معرفة الخالق ومحبّته،وعن الفناء المؤدّي إلى وحدة الوجود[3]، وقد فتح عليهم في هذا فتحا عظيما، فكان شعرهم فيضا تضيق به الأبيات والقوافي والصُّحف والكتب[4]، وكان من التّقاليد المُتّبعة في الخانقاهات إقامة حلقات السّماع التي يُردِّد فيها القوَّالون أشعارا في الغزل يفسّرونها تفسيرا صوفيا فتسري النَّشوة في الدَّراويش وتتملكُهم حال من الوجد، ومن هنا بدأ الصُّوفية يتَّخذون من الغزل وسيلة لشحذ خواطر المستمعين، واستجلاب حالات الوجد في مجالس السَّماع[5].

في هذا الجو الرُّوحي نشأ الشِّعر الغزلي الصُّوفي لسَدِّ حاجةٍ في النُّفوس كانت ظاهرة حينذاك، وظهر في هذا العصر لفيفٌ من الشعراء نبغوا في هذا الفن الشّعري[6]أمثال السّنائي وفريد الدِّين العطار وغيرهم[7].. ويعتبر الأول (السنائي) أول شاعر للغزل الصوفي الإيراني، حيث مزج المعاني الصُّوفية بمضامين العشق[8].

[1]إسعاد عبد الهادي قنديل، **لمحات من..**، المرجع السابق، ص8 .

[2]عبد الوهاب عزّام، **التَّصوف وفريد الدِّين العطار**، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1364هـ/1945م ، ص42 .

[3]أحمد محمد الحوفي، **تيارات ثقافية بين العرب والفرس**، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ط3، القاهرة، د ت ن ، ص298 .

[4]عبد الوهاب عزّام، **التَّصوف وفريد..**، المرجع السابق، ص42 .

[5]إسعاد عبد الهادي قنديل، **لمحات من..**، المرجع السابق، ص8 – 9 .

[6]علي أكبر فياض، المرجع السابق، ص43 .

[7]إسعاد عبد الهادي قنديل، **لمحات من..**، المرجع السابق، ص10.

[8]محمد سعيد صلاح عثمانة، المرجع السابق، ص147- 148.

المبحث الثالث: روَّاد الشعر الفارسي:

يقول النِّظامي العروضي السَّمرقندي في مقالته الثَّانية من كتابه چهار مقاله «مجمع النَّوادر»: ''ينبغي أن يكون الشَّاعر سليم الفطرة، عظيم الفكرة، صحيح الطَّبع جيّد الرَّوِية، رقيق النَّظر، متنوعا في أنواع العلوم، آخذًا بأطراف الرُّسوم، لأنَّ كلَّ علم يتَّصل بالشِّعر كما يتَّصل الشِّعر بكلِّ علم . وينبغي أن يكون الشَّاعر منطيقًا في مجلس المحاورة، طلق الوجه في مجلس الـمُعاشرة، وينبغي أن يكون شِعرهُ من الجودة، بحيث يكون في صحائف الزَّمان مسطورًا، وعلى ألسنة الأحرار مذكورًا، يُكتب في السَّفائن ويُقرأ في المدائن، وخيرُ ما في الشِّعر تخليد الاسم، ولا يبلغ هذا المقصد ما لم يبق مسطورًا مقروءًا، وإذا لم يبلغ الشِّعر هذه الدَّرجة لم يبق أثره، ومات قبل قائله، وكيف يُخلِّد غيره إن لم يخلِّد نفسه''[1].

ممن امتثلت فيهم صفات وشروط الشاعر الحق، فنبغوا في عصر السلاجقة عدَّ منهم عوفي أكثر من مائة[2] ، أعظمهم: الأسدي الأصغر، وناصر خسرو، ومسعود بن سعد، والخيّام، والـمُعزي، والأنوري، والخاقاني، والنظامي الگنجوي، والأديب صابر، وظهير الفاريابي، وسوزني، وعمعق البخاري، ومن الصُّوفية: بابا طاهر، وأبو سعيد بن أبي الخير، والأنصاري،ثم مجد الدّين السَّنائي، وفي نهاية عصر السّلاجقة العظام فريد الدّين العطّار، ولاريب أنَّ العصر السّلجوقي أزهى عصور الشّعر الفارسي.

لقد تصادف في مواضع وتحتّم في أُخر إيراد أسماء بعض من هؤلاء الشُّعراء في حديثٍ سالف، فلم نشأ التَّعريف بهم إلا في موضعهم الـمُناسب هذا، وما يجب التنويه له أيضا هو أنّ بعض شعراء هذا العصر كانوا أيضا في خدمة االغزنويين من قبل .

---

[1] النظامي العروضي، المصدر السابق، ص37 .

[2] عبد الوهاب عزّام، **الصلات بين..**، المرجع السابق، ص 56 .

1- بابا طاهر:

بابا طاهر العريان الهمذاني، من شعراء أواسط القرن الخامس الهجري، عاصر السلطان السّلجوقي طغرل بك، ولد في أواخر القرن الرابع الهجري بهمذان، لما كان طغرل بك _ أول ملك سلجوقي _حاكما للسلطة في سنة(447هـ/ 1056م)، أصبح بابا طاهر صوفيا كاملا[1].

كان بابا طاهر من الشُّعراء الممتازين عند الصُّوفية، وآثاره هي التي تشهد بذلك، وللشاعر مؤلّفات شعرية، ورسائل باللغة العربية والفارسية[2]؛ وشهرته تكمن في مجموعة شعرية من الدوبيت، انتشرت في الأفاق، تناقلتها الألسن والأفواه[3]، وهي في مجملها بسيطة مؤثّرة يدعو فيها الشاعر إلى العُزلة والوحدة والتّقشف، كما تبدو فيها الشّكوى والشوق الباطني؛ توفي بابا طاهر في همذان ودفن بها[4].

2- أبو سعيد بن أبي الخير:

صوفي شاعر مرموق، من بلدة ميهنة في خراسان[5]، من رجال القرنين الرّابع والخامس هجريين (357 - 440 هـ/968 - 1049م)، فارطُ شعراء الصُّوفية في الأدب الفارسي، ويعدُّ أول من أبدع الشعر فنظم رباعيات كثيرة هي أحسن ما في الشّعر الصوفي من رباعيات[6]، ويمكننا أن نقول عن أبي سعيد أنَّه بلغ منزلةً خاصة بين أوائل الشُّعراء، فإنَّ رباعياته القيِّمة اللَّطيفة قد حبَّبَت الأفكار الصُّوفية وألبستها أطيب حُلَّة[7] .

---

[1]ذبيح الله صفا، **تاريخ ادبيات..**، مرجع قبلى، جل2، ص383 .

[2]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص71.

[3]علي أكبر فياض، المرجع السابق، ص43.

[4]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص71- 72.

[5]حسين مجيب المصري، المرجع السابق، ص293؛عبد الوهاب عزام، **الصلات بين..**، المرجع السابق، ص59 .

[6]عبد الوهاب عزام، **التّصوف وفريد..**، المرجع السابق، ص42 .

[7]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص72.

3- عبد الله الأنصاري:

هو أبو إسماعيل عبد الله الأنصاري الهروي، ولد سنة (395هـ/1005م) في هراة[1] ، وكان معاصرًا لألب أرسلان السلجوقي، ونظام الملك، ينتسب هذا الشيخ كما تدل عليه نسبته إلى أصل عربي، لكنَّه أمضى حياته في إيران فاندمج في سلك الشُّعراء الإيرانيين[2]، وبلغ شأوا بعيدا في اللغة الفارسية، وله فيها نظم ناضج، وكان الشيخ من أجلَّة المحدِّثين، له في الفارسية قطع جميلة فصيحة في المناجاة[3]، وهي شهيرة في إيران بأنَّها نموذج من مشاعره القلبية يبدو فيها قوة إيمانه، وقد أنشأها في عبارة فارسية مسجوعة[4]. وتوفي في سنة(481هـ/1088م)[5] .

4- السَّنائي:

هو أبو المجد مجدود بن آدم السّنائي الغزنوي العارف المشهور[6]، يعتبر أوَّل الشُّعراء المتصوِّفة الذين كتبوا المثنويات في إيران[7]، إتَّصل في صدر حياته بالغزنويين، ومدح في شعره بعضا من سلاطين تلك الأسرة، أمثال بهرام شاه، كذلك التقى سنائي بالعلماء والشُّعراء إلى جانب اتِّصاله بالسَّلاطين والأمراء، أمثال الشاعر مسعود بن سعد، حتَّى كان أوّل من جمع أشعاره، وقد حج سنائي، كما تجوَّل في أغلب مدن خراسان، واندمج في حلقات الدراويش، وعاشر رؤساء الصُّوفية، وقد صرفه ذلك أخيرا عن السلاطين ومدحهم، واختار الاعتكاف وقرض الشعر الصُّوفي اللطيف، وكان ديوان سنائي

---

[1]هراة: بالفتح، مدينة عظيمة مشهورة من أُمّهات مدن خراسان . للمزيد من المعلومات أنظر:ياقوت الحموي، **معجم البلدان،** مج5، ص396 - 397 .

[2]إدوارد براون، المرجع السابق، ج2، ص336 ؛رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص73.

[3]للإطلاع على القطع الشعرية لعبد الله أنصاري في المناجاة مترجمة للعربية أنظر: أحمد أمين، زكي نجيب محمود، المرجع السابق، ص481 .

[4]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص73.

[5]إدوارد براون، المرجع السابق، ج2، ص336 .

[6]النظامي العروضي، المصدر السابق، ص125 .

[7]إدوارد براون، المرجع السابق، ج2، ص395 .

يبلغ ثلاثين ألف بيت، وتحتوي بعض نسخه اليوم اثني عشر ألف بيت، ويتضمّن قصائد وغزليات ورباعيات ومقطعات، في شعر جيد رصين[1].

ولسنائي عدّة مثنويات في التَّصوف، أكثرها شهرة كتاب تعليمي اسمه «حديقة الحقائق»، وقد أتمَّه سنة(525هـ/1132م)، ويتألَّف من عشرة أبواب، وتدور أساليب كل الأبواب على طريقة الحكاية والأمثلة، وتمتاز الحديقة بين كتب التَّصوف بأنَّها تتضمن نواحي المعرفة، كما تمتاز بالبلاغة وقوّة السّبك[2].

توفي السّنائي على أصح الأقوال سنة (545هـ /1150م)[3].

5- فريد الدِّين العطَّار:

يتفق معظم المؤرخين على أنَّ اسمه هو محمد، كما اتَّفقوا على أنَّ لقبه هو فريد الدِّين، ولكنَّه اشتهر باسم العطَّار لأنَّه كان يعمل بالعطارة[4]، معروف عند الفرس بـ"شيخ عطَّار" من أقطاب الشِّعر الصُّوفي[5]،شاعر الحب الإلهي، ولد آخر عصر السّلاجقة الكبار في نيسابور، وقد تكرَّر اسم السُّلطان سنجر في أشعاره، ولكن بلغت شهرته أوجَّها بعد عهده؛ وقد ذهب في صباه إلى مشهد، ومنها سافر إلى أماكن أُخرى وجاوزها إلى مدن شمالي إيران وما وراء النَّهر والهند، ثُمّ إلى العراق ودمشق ومصر؛ وقد حجَّ أيضا وعاشر في تلك المُدّة مشايخ الصُّوفية وكبارهم، وانتظم في سلك دروسهم واكتسب منهم نفحاته الرّوحية، وكان من كبار مشايخ الصّوفية في عهده نجم الدِّين كبرى،

---

[1]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص73 ؛ محمد سعيد صلاح عثمانة، المرجع السابق، ص147 .
[2]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص74 ؛ أحمد أمين، زكي نجيب محمود، المرجع السابق، ص482 .
[3]النظامي العروضي، المصدر السابق، ص125.
[4]بديع محمد جمعة، **من روائع..**، المرجع السابق، ص257 .
[5]علي أكبر فياض، المرجع السابق، ص52 .

وقد أخذ عنه التَّصوف[1]، فقد كان منتسبا لفرقة خاصة من فرق التَّصوف تنسب لهذا الشّيخ، كانت تُدعى بـ"السلسلة الكبروية"[2].

على الرّغم من كثرة التَّذاكر التي تناولت جانبا من حياته، وروت لنا أخباره إلا أنَّها لم تضبط تاريخا موحدا لمولده ووفاته[3].

ووقف العطَّار جُلَّ طاقاته الفكرية في سبيل استيعاب القضايا العرفانية ومعرفة دقائقها، ومن ثمَّ توظيف مقدرته الشّعرية ليبثَّها بين النَّاس، فجميع نتاجات العطَّار الأدبية دون استثناء تتضمَّن تفسيرا لبعض المفاهيم الصُّوفية، وتصويرًا لمسعى السَّالك وعنائه في سبيل الوُصول إلى الحقيقة[4].

كان العطّار نشيطا في قول الشِّعر والتَّأليف مكثرا منهما، ويقال إنَّ عدد مؤلَّفاته بلغ عدد سور القرآن، ولكن الموجود منها والذي صرَّح هو باسمه في كتبه لا يتجاوز الثَّلاثين[5]؛ تميّزت لغته الشِّعرية برقتها ونعومتها وشدَّة تأثيرها في النُّفوس، ممَّا مكَّنه من ترسيخ حقائق التَّصوف والعرفان في قلوب الآخرين[6].

تُنسب للعطّار في الشِّعر منظومات منها: «بلبل نامه»[7] ، «الهى نامه»[8]،«خسرو نامه»،

[1]أحمد أمين، زكي نجيب محمود، المرجع السابق، ص481 ؛ رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص75.

[2]علي أكبر فياض، المرجع السابق، ص53 .

[3]عبد الحميد أحمدى، المرجع السابق، ص35 .

[4]المرجع نفسه، ص39 .

[5]علي أكبر فياض، المرجع السابق، ص53 .

[6]سيد ترابي وآخرون، المرجع السابق، ص80 .

[7]عبد الوهاب عزّام، **الصلات بين**..، المرجع السابق، ص59 .

[8]بخصوص هذا المؤلَّف المنسوب للعطار فإنَّه قد أشار في مقدّمة كتابه «مختار نامه» إلى كلّ مؤلَّفاته الشِّعرية، عدا «الهى نامه»، ذلك أنَّ الدِّراسات الحديثة أثبتت أنَّ «خسرو نامه» هو العنوان الحقيقي الذي وضعه الشَّاعر لهذه المنظومة التي تحمل عُنوانا مزيّفا باسم «الهى نامه»، وأنّ الكتاب الذي عُنون بـ«خسرو نامه» واشتهر بين النّاس على أنَّه من نتاجات العطّار هو في الحقيقة كتاب لشاعر مجهول عنوانه «گل وهرمز»، فنُسب إلى العطَّار جهلًا لأنَّ موضوعه ينطبق تماما على عنوان الكتاب الذي أشار إليه العطَّار في مقدّمة منظومته «مختار نامه» . أنظر: عبد الحميد أحمدى، المرجع السابق، ص42 .

«أسرار نامه» ، «منطق الطَّير» ، «مختار نامه» ، «مصيبت نامه» و الدّيوان[1]. كل كتب العطّار منظومة إلَّا «تذكرة الأولياء» _السَّابق ذكرها _ في ذكر أحوال الصُّوفية، ومقدّمة قصيرة لمنظومته «مختار نامه»[2].

يعتبر مثنوي «منطق الطَّير» تاج آثار العطّار كلِّها، وهذا المثنوي هو منظومة شعرية رمزية[3]، من أعظم ما نُظم في الأدب الفارسي عامّة، وفي الأدب الصُّوفي على وجه الخصوص، فالقالب القصصي المُمتع الذي نُظمت فيه بجانب المعاني الرُّوحية التي شملتها أعطتها هذه الأهمية بين كُتب التَّصوف، ولا يكادُ يُذكر فريد الدِّين العطَّار إلا ويُذكر مع اسم «منطق الطَّير»، فقد أصبح العطَّار علمًا على منطق الطَّير، وأصبح منطق الطّير علمًا على العطّار[4].

تتألَّف المنظومة من أربعة ألاف وستمائة بيت من الشّعر (4600)[5]، وقد أوحت قصة هدهد سيدنا سليمان مع ملكة سبأ إلى فريد الدّين منظومته الصُّوفية، وحتّى أنَّه جعل عنوانها من القرآن الكريم [6]، وذلك من قوله تعالى: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ١٦ ﴾[7]، والقصة تدور حول سلوك المرشدين للطريق وصولا إلى الحقيقة وهي الله[8].

أدت هجرة العطّار وانقطاعه للتَّصوف إلى الفاقة، فكان أعفَّ وأزهد من أن يسأل النَّاس المعونة أو يقبل من أحدٍ هبة، ودليل هذا ترجمة لأبيات من منظومته «منطق الطّير» :"أنا عطّار

---

[1] بديع محمد جمعة، **من روائع..**، المرجع السابق، ص ص258 - 260 .
[2] عبد الوهاب عزّام، **التَّصوف وفريد..**، المرجع السابق، ص63 .
[3] سيد ترابي وآخرون، المرجع السابق، ص80 .
[4] بديع محمد جمعة، **من روائع..**، المرجع السابق، ص259 .
[5] سيد ترابي وآخرون، المرجع السابق، ص80 .
[6] أحمد محمد الحوفي، المرجع السابق ، ص297 .
[7] سورة النَّمل، الآية 16.
[8] بديع محمد جمعة، **من روائع..**، المرجع السابق، ص260 .

ومانح أدوية، ولكنَّ قلبي يحترق والجاحدون لا يشعرون، هأنذا أعاني آلامي وحيدا، وحينما أضع خبزي اليابس على مائدتي لا أجد إلا دمعي بلالا، لا أجد غير قلبي شواءً... فكيف أقبل لقمةً من لئيم؟ وكيف أعبّد قلبي لإنسانٍ أو اتَّخذ أحدًا سيّدا؟، ما طعمت طعام ظالم، ولا أهديت كتابًا من كتبي إلى غاشم، إنَّما أمدح نور روحي، ولا غذاء لبدني إلا قوة هذا البدن لشدّ ما حررت نفسي من النَّاس جميعا ''[1].

بخصوص تاريخ وفاة العطَّار فإنَّ الرِّوايات اختلفت في ذلك اختلافا بعيدا، أوّل التَّواريخ المروية سنة (586 هـ/1190م) وآخرها سنة (632هـ/1235م)، بينما تواريخ أخرى وأكثر الرّوايات تذكر سنة (627هـ/1230م)، وهو تاريخ هجوم المغول على نيسابور بلد العطّار وتخريبها وتقتيل أهلها[2]. وسواءٌ أقتل العطّار أم مات ميتة عادية، فقد فارق عيشة حزينة قلقة وهو يقول: ''عاش ولم ير وجه الحياة''[3].

قصارى القول أنَّ الصُّوفية والأدباء يكادون يجمعون على أنَّ العطَّار أكبر الصُّوفية من شعراء الفرس[4].

6- الأسدي الأصغر:

هو أبو نصر علي بن أحمد الأسدي الطوسي[5]، شاعرٌ لغوي، وكاتب فارسي، من أعلام القرن الخامس الهجري المشهورين في العصر السّلجوقي[1]،ومن جملة شعراء الحماسة (الملحميين)[2]، نشأ في مدرسة طوس الشّعرية[3].

---

[1]عبد الوهاب عزّام، **التَّصوف وفريد..**، المرجع السابق، ص57 - 58 .

[2]عبد الوهاب عزّام، **التَّصوف وفريد..**، المرجع السابق، ص49 ؛ رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص78 .

[3]عبد الوهاب عزّام، **التَّصوف وفريد..**، المرجع السابق، ص57 .

[4]المرجع نفسه، ص62 .

[5]ذبيح الله صفا، **تاريخ ادبيات..**، مرجع قبلى، جل2، ص403 .

وهنا يجب علينا أن نفرّق بين الأسدي الأصغر وبين أبيه أبي نصر أحمد (الأسدي الأكبر)، فهذا الأخير مبتكر شعر المناظرة[4] وأستاذ الفردوسي[5]. أمَّا الأسدي الأصغر فمن أهم الأمور التي ترتبط به كتاب «گرشاسب نامه» ومخاطراته، و"گرشاسب" هو أحد أبطال الأساطير في ولاية سجستان، وتشمل قصته في هذه المنظومة على تسعة آلاف بيت أو عشرة آلاف، وأسلوبها شبيه جدا بأسلوب «شاهنامه»[6].

بالإضافة إلى مخطوط كامل كتبه بخط يده في شوّال سنة (447هـ) ديسمبر سنة (1055م)[7]، ويعتبر من أقدم المخطوطات الفارسية في دراسة الأدوية، وهو كتاب «الأبنية عن حقائق الأدوية» لمؤلّفه أبي منصور الموفق علي الهروي _الذي سبق وقلنا أنَّه تُرجم من العربية إلى الفارسية في العصر الساماني _ وقد ذكر النّاسخ اسمه في خاتمة الكتاب حسب ما ورد في موسوعة براون على هذا النَّحو "علي بن أحمد الأسدي الطوسي الشَّاعر"[8]، ولكن ممَّا يؤسَف له أنَّ الأسدي لم ينقل الألفاظ الطبية لهذا الكتاب في معجمه _السالف ذكره_ وتوفي سنة (465هـ/1073م)[9].

---

[1]رغد عبد النّبي جعفر المالكي، **الحياة العلمية في مدينة طوس خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين (الحادي عشر والثَّاني عشر الميلاديين)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ إسلامي، كلية التّربية _ابن رشد_ ، جامعة بغداد، بغداد، 1430هـ/ 2009م ، ص148.

[2]ذبيح الله صفا، **تاريخ ادبيات..**، مرجع قبلى، جل2، ص403 .

[3]رغد عبد النّبي جعفر المالكي، المرجع السابق، ص148 .

[4]المناظرة أو المفاخرة: فن أدبي مستطرف، استمدَّه الفُرس من العرب، والمناظرة من الرّسائل الأدبية، كما أنَّها تجري على نسق واحدٍ في المُحاورة بذكر المناقب والخصائص، وبصيغة أخرى هي النَّظر بالبصيرة من الجانبين في النِّسبة بين الشَّيئين، إظهارا للصّواب . والشّاعر أسدي الأكبر أوّل من نظم في هذا الفن من الفرس. أنظر: حسين مجيب المصري، المرجع السابق، ص159- 160 ؛ عبد العزيز عبد الرَّحمٰن سعد آل سعد، المرجع السابق، ص252 .

[5]إدوارد براون، المرجع السابق، ج2، ص340 .

[6]المرجع نفسه، ص341 .

[7] نفسه، ص340 - 341 .

[8]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص75 ؛ إدوارد براون، المرجع السابق، ج2، ص 341 .

[9]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص80.

7- ناصر خسرو:

أو معين ناصر بن خسرو بن الحارث القبدياني البلخي المروزي، من أبرع وأعظم شعراء إيران، ومن متحدِّثي اللّغة الفارسية بدرجة أولى، وُلد في شهر ذي القعدة سنة (394هـ/1004م) في قباديان من نواحي بلخ، بدأ يحصِّل علومه الأولى في مسقط رأسه[1]، فأخذ من كلها بطرف، حتَّى بلغ درجة كبيرة في الفضل والعلم، وهو نفسه يقول:

نماند از هِيچ گون دَانِش كه مَنْ زان نكردم استفَادت بِيش وكمْتَر

الترجمة:

لم يبقَ نوعٌ منَ العُلُـوم كَانَ جَديـرًا إلَّا اسْتَفضدْتُ مِنهُ قَلِيلًا أوْ كَثِيرا [2]

ثمَّ التحق في شبابه ببلاط الغزنويين، وظلَّ على ذلك حتَّى طرد السّلاجقة الغزنويين من ما وراء النَّهر وخراسان، فانتقل للعمل لدى السَّلاجقة حيث التحق ببلاط الأمير چغرى بك حاكم خراسان، والذي اتّخذ من مرو حاضرة لإمارته، وظلَّ على هذه الحال حتى الأربعين من عمره، وهنا زهد العمل، وآثر السِّياحة كي يستزيد من المراكز العلمية والفقهية المُنتشرة في ربوع العالم الإسلامي[3]، فبدأ رحلته التي تمخض عنها كتابه النّثري «سفر نامه» ــسابق الذّكر ــ وفي أثناء إقامته بمصر اعتنق المذهب الشِّيعي الإسماعيلي ــممن يقولون بإمامة إسماعيل بن الإمام جعفر (الإمام السّابع) وابنه الإمام محمّد الذين يقولون برجعته[4]ــ على يد الخليفة الفاطمي، وانتُخب رئيسا للطَّائفة الإسماعيلية في خراسان، فلُقِّب "حجة خراسان"، وبعد عودته إلى إيران لجأ إلى مدينة بدخشان الواقعة أقصى شرقي إيران،

[1]ذبيح الله صفا، **تاريخ ادبيات..**، مرجع قبلى، جل2، ص443 .

[2]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص80 .

[3]بديع محمد جمعة، **من روائع..**، المرجع السابق، ص41 .

[4]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص81 .

خوفا من بطش متعصّبي خراسان، وتحصَّن في قلعة يمگان، وتولَّى من هناك إرشاد طائفة الإسماعيلية، بالإضافة إلى انشغاله بتأليف الكُتب وإنشاد الشِّعر[1].

من آثاره الشِّعرية ديوان قصائد ومثنويين في الحكمة هما «سعادت نامه» و«روشنائى نامه »[2] ولكن نسبة هذي المثنويين إلى ناصر خسرو غير مؤكَّدة[3].

الخاصية الرَّئيسية لشعر ناصر خسرو هي اشتماله على الكثير من المواعظ والحكم[4]، والنَّصيحة والإرشاد[5]، كما أنَّ الجانب الدّيني المتمثّل في الدَّعوة للمذهب الإسماعيلي قد اكْسَبَ شعره طابعا دينيا بارزا للعيان[6]، ولهذا السبب تم ذكر خسرو كأنموذج لفن الشعر التّعليمي فيما سبق . توفي سنة (481هـ/1089م) ببدخشان[7].

8- مسعود سعد:

مسعود بن سعد سلمان شاعر إيران العظيم في النّصف الثَّاني من القرن الخامس وبداية القرن السادس الهجريين،من أركان الشعر الفارسي الوكيدة[8]، فقد كانت له اليد الطُّولى في النَّظم[9]، يعدُّ من شعراء العصر الغزنوي في الهند[10] والسّلجوقي، أصله من همذان ولكن مولده كان في لاهور بالهند ما

---

[1]سيد ترابي وآخرون، المرجع السابق، ص31 .

[2]رُوشَنَائي: الضّياء وبالتالي معنى اسم المؤلَّف يكون: كتاب الضّياء . أنظر: شاكر كسرائي، المرجع السابق، ص 259 .

[3]سيد ترابي وآخرون، المرجع السابق، ص31 .

[4]ذبيح الله صفا، **تاريخ ادبيات..**، مرجع قبلى، جل2، ص454 .

[5]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص83 .

[6]سيد ترابي وآخرون، المرجع السابق، ص31 .

[7]ذبيح الله صفا، **تاريخ ادبيات..**، مرجع قبلي، جل2، ص443 .

[8]مرجع همان، ص483 .

[9]عماد الدّين الأصفهاني، المصدر السابق، **قسم فضلاء خراسان وهراة** ، ج2، ص151.

[10]كانت الدولة السلجوقية قد بلغت في ذلك الوقت أوج قوّتها وغاية سطوتها، وتمكّنت من إزاحة الغزنويين عن خراسان ودفعهم نحو الشرق حتى استقر بهم المطاف في عاصمتهم القديمة غزنة، ولكن وجود الغزنويين في بلادهم الأصلية ظل مهددا أمام تعاظم قوة السلاجقة، وبدت الدولة الغزنوية مُعَرَضَةً للفناء خلال حكم مجموعة من السلاطين الضِّعاف، الذين تعاقبوا عليها بعد مسعود بن محمود الغزنوي، وفي اللحظات الحرجة تمكَّن السلطان إبراهيم بن مسعود عندما تولَّى الحكم في سنة (450هـ/1056م) من إنقاذ

بين (438 - 440هـ/1047 - 1049م)، وليس كما يزعم بعض الكُتّاب أنّه وُلِد في جرجان أو همذان أو غزنة[1]،كان أبوه وجدُّه من ذوي المكانة، كما أنَّ أباهُ كان في خدمة الغزنويين[2]، ممَّا مهَّد أمامه الطَّريق ليُصبِح من رجالات الدولة الغزنوية أيضا[3].

مسعود بن سعد من معاصري عمر الخيّام، قضى ثمانية عشر عاما وهو سجين، وما كان مذنبا، بل إنَّ كيدَ الواشين وأراجيف المرجفين وسعاية العُداة ألقته في غيابة السِّجن، نتيجة زجِّه نفسه في خضم وقائع الدّولة الغزنوية، ممّا ألَّب الصُّدور عليه. وتواريخ الأدب الفارسي تعتبره من أمثل شُعراء الفرس لأنَّه أوَّل من محا عن القصيدة طابعها المُتميِّز بالمُبالغة[4]، وضمَّنها عواطفه الخاصة وأحاسيسه الذَّاتية، وقد جمعت رابطة تشابه بين هذا الشّاعر وأبي فراس الحمداني[5] ، فنٌ شعري خاص هو وصف حياة السّجن، وما يكابده السّجين فيه تباريح العذاب، فشهرة مسعود بالحبسيات في الأدب الفارسي كشهرة أبي فراس بهذا النَّمط من الشّعر في الأب العربي[6] ؛ وقد حظيت قوة التَّأثير في شعره خاصة في

دولته من الانهيار، واستطاع بحسن كفايته أن يبعث فيها روحا جديدة فتيّة، وعقد صلحا مشرِّفا مع السّلاجقة، وأخذت العلاقات بين الدولتين تتحسَّن بعد هذا الصلح تحسُّنا مطّردا، مما أراح بال الغزنويين من ناحية الغرب، فانصرفوا يواصلون التَّمكين لنفوذهم في الهند، وفي البنجاب خاصة. أنظر: محمد السعيد جمال الدِّين، المرجع السابق، ص105.

[1]النظامي العروضي، المصدر السابق، حواشي المقالة الثانية، ص 122– 123 .

[2]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص85 .

[3]سيد ترابي وآخرون، المرجع السابق، ص42 .

[4]حسن مجيب المصري، المرجع السابق، ص121 .

[5]أبو فراس الحمداني (320– 357هـ/932– 968م): الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي، أبو فراس الحمداني، أميرٌ شاعرٌ فارس، وهو ابن عم سيف الدولة. كان الصاحب بن عباد يقول: ''بُدئ االشِّعر بملكٍ وخُتم بملك'' ــ يعني امرأ القيس وأبا فراس ــ وله وقائع كثيرة، قاتل بها بين يدي سيف الدولة. وكان سيف الدولة يُحبُّه ويجلُّه ويستصحبه في فتوحاته ويقدِّمه على سائر قومه، وقلده منبجا وحران وأعمالها، فكان يسكن بمنبج (بين حلب والفرات) وينتقل في بلاد الشام. وجرح في معركة مع الروم، فأسروه سنة (351هـ/962م) فامتاز شعره في الأسر برومياته. وبقي في القسطنطينية أعواما، ثم فداه سيف الدولة بأموال عظيمة. مات أبو فراس الحمداني قتيلا في صدد (على مقربة من حمص) قتله أحد أتباع سعد الدولة بن سيف الدولة، وكان أبو فراس خال سعد الدولة وبينهُما تنافس. أنظر: خير الدِّين الزركلي، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من الغرب والمستعربين والمستشرقين**، 8ج، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 1423هـ/2002م ، ج2، ص155 .

[6]حسين مجيب المصري، المرجع السابق، ص121 .

حبسياته باهتمامٍ خاص منذ العصور القريبة من عهده، وتمَّ جمع ديوانه إبَّان حياته على يد الشَّاعر سنائي[1] _ كما سبق وأشرنا_ الذي يبلغ ثمانية عشر ألف بيت[2].

يعتبر مسعود بن سعد من أصحاب اللّسانين لأنَّه القائل مشيرا إلى ذلك:'' ولو اختبرني في العربية والفارسية إنسان، لكن أنا فارس هذا الميدان''[3]. توفي على أصح الأقوال سنة (515هـ/1221م)[4].

9- عمر الخيّام:

هو أبو الفتح عمر بن إبراهيم الخيّام[5]، يتراوح تاريخ ولادته في مجال الشك بين(415هـ/1025م) وسنة (431هـ/1050م)، وقد أجمع العُمريون _الأدباء الغربيون الذين صرفوا همتهم إلى درس فلسفة عمر وشعره_ على أنَّه توفي في نيسابور عام (516هـ/1123م)، ورُجح عندهم أنَّه نيسابوري أبا وجدا[6].

وبالتّالي قد عاش إبّان أواخر القرن الخامس وأوائل القرن السّادس الهجريين، اتَّصل بالدَّولة السلجوقية حيث عاصر كُلًا من ملك شاه السلجوقي ووزيره الشَّهير نظام الملك[7].

يقول الأصفهاني:''ليس يوجد فيه زمانه وكان عديم القرين في علم النجوم والحكمة وبه يضرب المثل''[1]، تعمَّق الشاعر في أغلب علوم عصره، فكان ضمن جماعة الفلكيين الذين عهد إليهم السلطان السلجوقي بإعداد التّقويم الجلالي[2] نسبة إلى جلال الدين ملك شاه[3].

---

[1]سيد ترابي وآخرون، المرجع السابق، ص42 .

[2]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص87 .

[3]حسين مجيب المصري، المرجع السابق، ص121 .

[4]النظامي العروضي، المصدر السابق، حواشي المقالة الثاني، ص123 .

[5]بديع محمد جمعة، **من روائع..**، المرجع السابق، ص220 .

[6]عمر الخيّام (ت 516هـ/1123م)، **رباعيات عمر الخيّام**، ترجمة: وديع البستاني، دار العرب للبستاني، ط2، القاهرة، د ت ن، ص 50 .

[7]بديع محمد جمعة، **من روائع..**، المرجع السابق، ص220 .

يعتبر نظامي العروضي تلميذ الخيَّام أول من ذكره، وذلك في إحدى مقالاته الأربع، حيث يدعوه "حجة الحق"، ويجعله في المرتبة العليا بين الفلكيين وأساطين العلم[4].

ولعلّ سبب عدم شهرة الخيَّام كشاعر بين مواطنيه يكمن في الآراء التي يتناولها في رباعياته، وهو كرجل حكمة وعلوم رياضية، يحتاج للاعتقاد في أي شيء إلى دليل مادي، ولـمَّا كانت بعض المعتقدات السّائدة في مجتمعه لا يمكن إيجاد دليل مادي يؤكد صحّضتها أو نفيها، ولكنّه في نفس الوقت لم يكن يُحب المواجهة والعراك المذهبي، لذا وقف حائرا وظهرت حيرته هذه في شعره، ممَّا جعل رجال الدِّين والعامة لايتقبَّلون آراءه ويتَّهمونه في دينه، وبالتَّالي سيتبع ذلك إهمال هؤلاء شعره، والتَّركيز على أنَّه حكيم فيلسوف رياضي منجِّم[5].

وعمر الخيام من أصحاب اللسانين، ممن ذاعت شهرتهم، وسمت منزلتهم بما فاضت به قرائحهم في الفارسية خصوصا[6].

ومدار الاهتمام بالمؤلفات الخيامية يرتكز في الرُّباعيات، وقد كانت التَّرجمة التي أصدرها "فيتزجرالد" الإنجليزي لهذه الرباعية سببا في صدور جملة كبيرة من الكتب والرسائل حول الخيَّام ورباعياته، أخذت تنتشر في أوروبا وأمريكا[7]، وقد قلنا سالفا أنَّه من أعلام هذا الضَّرب من الشعر وهذه نماذج مختارة من رباعيته ذائعة الصِّيت:

در دهر هر آنكه نيم نانى دارد

---

[1] **الخريدة قسم فضلاء خراسان وهراة** ، ج2، ص85 .

[2] التقويم الجلالي: وهو تقويم إيراني يجعل بداية العام يوم عيد النيروز الذي يقابل الاعتدال الربيعي (21مارس) من كل عام. أنظر: بديع محمد جمعة، **من روائع..**، المرجع السابق، ص220 .

[3] محمد السعيد جمال الدِّين، أحمد حمدي السعيد الخولي، محمد السعيد عبد المؤمن، المرجع السابق، ص28 .

[4] عمر الخيّام، المصدر السابق، ص9 .

[5] بديع محمد جمعة، **من روائع..**، المرجع السابق، ص219 .

[6] حسين مجيب المصري، المرجع السابق، ص118 .

[7] محمد السعيد جمال الدِّين، أحمد حمدي السعيد الخولي، محمد السعيد عبد المؤمن، المرجع السابق، ص28 .

وز بهر نـشست آشيـــــانى دارد

نه خادم كسى بود نه مخدوم كسى

گو: شاد بزى كه خوش جهانى دارد

الترجمة:

قُلْ لِمَنْ لَيْسَ بِخَادِمٍ وَلا مَخْدُوم

وَمَنْ لا يَمْلِكُ إِلَّا نِصْفَ رَغِيفٍ يَأْكُلُه

وَكُوخٌ يَأْوِيْ إِلَيْه

إِنَّهُ سَعِيدٌ بِحَيَاتِهِ هَذِه، فَلْيَهْنَأْ بِهَا[1]

※※※

ايْنْ يَک دو سِه رُوزِهِ نوبت عُمر گذشت

چُون آب بَجوييار وچُون باد بدشت

هرگز غم دو روز مرا ياد نگشت

رُوزِى كِه نيامده است وروزى كِه گذشت

الترجمة:

نَوبَةُ العُمْرِ بِضْعَةُ أيَّامٍ تَمُرْ

[1] عمر الخيّام، **رباعيات عمر الخيَّام**، ترجمة: مصطفى وهبي التَّل، تحقيق: يوسف بكَّار، دار الجيل، ط1، بيروت 1410هـ/ 1990م ، ص218 .

كَمُرُورِ المَاءِ في الجَدْوَل، وَهُبُوبِ الرِّياحِ في الصَّحراء

لِذَا فَلا يَحِلُّ لِيْ أَنْ أَغْتَمَّ عَلَى يَوْمَيْنِ مُطْلَقًا

يَومٌ لَمْ يَأْتِ ويَومٌ انقَضَى! [1]

10- المُعزّي:

أمير الشُّعراء أبو عبد الله محمد بن عبد الملك معزي النّيسابوري، من شعراء خراسان البارعين، حَسنُ البيان، من الفُصحاء ذائعي الصِّيت[2]. هو شاعر السلطان سنجر، ولكنّه استطاع قبل ذلك في أيّام السلطان ملك شاه أن يفوز بشهرة عريضة في قول الشِّعر، وقد استمد تخلُّصه الذي عُرف به من أحد ألقاب هذا السّلطان وهو "معز الدِّين"، ويصفه صاحب «چهار مقاله» بأنَّه من أعذب شعراء الفُرس قولا وأجملهم إنشادًا، وأنَّ شعره قد بلغ أوجَّ الرَّوعة والجمال وامتاز بالفصاحة وشدَّة الأسر[3]، ويقول العوفي: ‟ إنّ ثلاثة من الشُّعراء استطاعوا في ثلاث دول متوالية أن يبلغوا مراتب العز والإقبال بحيث لم يتيسّر ذلك لغيرهم، فأمّا الأول فالشّاعر رودكي في عهد السّامانيين، وأمّا الثّاني فهو عنصري في عهد الغزنويين، وأما الثّالث فالشّاعر مُعزي في عهد السّلاجقة‟[4].

تبلغ أشعاره خمسة عشر ألف بيت من الشعر، وله ديوان يبلغ ثمانية آلاف بيت، ويتألَّف من قصائد وغزليات وقطع ورباعيات[5]. يقول رضا زاده شفق في سبب وفاة معزي حسب ما تناقلته الرّوايات، أنّ السُّلطان سنجر أطلق سهمه ذات يوم فأخطأ، وأصابت رميته مُعزي فجُرح جرحا مميتا، وتوفّي متأثِّرا بجراحه سنة (542هـ/1148م)[6].

---

[1] بديع محمد جمعة، **من روائع..**، المرجع السابق، ص227 - 228 .

[2] ذبيح الله صفا، **تاريخ ادبيات..**، مرجع قبلي، جل2، ص508 .

[3] إدوارد براون، المرجع السابق، ج2، ص413 .

[4] محمد عوفي، لباب الألباب، 2جل، ص69، اقتبسه إدوارد براون في كتابه تاريخ الأدب في إيران، ج2، ص395 .

[5] رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص90 .

[6] المرجع نفسه، ص90- 91.

11- الأنوري:

أوحد الدِّين محمد الأنوري[1]، ولد في قرية ميهنة من قُرى أبيورد[2]. أستاذ كبير وشاعر فذٌّ من شعراء القرن السادس الهجري، اشتهر بقصائده المدحية الغرَّاء وغزله الفصيح الرَّقيق، وقطعاته الغنيَّة بالمضامين[3]، ضربَ بسهم في أشتات العلوم والفنون[4]. وقد حصَّلها في المدرسة المنصورية بمدينة طوس، حيث قضى سنوات تعلُّمه في فقر وإملاق، حتَّى عزم في يوم من الأيَّام على نظم قصيدة في مدح السلطان سنجر، فأنشأها وتقدم إلى السلطان وأنشده إيَّاها، فاستحسنها السلطان سنجر وسأله عن الجزاء الذي يريده منه، وهل يُفضِّل الالتحاق بخدمته أم الحصول على عطاء مالي..؟؟ فقبَّل الأنوري الأرض بين يديه وقال بيته المشهور[5]:

جز آستان تو ام در جهان پناهى نيست

سر مرا بجز اين در حواله گاهى نيست

الترجمة:

هَذِه أَعْتَابُكَ... ولا مَلْجَأ لِي فِي العَالَمِ إلَّا هَذِه الأَعْتَاب

وهَذَا بَابُكَ... وَلَيْسَ لِرَأْسِي إلَّا فِي هَذَا الجَنَاب[6]

عند ذلك أمر له سنجر بمُرتَّبٍ شهري، وبِخلعة طيبة ثم استصحبه معه إلى مدينة مرو[7] .

[1]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص93 .
[2]إدوارد براون، المرجع السابق، ج2، ص464 .
[3]سيد ترابي وآخرون، المرجع السابق، ص57 .
[4]حسين مجيب المصري، المرجع السابق، ص149.
[5]إدوارد براون، المرجع السابق، ج2، ص464 .
[6] المرجع نفسه، ج2، ص464 .
[7]نفسه، ص465 .

يُعدّ الأنوري أعظم شعراء القصيدة في إيران لتفوقه على سابقيه، ذلك أنَّ اللغة الفارسية قد أدركت نموها في عهده، وبلغت نضجها الكامل، فإذا استخدمها شاعر مثله فإنَّه يختار منها جيِّدها، خصوصا أنه كان ممن يُشهد لهم بطول الباع في اللغتين الفارسية والعربية، على أن شعره لم يكن وليد قريحته فقط، فإنَّه ضمَّنه معارفه الأخرى، فكانت أعماله في هذا الضرب قويَّة، ومن ناحية أخرى جاءت قصائده متكلِّفة ملتوية، ممَّا جعل أغلب معانيها وتراكيبها يحتاج إلى الشَّرح[1].

بعد وفاة السلطان سنجر عام (552هـ/1157م) عندما استولى الغز على خراسان، اختص الأنوري بمدح أمراء ورجالات عصره، والتِّجوال في مُختلف البلدان، وهناك خلاف حول تاريخ وفاته ولكن عام (582هـ/1187م) هو الأقرب إلى الصَّواب[2].

12- الخاقاني:

أفضل الدِّين بديل بن علي الشرواني[3]، من أهل القرن السَّادس الهجري، وهو من تلقَّب بحسَّان[4] العجم[5]، شاعر فاضل حكيمٌ فطن، من أعظم وأشهر شعراء إيران، له يدٌ قوية في الفنون البلاغية، وخاصة في القصائد، وفي أي موضوع من موضوعات التّوحيد، المواعظ، الأخلاق، النّصائح، المدح، الهجاء، الفخر، الغزل والرّثاء وغيرها[6].

---

[1]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص93 - 94.

[2]سيد ترابي وآخرون، المرجع السابق، ص57 .

[3]الشرواني: نسبة إلى شَروان وهي مدينة من نواحي باب الأبواب الذي تُسمّيه الفرس الدَّربَنْد، بناها أنوشروان فسمّيت باسمه ثمّ خُفِّفت بإسقاط شطر اسمه، وقيل شروان ولاية قصبتها شَمَاخي وهي قرب بحر الخزر. للمزيد من المعلومات أنظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ،المصدر السابق، مج3، ص339 .

[4]يقصد به حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد (ت54هـ/674م): الصحابي، شاعر النبيّ ﷺ وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام، وكان من سكان المدينة. واشتهرت مدائحه في الغسانيين، وملوك الحيرة، قبل الإسلام. فَضُل حسان الشعراء بثلاثة: كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبيّ في النُّبوة، وشاعر اليمانيين في الإسلام. وكان شديد الهجاء فحل الشعر. أنظر:الزركلي، المرجع السابق، ج2، ص175 – 176 .

[5]ذبيح الله صفا، **مختصرى در..**، مرجع قبلى، ص38 ؛ حسين مجيب المصري، المرجع السابق، ص157 .

[6]ميرزا محمد على مدرس تبريزى، **ريحانة الأدب فى تراجم المعروفين بالكنية واللقب يا كنى والقاب**، 4جل، انتشارات خيام، چ4، ايران، 1374ش/1415هـ/1995م ، جل1، ص109 - 110 .

صاحب قصائد وقطع وغزليات مشهورة ومثنوي، وقد أثّر أسلوبه فترة طويلة في القصائد الإيرانية[1]، وهو من ذوي البسطة في العلم بالعربية والفارسية، وشعره صورة لنفسه وعلمه بالنّاس وفهمه لما يدور من حوله، وتعبيرٌ عن حصافته[2] وحسن رأيه[3].

معظم أشعاره تحتوي أسرارًا ودقائقًا وتفاصيلا وحقائقا، وهي تدل على حدّة العقل، ودقة الفهم، وخبرة كبيرة، وبصيرة، وإلمام بالعلوم ولايمكن فهم معاني أكثرها دون الاطلاع على مصطلحات العلوم المختلفة، فقد كان يتعسَّف أحيانا، ويتعمّد التّصنع والتكلّف، لهذا كانت أشعاره معقدة، وكثيرا ما كانت تحتاج إلى شروح وتأويلات[4].توفي الخاقاني سنة(595هـ/1199م)[5].

13- نظامي الگنجوي:

هو نظام الدّين أبو محمد إلياس بن يوسف بن زكي بن مؤيد الگنجوي، المتخلِّص بنظامي، ولد سنة (535هـ/1141م) بمدينة گنجة _كان أهلها من أتباع المذهب السُّني، ومن المتعصبين له _ من نواحي آذربيجان، من أب نازح من قُم وأمٍ كردية[6].

كانت آذربيجان وما حولها مركزا لحكومات مختلفة في ذلك العصر، خصوصا أتابكة آذربيجان، والموصل، وملوك شروان "الشروناشاهيين"، وكان هؤلاء موالين لحكومة السَّلاجقة. ولقد أمضى النظامي الجزء الكبير من حياته في گنجة[7].

---

[1]ذبيح الله صفا، **<u>مختصرى در..</u>**، مرجع قبلى، ص38.

[2]الحصافة: ثخانة العقل، حَصُف، بالضم، حصافةً إذا كان جيد الرأي محكم العقل، وهو حصِفٌ وحصِيفٌ بين الحصافة، والحصيفُ: الرجل المُحْكَمُ العقل .أنظر: ابن منظور، المصدر السابق، مج9، ص48 .

[3]حسين مجيب المصري، المرجع السابق، ص157 .

[4]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص99 .

[5]ذبيح الله صفا، **<u>مختصرى در..</u>**، مرجع قبلى، ص38.

[6]محمد السعيد جمال الدِّين، أحمد حمدي السعيد الخولي، محمد السعيد عبد المؤمن، المرجع السابق، ص16 ؛ رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص101 .

[7]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص102 .

يعدُّ النّظامي من الشُّعراء الفرس المشهود لهم بالتَّميز والنُّبوغ الذين استطاعوا أن يبتدعوا نهجا خاصا بهم ويطوّروه[1].

فالگنجوي _كما سبق لنا الذكر _ شاعر كبير من شعراء القصص.

ما يُميّز هذا الشاعر أنه كان يدعو إلى ترك خدمة الملوك فيقول: '' اترك فالخدمة تُذهب الكرامة، وتجنَّب صُحبة الملوك كتجنُّب القطنة الجافة النَّار المحرقة، فإنّ البعيد عن تلك النَّار آمن، وإن تكن مملوءة بالنُّور''[2] . كما أنَّه يُقْرر: '' لا أجيد خدمة الملوك ولا أعرف السُّجود إلا لله''[3].

ولهذا لم يؤثر عنه الإسراف في المدح، ولم يتعمَّد أن يمدح الحُكام ليطلب رضاءهم، وخاصة أواخر حياته فإنَّه اعتكف وسلك في الشِّعر مسلكا حرًّا، وزهد في الكلام المصطنع كما يُشير إليه مثنويه خسرو وشيرين[4]:

منم روى از جهان در گوشـــه كرده

كفى از پست جــو را توشه كرده

---

[1]سيد ترابي وآخرون، المرجع السابق، ص74 .

[2]أورد مثل هذا القول بصفة مشابهة وأكثر وضوحا الرَّحالة الصوفي محي الدِّين ابن عربي الأندلسي(560 - 638هـ/1165 - 1241م) في مؤلَّفٍ له يقول فيه : '' إيَّاك وصحبة الملوك فإنَّك إنْ لازمتهم ملُّوك وإنْ تركتهم أذلُّوك، يستعظمون في الثَّواب ردَّ الجواب ويستصغرون في العقاب ضرب الرِّقاب . قال الحكيم مَثَلُ السُّلطان مَثَلُ النَّار لا ينتفع به إلا على بعد''. وفي الغالب يبدو من هذا القول أنَّ ابن عربي ناقل بتصرُّف لا واضع، إما عن الگنجوي أو ممَّا تداولته العجم عن الگنجوي آنذاك، لاعتبارات عدة أولها أنه جعل لكلامه هذا الذي أورده في كتابه عنوان (حكمة أديب ونصيحة لبيب)، وختمه بمقولة لشخص آخر لم يفصح عن اسمه، وما تحمله المقولة من معنى يدور في نفس فلك مقولة الگنجوي هذا من جهة، ومن جهة أخرى كان لابن عربي احتكاك بالفرس بعد رحلته من الأندلس إلى المشرق بين سنتي (597 - 620هـ/1201 - 1223م)، والتي استقر في آخرها بدمشق، ظل فيها يؤلف ويعلم حتى توفي؛ وكانت قد مرت على وفاة الگنجوي وقتها 12سنة، وبين وفاة الگنجوي وابن عربي 30سنة . أنظر: محي الدِّين محمد بن أحمد بن عربي الحاتمي الطائي (ت638هـ/1241م)، **محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والأخبار** ، تحقيق: محمد عبد الكريم النّمري، 2ج، دار الكتب العلمية، بيروت، 1428هـ/2007م ، ج1، ص3 - 4 - 5 - 6 – 284.

[3]بديع محمد جمعة، **من روائع..**، المرجع السابق، ص238 .

[4]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص103 .

أگرچه در سخن كاب حيات است

بود جايز آنچه از ممكنات است

چونتوان راستى را درج كـــردن

دروغى را چه بايد خرج كردن

الترجمة:

لَقَدْ أَعْرَضْتُ عَن العَالَمِ بِوَجْهِي وَعِشْتُ فِي مُعْتَكَف

وَقَنَعْتُ مِن دَقِيْقِ الشَّعِير بِمِلْءِ الكَفِّ

إِذَا جَازَ فِي الكَلَامِ، وَهُو يَنْسَابُ كَمَاء الحَيَاة

أَنْ تَذْكُرَ فِيهِ كُلَّ مَا هُو مِنَ المُمكنَات

فَحِينَ لا تَسْتَطِيع أَنْ تُرَوِّجَ فِيهِ الصِّدْقَا

كَيفَ يُمْكِنُ أَنْ تَجْعَلَ الكَذِبَ فِيْهِ نَافِقا[1]

للنّظامي ديوان شعر، بالإضافة إلى الخمس منظومات التي تحدثنا عنها في الشعر القصصي ـ«مخزن الأسرار» ، «خسرو وشيرين» ، «ليلى ومجنون» ، «هفت پيكر» و «اسكندر نامه»ـ كان كاملا في عام (484هـ/1091م)، وهو يتناول موضوعات مختلفة كالفخر والرِّثاء والزُّهد والتَّجرد عن الدُّنيا والغزل غير أنَّ الشهرة الغالبة عليه أنَّه صاحب خمس منظومات وأنَّه صار بها إماما في فن القصة الشِّعرية[2].

[1] رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص103 .

[2] محمد السعيد جمال الدّين، أحمد حمدي السعيد الخولي، محمد السعيد عبد المؤمن، المرجع السابق، ص27 .

أمَّا مثنويه «مخزن الأسرار» فقد نظمه باسم فخر الدِّين بهرام شاه بن داوود المتوفي سنة (622هـ/1225م)، كان حاكما من قبل قلج أرسلان سلطان سلاجقة الروم[1].

توفي النظامي الگنحوي في گنجة، ودُفن بها في عام (608هـ/1212م) على أرجح الأقوال[2].

14- السوزني:

يعتبر السوزني من الشعراء المغمورين، الذين لم يُلق عليهم إلا بصيص من الضَّوء، لم يتجاوز الإشارة إلى براعته في فن الهزل والهجاء فقط دون حديث عن حياته أو الفترة والمنطقة اللتين شهدتا حياته، ودون دراسة لأشعاره الجادة[3].

السوزني من أهل نسف أو سمرقند كما يقول دولتشاه، واسمه الكامل محمد بن علي السَّوزني، وقد اشتهر بقول الهزليات وبرع فيها أثناء شبابه[4]، ، ولد في حدود سنة (484هـ/1091م)، أعجب السوزني بأشعار الهجو والتَّهكم، فقرر أن يكتب أشعارا هزلية فنجح في ذلك، ممَّا دعا إلى أن يهوى الكثير من الشُّعراء _ الذين كانوا يسكنون شمال فارس ومنطقة ما وراء النَّهر _ انتهاج هذا النَّهج في كتابة الأشعار الهزلية[5].

تلقى السوزني تعليمه في بخارى ولم تتجاوز دراسته فيها العلوم الدِّينية والأخبار والتَّفسير والحديث، ثم اهتم بالشِّعر بالإضافة بالطبع إلى تعلُّم اللغة العربية وإلى تعلمه اللغة التّركية أو الإلمام _على الأقل _ بكثير من مفرداتها؛ ويلاحظ على أشعاره مدى استفادته من دراساته الدِّينية وإن لم تحل دراسته لها بينه وبين استغراقه في لهوه وهزلياته في فترة شبابه[6].

---

[1]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص105 .

[2]محمد السعيد جمال الدِّين، أحمد حمدي السعيد الخولي، محمد السعيد عبد المؤمن، المرجع السابق، ص21 .

[3]سوزني السمرقندي(ت569هـ/1174م)، **ديوان حكيم سوزني سمرقندي**، ترجمة: محمد محمد يونس، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 1431هـ/2010م ، ص7 .

[4]إدوارد براون، المرجع السابق، ج2، ص433 .

[5]تامارا تالبوت رايس، المرجع السابق، ص143 .

[6]سوزني السمرقندي، المصدر السابق، ص09 – 10 .

امتهن الشاعر حرفة الخياطة، فليس في ديوانه ما يشير إلى أنَّه كان في سعة من الرزق، وانعدام ترحاله يُبيِّن رقة أحواله المعيشية؛ ومن الخياطة أخذ تخلُّصه سوزني، فالإبرة في اللغة الفارسية بمعنى سوزن[1] ، لكن ليس في أشعاره ما يدل على استمراره العمل بها، والرّاجح أنَّ سبب التَّرك يرجع إلى أنَّه وجد في أشعاره المدائحية مصدرا طيبا للرزق في شبابه، وبخاصة مدائحه للسلطان سنجر والسلطان آتسز وغيرهما، وكان ينال من عطاياهم ما يكفيه عن مهنة يمتهنها...وتزداد الأمور وضوحا بقول محقق الديوان شاه حسيني: ''أن السلطان سنجر قد منح السّوزني منصبا له صلة مباشرة بأمور النَّاس''[2]. وهذا مايُفهم من هذا البيت مثلا:

پادشاها بنده اى عاجز تراز هر عاجزم

از تو هست اين برسر خلق تو سالارى مرا

الترجمة:

أَيُّهَا المَلِكُ أنَا عَبْدٌ أَكْثَرُ عجزًا مِنْ كُلِّ عَاجِز

فَمِنْكَ كَانَ هَذَا التَّقْدِيمُ لِي عَلَى رُؤُوْسِ النَّاس[3]

ومن هنا تحسَّنت أحواله، وجاءه يُسر بعد عسر، دفعه هذا اليُسر _المفاجئ _ في حياته إلى أن ينعم بما ينعم به شاب مندفع في غيّه وفُجوره، فانحرف عن جادَّة الصّواب وصار شابا فاسقا مخادعا منطلقا في ملذَّاته، عاطلا فاسدا بلا عمل إلَّا التَّرفُه وتحقيق الرّغبات[4]. ويرى إدوارد براون أنَّ أشعار السّوزني كانت لاذعةً جدا حتَّى بالنِّسبة لأهل زمانه والوسط الذي عاش فيه، ذلك أنَّ دولتشاه الذي

[1] إدوارد براون، المرجع السابق، ج2، ص433 ؛سوزني السمرقندي، المصدر السابق، ص08 - 11 .

[2] سوزني السمرقندي، المصدر السابق، ص11- 12 .

[3] المصدر نفسه، ص12 .

[4] نفسه، ص 12 .

لم يُعرف بالتَّزمت[1] اعتذر عن أن يُورد شيئا من أمثلتها، لكن السَّوزني تاب وأناب في شيخوخته وهو في عمر السِّتين تقريبا، وقال جملة من القصائد في التَّوحيد والاستغفار[2]. أمَّا بخصوص ضروب الشعر عند السوزني كانت متنوعة من رباعية، وغزلية، وقطع وقصائد وغيرها، وتُعدُّ القصيدة أهم هذه الضروب عنده على الإطلاق، إذْ احتوت على الغالبية الغالبة لأشعاره[3].

توفي السّوزني عن عمر الخمس وثمانين سنة (569هـ/1174م) على الأرجح[4].

15- الأديب صابر:

هو الأديب شهاب الدِّين صابر، كان من ترمذ[5]، من شعراء النِّصف الأول من القرن السَّادس الذين اشتهروا برفعة طبقتهم، وبُعد غايتهم، وقد عُرف بشدة تأثُّره بشعراء العرب، وظهر هذا في شعره واضحا جليًّا، وهذا معلوم عن أهل زمانه من الشُّعراء الذين تضلَّعوا من العربية ونهلوا من أدبها ما شاء الله أن ينهلوا[6].

للشاعر قصائد لطيفة، وله غزل رقيق فاق به بعض معاصريه، وجرت بينه وبين شعراء عصره معارضات أمثال: الخاقاني والعروضي، والسّنائي، والأنوري وغيرهم[7]؛ يقال إنَّه في الحرب التي وقعت بين سنجر وآتسز الخوارزمشاهي، أرسله سنجر ليستطلع وجهة عدوِّه في الحرب، فلمَّا علم آتسز بأمر الأديب صابر أمر به فأُغرق في جيحون سنة (546هـ/1152م)[8].

---

[1] التَّزمت: الوقار . التَّشدد في الدين أو الرأي. زَمُت ــ زماتةً: وقُر ورَزُن وقلَّ كلامه، فهو زمّيت. وتزمَّت أي توقّر، تشدَّد في دينه أو رأيه . أنظر: شوقي ضيف وآخرون، **االمعجم الوسيط** ، تحقيق: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 1425هـ/2004م ، ص399 .

[2] سوزني السمرقندي، المصدر السابق، ص15 - 18 ؛ إدوارد براون، المرجع السابق، ج2، ص433 .

[3] سوزني السمرقندي، المصدر السابق، ص24 .

[4] المصدر نفسه، ص 18 .

[5] رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص111 .

[6] حسين مجيب المصري، المرجع السابق، ص152–153.

[7] رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص111 .

[8] المرجع نفسه، ص111 .

16- ظهير الدِّين الفاريابي:

هو أبو الفضل طاهر بن محمّد ظهير الدِّين الفاريابي، ولد بفارياب من أعمال بلخ، ونهض في شبابه لقرض الشِّعر، وممارسة الأدب، وتحصيل العلوم.. مدح كثيرا من أمراء عصره وسلاطينه، فهو مدّاحٌ مشهور مشهود له بالإجادة[1].

كان هذا الشّاعر من أصحاب اللسانين، وهو بذلك تيّاه، وله في الفارسية قصائد متينة وقطع قوية لطيفة، وله كذلك ديوان شعر صحيح[2].

تُوفي ظهير الدِّين سنة (598هـ/1202)[3].

17- عمعق البخاري:

اشتهر الشّاعر في بلاد ما وراء النَّهر، خصوصا في عهد خضر خان، من أسرة الخانات، أو الملوك الآفراسيابية[4]، وتقرَّب إليهم، ونال لقب أمير الشُّعراء، وعمَّر طويلا، وقد كان للشاعر اتِّصال بالسلاجقة إذ يقول رضا شفق زاده: ''بلغ عمعق من الضُّعف مبلغا لم يُمكِّنه من تلبية دعوة السُّلطان سنجر ليرثي أخته التي تُوفِّيت''، وكان لعمعق شعر جيد، كما كان يختار أخفَّ الأوزان، وبقيت له أشعار رقيقة. وله رثاء في ابنة السلطان سنجر [5] وفي هذا يقول إدوارد: ''كان للسُّلطان سنجر ابنة اسمها "ماه ملك خاتون" زوَّجها لابن أخيه محمود بن محمد، لكنَّ هذه الأميرة سرعان ما اغتالها الموت، وكان سنجر يُكِنُّ لها كثيرا من الحُب فحزن عليها حزنا شديدا، وظلَّ فترة لا يتسلَّى بشيء عن

---

[1]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص113 ؛ حسن مجيب المصري، المرجع السابق، ص152 .

[2]حسين مجيب المصري، المرجع السابق، ص152 ؛ رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص113 .

[3]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص113 .

[4]الآفراسيابية: وهم القراخانيون كما أسلفنا، وأمّا عن هذه التّسمية فإنَّ بارتولد يقول:''بعد أن تأثَّروا بالإسلام، وتأثَّروا بالملاحم الإيرانية، ولذلك كان من السَّهل أن تُطبَّق عليهم التَّقاليد التورانية القديمة التي لا تمتُّ للأتراك بصلة، وبسبب تأثُّرهم بالملاحم الإيرانية نَسبوا أنفسهم لبطل توران الأسطوري أُفراسياب ومعنى اسمه جناح الطاحونة، فتسمّوا "بآل أفراسياب" وهو تعبير غير تُركي، وأمَّا كلمة توران فقد كانت تُطلق منذ ظهور التُّرك أي منذ القرن السادس ميلادي على تركستان (أي بلاد التُّرك)''. أنظر: و. بارتولد، المرجع السابق، ص103 ؛ الخوارزمي، المصدر السابق، ص122 .

[5]رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص117- 118.

ذكرها، وقد قيل أنّه استدعى عند موتها هذا الشّاعر العجوز عمعق البخاري وطلب منه أن ينظم الشّعر في رثائها‘‘[1]. فنظم عمعق في رثاء ماه ملك خاتون أبياتا من الرباعي هي:

هنگام آنگه گل دمد از صحن بوستان

رفت آن گل شگفته ودر خاك شد نهان

هنگام آنگه شاخ شجرنم كشد ز ابر

بى آب مانــد نرگس آن تازه بوستـــان

التَّرجمة:

فِـي حِـــيْنِ يَنْبُتُ الوَرْدُ فِـي أَرْضِ البُسْتـَــان

ذَهَبَتْ تِلْكَ الوَرْدَة المُتَفَتِّحَةُ وَاخْتَفَتْ فِي التُّرَاب

وَفِي حِين يَأْخُذُ الغُصْنُ مِنَ السَّحَابِ قَطْرَ المَاء

أَصْبَحَ نَرْجِسُ هَذَا البُسْتـَانِ الجَمِيْـــلِ بِلَا مَاء [2]

توفي عمعق البخاري سنة(543هـ/1149م) [3].

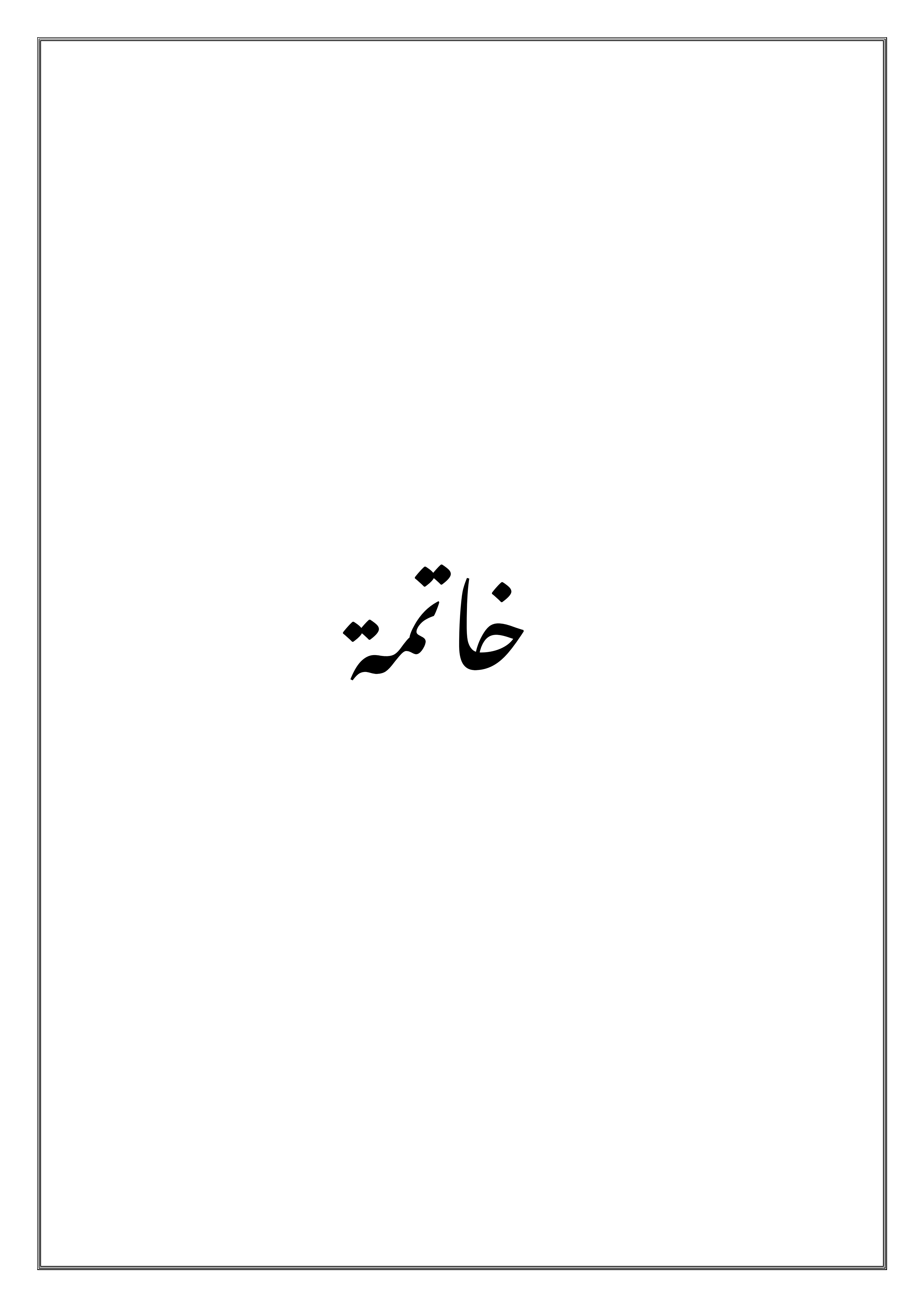
ختاما لهذا الفصل نخلص إلى أن أسلوب الشعر الفارسي قد انعكس فيه الواقع المُعاش، فنجده يصطبغ بصبغة حوادث العصر ووقائعه، كالتَّأثر بالفكر العربي، وتأثير الخلافات العقائدية والمذهبية، والتَّصوف فيه.. وأما عن أشهر ميزتين هما صعوبة الأسلوبِ، ولضرورة الوزن حُقّ للشاعر التَّصرف في البيتِ . وحتى يوصِل الفرس معنًا معينا في منظوماتهم، اتخذوا ضروبا متعددة من الشعر نسجوا عليها أفكارهم، لا يكتمل معناها إلا مع ضرب محدد دون غيره، ومن أشهرها الرباعي والمثنوي والقصيدة

[1] إدوارد براون، المرجع السابق، ج2، ص433 .

[2] رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص118 ؛ إدوارد براون، المرجع السابق، ج2، ص378 .

[3] رضا زاده شفق، المرجع السابق، ص118 .

والقطعة.كما قد تفنَّنوا في تناول المواضيع، فنَظموا أشعارا تخدم الغرض المختار ، وقد اختص بعضهم بنوع خاص منها، ويُعزى له ابتكاره، وقد شملت هذه الأنواع الشعر القصصي والشعبي والتعليمي والغزل الصوفي . ومن كل هذا ما كانت وُجدت لا ضروب الشعر الفارسي ولا فُنونه لولا عدد كبير من الشعراء الأفذاذ الذين قلَّما يجتمعون في زمان واحد .



خاتمة

الخاتمة:

بعد ما تقدم من محاولات لتسليط الضوء على تطور الأدب الفارسي في المشرق الإسلامي بصفة عامة، وخلال العصر السلجوقي بصفة خاصة توصلنا إلى جملة من النتائج وتوصية، وهي كالآتي:

كان الأدب الفارسي في العصرين الطَّاهري والصفَّاري فطيرا لم يختمر و خديجا لم يكتمل، فبنو طاهر لم يعترفوا إلا بلغة القرآن وآدابها، وبنو صفَّار مالوا لأصلهم لكن قوميتهم لم تكن كافية لإحياء ما اندثر من تراثهم، على غرار أبناء جلدتهم اللاحقين من بني سامان، الذين شهد الأدب الفارسي في عصرهم نهضة حقيقية .

لما كان الأدب الفارسي في باكورته نسجت خيوط لحمته الفارسية على خيوط السَّدى العربية، فما فتئ النسيج محبوكا حتى غدا الفرس يحاولون إنتاج أدب فارسيٍ خالصٍ قائمٍ بذاته، ويتضح ذلك جليا في العصر الغزنوي، المحاولة باءت بالفشل ولكن الأدب الفارسي ككل بلغ في عصر السَّلاجقة مكانة سامقة من التَّطور .

ترتب عن إقامة السَّلاجقة في الأراضي الإسلامية، وقربهم للسَّامانيين تأثرهم بالفرس، ووراثتهُم لنظمهم وطرق تسيير دولتهم، ومظاهر اهتمامهم بالعلم وأصحابه .

بفضل فتوحات السَّلاجقة التي وسَّعت من دائرة حكم دولتهم ازداد نفوذ اللغة الفارسية، ذلك أنَّها تبعت جيوش الفتح شرقا وغربا فتخطَّت حُدُودَها المرسومة لها، حتى بلغت أراضي أسيا الصغرى.

لم تمنع حركة المد والجزر التي حدثت بين اللغة الفارسية و العربية في العصرين السَّاماني والغزنوي من تطور الأدب الفارسي ، لكن التطور والازدهار الذي لم يسبق له نظير تم في عصر السلاجقة، نظرا لاعتمادهم على اللغة الفارسية دون غيرها في تسيير أمور دولتهم .

كان لاتخاذ السلاجقة وزراءً وكتابا فُرسا دور كبير في بلوغ الأدب الفارسي شأوا عظيما، فبفضل تقلد هؤلاء للمناصب الإدارية راج التعامل بالفارسية أكثر، فتحررت أيدي الكتاب والشعراء للتأليف بها.

بانتهاج السَّلاجقة لنظام اللَّامركزية القائم على تعدد أقاليم الحكم، راح الحكام التَّابعون يعملون على خلق جو خاص بهم مستقل عن بلاط السلاطين، فاتخذوا ما اتَّخذ السَّلاطين من أهل العلم والأدب؛ وقد أفضى هذا النِّظام إلى انقسامات فعلية داخل البيت السلجوقي، قفز عَقِبها الأدب الفارسي قفزة نوعية، إذ أضحى في كل دويلة سلجوقية مستقلة بلاط سلطاني خاص، يقصده الشعراء والكتاب من كل حدب وصوب، فنجد سلاجقة العراق وسلاجقة إيران، وسلاجقة كرمان، وسلاجقة الشام، وسلاجقة الروم، وقد خرَّجت هذه الديار أدباء أجلَّاء، سخَّرُوا أنفسهم لخدمة سلاطينها وتدوين تاريخها.

نتيجة للنِّزاعات المذهبية والعقائدية وما ترتب عنها من انشقاقات دينية، جنحت كل فئة إلى تأليف كتب مناهضة لما تبنَّته خصومها، وهو ما أثرى خزانة الأدب الفارسي بمجموعة متنوعة من المصادر.

بسبب الأوضاع السِّياسية والدِّينية المضطربة ظهر المتصوفة على مسرح الأحداث، واتَّخذوا من الخانقاهات معقلا لنشر تعاليمهم الصوفية، فتأثر السَّواد الأعظم من الناس بهم ، ونتج عن ذلك أدب فارسي في حلَّة صوفية .

أَولى السَّلاجقة الأتراك ووزراؤهم الفرس اهتماما كبيرا بالأدب الفارسي، ويتَّضح ذلك جليا في رعايتهم للأدباء الفرس وخصوصا الشعراء، فحتى يخلد ذكرهم في التَّاريخ قاموا باجتذابهم إليهم، وعملوا على تشجيعهم والإغداق عليهم، ففاضت القرائح والملكات، وأنتجت أجمل المنظومات وأرقى النَّثريات .

زخر العصر السلجوقي بمؤلفات نثرية متنوعةٍ اختلفت أصنافها حسب مواضيعها، فشملت الكتب التاريخية والجغرافية، والسياسة والدينية، والأدبية والعلمية، والإدارية، وكتب الطبقات والتراجم والمعاجم.

تميزت كثير من مؤلفات هذا العصر سواء النَّثرية أو الشعرية بصعوبة الأسلوب، والذي يعتبر سمة العصر، بسبب التكلف والابتعاد عن البساطة في المعنى .

حفل العصر السلجوقي بثلَّة من الشعراء الفرس المجيدين كانت لهم اليد الطُّولى فيما بلغه الأدب الفارسي من نضج في هذا العصر، فقد برعوا وأبدعوا في شتَّى ضروب الشعر كالمثنوي والرُّباعي والقصيدة والقطعة، وفنونه كالقصصي والشَّعبي والتَّعليمي وشعر الغزل الصُّوفي أمثال: بابا طاهر العريان، وأبو سعيد أبي الخير، والأنصاري، والسَّنائي، والأسدي الأصغر، وناصر خسرو، ومسعود بن سعد، ووعمر الخيَّام، والمعزِّي، والأنوري، والخاقاني، ووالنِّظامي الكنجوي، والأديب صابر، وظهير الفاريابي، وسوزني، وعمعق البخاري .

اختصت الدراسة بموضوع الأدب الفارسي خلال العصر السلجوقي، إلَّا أنَّها لم تتطرق إلى بعض الجوانب المتعلقة به والتي تزامنت مع ظهور المغول في العالم الإسلامي، الذين أطاحوا بسلاجقة العراق سنة (656هـ/1258م)، والمعروف عنهم أنَّ هجماتهم التي شنُّوها كانت كالسَّيل العرم خرَّبت مراكز العلم ودمَّرتها، وقُتل أصحابها وهاجر من بقي حيا منها نحو آسيا الصغرى _ كما ذكرنا في متن الدراسة_ وفي حقيقة الأمر كان لهذه الهجمات التي دقَّت ناقوس الخطر دور غير مباشر في تطور الأدب إثر تلك الهجرات الاضطرارية للأدباء والعلماء هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنَ هذه الهجمات الهمجية تُوحي بأن هؤلاء الأقوام لا علاقة لهم بالحضارة استنادا على أفعالهم، لكن النتاجات الأدبية التي ارتبطت بفترة حكمهم تثبت خلاف ذلك، وقد كان بالودِّ التطرق لهذا لكن تعذر لاعتبارات عدّة أولها التوجس خيفةً من أن يخرج الموضوع عن حيِّزه التَّاريخي الذي سُطِّر له، أو أن يحدث خلطٌ في المعلومات التَّاريخية وهو ما ارتأينا تجنُّبه لئلا يقحمنا في أمور لا نهاية لها، خصوصا وأن موضوع الدراسة مرتبط بفترة زمنية محدودة ، لذا كان من الأفضل ترك المجال للذين هم من بعدنا، ومن جهة أخرى فإنه أيضا قد تمت الإشارة في دراستنا إلى وجودِ أثرِ أدبٍ تركيٍّ في القرن الخامس الهجري، وعدم اهتمام السَّلاجقة به لا يعني بالضرورة عدم تطوره، فهو الآخر موضوع يحتاج إلى دراسة معمقة باعتبار أن التُّرك بصفة عامة قد أثروا في الحضارة الإسلامية.

وختاما فإنّي لا أدري إن كنت قد أعطيت للبحث حقه أو أنّي ركزت على شيءٍ وغابت عنّي أشياءُ.. فما سقط مني لا بُدَّ من تداركه، لكن ولِجِدَّةِ الموضوع عليَّ فإنّي أرجو من الله أن يُنظر إليه بعين الرِّضا والقبول"فعين الرِّضا عن كلِّ عيبٍ كليلة".

وأساله عزّ وجل أن أكون قد ساهمت في إبراز جوانب الحركة الأدبية الفارسية في المشرق الإسلامي عموما، وفي العصر السلجوقي خصوصا، وأرجو أن أكون قد وُفِّقت في تتبع مسار تطوُّر هذا الأدب، والكشف عن العوامل التي جعلته يبلغ أوُّجَه في عصر السلاجقة، وأعطيت ولو صورة مبسطة عن النّتاجات الأدبية فيه, النَّثرية منها والشَّعرية، وعرّفت بأشهر أعلامه.

فإن أحسنت فمن الله ثم من مشرفي، وإن أخطأت فمن نفسي، ولعله باب فتحناه أنا وأستاذي خالد شارف حتى يلِجه من هو خير منِّي فيوفِّيَه حقه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

أولا: المصادرالعربية:

القرآن الكريم

1. ابن الأثير أبو الفتح ضياء الدّين نصر الله (ت 637هـ / 1240م)، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، 2ج، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده، مصر، 1358هـ/ 1939م .
2. ابن الأثير الجزري عز الدّين محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (630هـ/1233م)، **الكامل في التّاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلامي تدمري، دار الكتاب العربي، 10ج، 1433هـ/2012م، بيروت.
3. ـــــــــــ، **التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية (بالموصل)** ، تحقيق: عبد القادر أحمد طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة، د ت ن .
4. الثّعالبي النّيسابوري أبو منصور عبد الملك (ت 329هـ / 941م)، **يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر**، تحقيق: مفيد محمد قميحة، 4ج، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1403هـ / 1983م .
5. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر (ت255/869م)، **البيان والتبين**، تحقيق: عبد السلام هارون، 4ج، مكتبة الخانجي، ط7، القاهرة، 1418هـ/ 1998م .
6. أبو جرير الطبري أبو جعفر محمد (ت310هـ/923م)، **تاريخ الأمم والملوك "تاريخ الطبري"**، تحقيق: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدّولية، السعودية/ الأردن، د ت ن .
7. ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمٰن بن علي بن محمد (ت597هـ/1201م)، **تلبيس إبليس**، تحقيق: أحمد بن عثمان المزيد، دار الوطن للنّشر، المملكة العربية السعودية، د ت ن.
8. ـــــــــــ، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، 18ج، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1415هـ/1995م .

9. ابن الحسن الباخرزي أبو الحسن علي (ت467هـ/1075هـ)، **دمية القصر وعصرة أهل العصر**، تصحيح: محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية، ط1، حلب، 1348ه/1930م .

10. ابن عبد الله الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت (ت622ه/1229م)، **معجم البلدان**، 5مج، دار صادر، بيروت، 1397ه/1977م .

11. ــــــــــــ، **معجم الأدباء** ، 20ج، دار المأمون ومكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، 1357هـ/1938م .

12. أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان (ت210ه/825م)، **ديوان أبي العتاهية** ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1406ه/1986م.

13. ابن عثمان الذَّهبي شمس الدِّين محمد بن أحمد (ت 748هـ/ 1374م)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: بشار عوَّاد معروف، محي هلال السرحان، 23مج، مؤسسة الرسالة، ط11، بيروت، 1417هـ / 1996م .

14. ابن عربي الحاتمي الطائي محي الدِّين محمد بن أحمد (ت638هـ/1241م)، **محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والأخبار** ، تحقيق: محمد عبد الكريم النّمري، 2ج، دار الكتب العلمية، بيروت، 1428هـ/2007م .

15. ابن علي الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد (ت 463هـ/1071م)، **تاريخ بغداد**، 14ج، دار الكتب العلمية، بيروت، 1349ه/1931م .

16. عماد الدين الأصفهاني أبو عبد الله محمد بن محمد (ت 597هـ/1201م)، **خريدة القصر وجريدة العصر** ، تحقيق: عدنان محمد آل طعمة، 3ج، آينۀ ميراث (مرآة الميراث)، ط1، طهران، 1377ش/1419ه/1999م .

17. ــــــــــــ، **خريدة القصر وجريدة العصر قسم شعراء العراق**، تحقيق:محمد بهجة الأثري،**4ج**، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1398ه/ 1978م .

18. الغزالي أبو حامد (ت 505هـ/1112م)، **فضائح الباطنية**، تحقيق: عبد الرَّحمٰن بدوي، دار الكتب الثّقافية، د ت ن، الكويت .

19. أبو الفدا عماد الدين اسماعيل (ت732ه/1332م)، **المختصر في أخبار البشر** ،2ج، المطبعة الحسينية المصرية، ط1، مصر، د ت ن.

20. ابن كثير عماد الدّين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر (ت 774هـ/ 1373م)، **البداية والنّهاية**، تحقيق:عبد الله بن عبد المحسن التركي، 21ج، دار هجر للطباعة والنَّشر والتَّوزيع والإعلان، ط1، الجيزة، 1419ه /1998م .

21. ابن محمد البنداري الفتح بن علي (ت 643ه/1246م)، **تاريخ دولة آل سلجوق**، مطبعة الموسوعات، ط1، مصر، 1318ه/1900م.

22. محمود بن الحسين بن محمد الكاشغري(ت 499هـ/ 1105م)، **ديوان لغات التُّرك**، مطبعة عامره، إستانبول، 1333ه/ 1915م .

23. مؤلف مجهول(ت . بعد 372هــ/983م)، **حدود العالم من المشرق إلى المغرب**، تحقيق: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، ط1، القاهرة، 1419ه/1999م.

24. ابن ناصر الحسيني صدر الدِّين أبو الحسن علي (ت . بعد 622 ه/1225م)، **زبدة التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية** ، تحقيق: محمد نور الدين، دار اقرأ للنَّشر والتوزيع والطباعة، ط1، 1405ه/ 1985م.

25. ابن النديم (ت385هـ/995م)، **الفهرست** ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د ت ن .

26. اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت284ه/897م)، **البلدان**، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت ن.

27. ابن يوسف الخوارزمي أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت387هـ/997م)، **مفاتيح العلوم**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، 1409هـ/1989م .

ثانيا المصادر الفارسية:

28. رودكى سمرقندى جعفر بن محمد (د 329ه./941م)، **ديوان اشعار رودكى سمرقندى**، مركز تحقيقات رايانهاى قائميه اصفهان، اصفهان، ت ن ند .

ثالثا: المصادر الفارسية المعربَّة:

29. ابن البلخي(عاش في القرن الخامس الهجري)، **فارس نامه** ، ترجمة: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 421هـ/2001م.

30. ابن سليمان الرَّاوندي محمد بن علي (ت599هـ /1203م)، **راحة الصدور وآية السُّرور في تاريخ الدَّولة السّلجوقية**، ترجمة: إبراهيم أمين الشّواربي، عبد النّعيم محمد حسنين، عبد المعطي الصيَّاد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1426هـ / 2005م .

31. خسرو ناصر (ت 481هـ/ 1088م)، **سفر نامه**، ترجمة: يحي الخشّاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1413هـ/ 1993م .

32. خواندمير غياث الدين (ت942هـ/1536م)، **دستور الوزراء**، ترجمة: حربي أمين سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1400هـ/ 1980م.

33. الخيّام عمر (ت 516هـ/1123م)، **رباعيات عمر الخيّام**، ترجمة: وديع البستاني، دار العرب للبستاني، ط2، القاهرة، د تن.

34. ـــــــــــ، **رباعيات عمر الخيَّام**، ترجمة: مصطفى وهبي التَّل، تحقيق: يوسف بكَّار، دار الجيل، ط1، بيروت 1410هـ/ 1990م .

35. الدامغاني الرادوياني محمد بن عمر (عاش في منتصف القرن الخامس الهجري)، **ترجمان البلاغة** ، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم، دار الثَّقافة للنشر والتّوزيع، مصر، 1407هـ/1987م.

36. السمرقندي سوزني (ت569هـ/1174م)، **ديوان حكيم سوزني سمرقندي**، ترجمة: محمد محمد يونس، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 1431هـ/2010م.

37. العروضي السمرقندي النظامي (عاش في القرن السادس الهجري)، **جهار مقاله (المقالات الأربع)** ، تحقيق: محمد بن عبد الوهاب القزويني، ترجمة: عبد الوهاب عزام، يحي الخشاب، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، القاهرة، 1368هـ/ 1949م.

38. الغزالي أبو حامد (ت 505هـ/ 1112م)، **التّبر المسبوك في نصيحة الملوك**، ترجمة: مجهول، تصحيح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1409هـ / 1988م.

39. الفردوسي أبو القاسم (ت411هـ/1021م)، **الشاهنامه** ، ترجمها نثرا: االفتح بن علي البنداري، تحقيق وتقديم: عبد الوهاب عزام، 2ج، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، القاهرة،1351هـ/1932م.

40. فريد الدين العطار(ت627هـ/1230م)، **تذكرة الأولياء**، ترجمة: محمد الأصيلي الوسطاني الشافعي، تحقيق: محمد أديب الجادر، دار المكتبي للطباعة والنَّشر والتّوزيع، ط1، دمشق، 1430ه/2009م.

41. فضل الله الهمذاني رشيد الدين (ت 718ه/1318م)، **جامع التواريخ (المغول الإيلخانيون "تاريخ هولاگو")** ، ترجمة: محمد صادق نشأت، محمد موسى الهنداوي، فؤاد عبد المعطي الصيَّاد، مراجعة: يحى الخشاب، 2مج، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، د ت ن .

42. الكرماني أفضل الدين (ت 516هـ /1219م)، **بدايع الأزمان في وقايع كرمان**، ترجمة: ثريا محمد علي، بديع محمد جمعة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،ط1،مصر، 1421هـ /2000م.

43. الگنجوي نظامي (ت 608هـ/1212م)، **مخزن الأسرار**، ترجمة: عبد العزيز بقوش، المجلس الأعلى للثّقافة، ط1، القاهرة، 1424ه/2003م .

44. منوچهري (ت 432هـ/1041م)، **ديوان منوچهرى الدامغاني** ، ترجمة: محمد نور الدِّين عبد المنعم، المجلس الأعلى للثّقافة، ط1، 1423ه/2002م .

45. مؤلف مجهول(عاش في القرن الخامس الهجري)، **تاريخ سجستان** ، ترجمة: محمود عبد الكريم علي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1،القاهرة،1427هـ/2006م.

46. النرشخي أبو بكر محمد بن جعفر (ت348هـ/959م)، **تاريخ بخارى** ، ترجمة وتحقيق: أمين عبد المجيد بدوي، نصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1413ه/1993م.

رابعا:المراجع العربية:

47. آل سعد عبد العزيز عبد الرَّحمن سعد، **العلوم الحضارية في المشرق الإسلامي "إسهامات في الحضارة الإسلامية خلال القرن الرّابع الهجري/ العاشر ميلادي"**، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 1436ه/2015م .

48. أمين أحمد، زكي نجيب محمود ، **قصة الأدب في العالم** ، 3ج، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1361ه/ 1943م .

49. أمين أحمد، **ظهر الإسلام**، 4ج، مؤسسة هنداوي للتَّعليم والثَّقافة، القاهرة، 1433ه/2012م.

50. بيضون جميل، أحمد عودات، شحادة الناطور، **تاريخ المشرق الإسلامي من القرن الخامس حتى القرن السابع الهجري** ، دار الأمل للنشر والتوزريع، ط1، إربد، 1409ه/ 1989م .

51. التونجي محمد ،**حول الأدب في العصر السلجوقي** ، منشورات مكتبة قورينا، ط1، 1394هـ/1974م.

52. جمعة بديع محمد ، عبد المنعم محمد نور الدين ، **جولة في رياض الأدب الفارسي**، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1434هـ/2013م.

53. جمعة بديع محمد ، **من روائع الأدب الفارسي** ، دار النهضة االعربية للطباعة والنشر، بيروت، 1404ه/1983م.

54. ـــــــــــــ، **من قضايا الشعر الفارسي الحديث "في النِّصف الأول من القرن العشرن"**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1400هـ / 1980م.

55. حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ/1657م)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا، رفعت بيلگه الكليسي، 2مج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت ن.

56. حسنين عبد النعيم محمد ، **إيران والعراق في العصر السلجوقي** ، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، 1402ه/1982م .

57. حلمي أحمد كمال الدين، **السلاجقة في التاريخ وحضارة**، دار البحوث العلمية، ط1، الكويت، 1395هـ/1975م .

58. ــــــــــــــ، **المرجع في قواعد اللغة الفارسية** ، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الكويت، 1406هـ/1986م .

59. الحوفي أحمد محمد، **تيارات ثقافية بين العرب والفرس**، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ط3، القاهرة، د ت ن .

60. خانلري پرويزناتل، **قواعد اللغة الفارسية**، ترجمة: عبد المجيد بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، د ت ن.

61. رضا الحسن غانم جواد، **الرسائل الأدبية النَّثرية في القرن الرابع للهجرة "العراق والمشرق الإسلامي"** ، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1432هـ/2011م.

62. الزركلي خير الدِّين، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من الغرب والمستعربين والمستشرقين،** 8ج، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 1423هـ/2002م .

63. زيدان يوسف، **شعراء الصوفية المجهولون** ، دار الجيل، ط2، بيروت، 1416هـ/1996م .

64. السامر فيصل، **ثورة الزنج** ، دار المدى للثقافة والنشر، ط2، 1421هـ/2000م.

65. السباعي محمد السباعي، **النَّثر الفارسي (منذ النَّشأة حتَّى العصر القاجاري)** ، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1398هـ/ 1978م.

66. السعيد جمال الدِّين محمد، **أعلام الشعر الفارسي في عصور الإزدهار دراسات ونصوص**، دار الهداية للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ/1999م .

67. السعيد جمال الدين محمد ، السعيد خولي أحمد حمدي ، السعيد عبد المؤمن محمد ، **دراسات ومختارات فارسية** ، دار الرائد العربي للطباعة والنشر، ط1، مصر، 1395هـ/1975م.

68. السيد زيدان عفاف وآخرون، **اللغة الفارسية نحوها وأدبها وبلاغتها**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، د ت ن.

69. طقوش محمد سهيل، **تاريخ الدولة العباسية** ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط7، بيروت، 1430هـ/2009م .

70. الطويل توفيق، **في تراثنا العربي الإسلامي** ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1405هـ/1985م.

71. العبادي أحمد مختار، **في التاريخ العباسي والفاطمي** ، دار النهضة العربية، بيروت، د ت ن.

72. عبد المنعم محمد نور الدين، **اللغة الفارسية** ، دار المعارف، 1397هـ/1977م.

73. ـــــــــــ ، **إيرانيات "نماذج من الثقافة الإيرانية"**، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 1436هـ / 2015 م .

74. عبد الهادي قنديل إسعاد، **لمحات من الغزل الصوفي في الشعر الفارسي**، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 1428هـ/2007م.

75. ـــــــــــ، **فنون الشعر الفارسي**، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، بيروت، 1402هـ / 1981م.

76. عزّام عبد الوهاب، **التَّصوف وفريد الدِّين العطار**، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1364هـ/1945م.

77. ـــــــــــ، **الصلات بين العرب والفرس وآدابهما في الجاهلية والإسلام**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 1433هـ/2012م.

78. علوب عبد الوهاب، **الأدب الفارسي من النَّشأة إلى نهاية القرن العشرين**، دار رؤية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1430هـ/2019م

79. ـــــــــــ، **القصة القصيرة والحكاية في الأدب الفارسي**، الهيئة المصرية العامة للكتب، 1413هـ/ 1993م.

80. فرحات أميرة رضا، **الزنج وثورتهم المنسية** ، دار المحجة البيضاء، بيروت، 1432هـ/2011م .

81. فياض علي أكبر، **محاضرات عن الشعر الفارسي والحضارة الإسلامية في إيران** ، مطابع الإصلاح، الإسكندرية، 1369هـ/1950م .

82. مارون جورج خليل، **الفارسية وأشهر أعلام الأدب**، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، لبنان، 1431هـ /2010م .

83. مجيب المصري حسين، **صلات بين العرب والفرس والترك** ، الدار الثقافية للنشر، ط1، القاهرة، 1421هـ/2001م .

84. محمد حسن زكي، **التَّصوير في الإسلام عند الفرس**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 1433هـ/2012م .

85. محمد عبد اللطيف هريدي، **الأدب التركي الإسلامي** ، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1407هـ/ 1987م .

86. ندا طه، **الأدب المقارن**، دار النَّهضة الغربية للطباعة والنَّشر، بيروت، 1412هـ/1991م .

87. أبو النصر محمد عبد العظيم يوسف، **السلاجقة تاريخهم السِّياسي والعسكري**، عين للدِّراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، مصر، 1422هـ/2001م.

88. هاني الدهني نسرين، **إستقبال الأدب الفارسي المعاصر في الوطن العربي** ، 2ج، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط1، بيروت، 2008 .

89. واصف بك أمين، **معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامي** ، تحقيق: أحمد ذكى باشا، دار المصري للطباعة، مصر، د ت ن.

خامسا: المراجع الفارسية:

90. صفا ذبيح الله، **تاريخ ادبيات در ايران**، 3جل، انتشارات فردوس، تهران، 1369ش/1410هـ/ 1990م .

91. ـــــــــــــ، **مختصرى در تاريخ تحول نظم ونثر پارسى**، چاپخانۀ دانشگاه، چ5، تهران، 1337ش/1378هـ/1959م .

92. مدرس تبريزى ميرزا محمد على، **ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية واللقب يا كنى والقاب**، 4جل، انتشارات خيام، چ4، ايران، 1374ش/1415هـ/1995م.

سادسا: المراجع المعرَّبة:

93. إقبال عباس، **الوزارة في عهد السلاجقة** ، ترجمة: أحمد كمال الدين حلمي، مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان، الكويت،1404ه/1984م .

94. ــــــــــــ، **تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (205–1243هـ/ 820–1925م)**، ترجمة: محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1410هـ/1990م .

95. آل كلاونسر كارلا، **دراسة في الإدارة المدنية في العصر العباسي الوزراة أنموذجا(447 – 590هـ / 1055– 1194م)** ، ترجمة: عبد الجبار ناجي، بيت الحكمة، بغداد، 1422ه/2001م .

96. بارتولد.و، **تاريخ الترك في آسيا الوسطى**، ترجمة: أحمد السعيد سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1416ه/1996م .

97. براون إدوارد جرانفيل، **تاريخ الأدب في إيران**، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي، 4ج، المجلس الأعلى للثّقافة، ط1، االقاهرة، 1426هـ/2005 م.

98. ترابي سيد وآخرون، **مختارات من الشعر الفارسي** ، ترجمة: عارف الزغلول، دار الهدى للنشر والتوزيع الدولي، طهران، 1421هـ/2000م.

99. زاده شفق رضا، **تاريخ الأدب الفارسي** ، ترجمة: محمد موسى الهنداوي، دار الفكر العربي، مصر، د ت ن .

100. زامباور إدوارد فون، **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي** ، ترجمة: زكي محمد حسن بك وآخرون، دار الرائد العربي، بيروت، 1400ه/1980م.

101. فامبري أرمنيوس، **تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر**، ترجمة: أحمد محمود الساداتي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1407هـ/1987م .

102. كمشاد حسن، **النثر الفني في الأدب الفارسي المعاصر** ، ترجمة: إبراهيم الدوسقي شتا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1412هـ/1992م.

سابعا: المجلات العربية والأجنبية المعرَّبة:

103. أحمدي عبد الحميد، **دراسة نقدية لحياة العطّار ومنظوماته الشِّعرية**، مجلة إضاءات نقدية، جامعة آزاد ، إيران، العدد2، 1390ش/1432ه/ 2011م .

104. أمين حسين، **الدَّولة السامانية** ، مجلة المؤرخ العربي، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد، العدد15، 1400ه/1980م.

105. آئينهوندصادق ،گليجاني مقدم ندا، **خصائص تدوين التاريخ في عهد السلاجقة** ، مجلة العلوم الإنسانية، پژوهشگاه علوم انساني ومطالعات فرهنگي (بوابة العلوم الإنسانية الشاملة)، إيران، العدد4، 1428ه/2007م.

106. الثبيتي أفراح محمد مشيع، **مناهج مؤرخي العراق في كتب التَّاريخ العام والتَّاريخ المحلي في العصر السلجوقي (447 – 590هـ/1056 – 1194م)**، مجلة البحث العلمي في الآداب، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، المجلد19، العدد 19، 1439ه/ 2018م.

107. الجالودي عليان عبد الفتاح، **قواعد الحكم في سلطنة آل سلجوق من خلال كتاب (سياست نامه) للوزير السلجوقي نظام الملك الطوسي**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، الأردن، المجلد الخامس، العدد1، 1430هـ/2009م.

108. رمضان حسن صالح، **فتوحات الدّولة السلجوقية في عهد السلطان ألب أرسلان (455 – 465ه/1063 – 1072م)** ، مجلة أبحاث، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العراق، 1432هـ/2011م .

109. سلطان طارق فتحي، **نشأة الإمارة الغورية (543هـ/1148م)** ، مجلة جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، العدد 54، 1427هـ/2006م .

110. صباح عبد الكريم مهدي، **أثر المقامات العربية في الأدب الفارسي**، مجلة أدب البصرة، جامعة البصرة، لبصرة، العدد 49، 1430هـ/ 2009م .

111. عقلة عصام مصطفى، **المرأة والسلطة في الإسلام الخواتين السلجوقات (447 - 511هـ/ 1055- 1117م) أنموذجا**، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، الأردن، المجلد 34، 1428هـ/ 2007م .

112. قورقماز زينب ،**عالم اللغويات الدانماركي فيلهلم لودفيك بيتر تومسن (Vilhelm Ludwig Pete Thomse)، حياته وجهوده في خدمة علم التركيات**، ترجمة: خليفة حماش، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، الجزائر، المجلد13، العدد27.

113. مدقق هداية الله (Hedayātullah Modaqiq)، **اللغة الفارسية ودورها التَّاريخي في خدمتها للسُّنة النّبوية**، مجلة (bilimname)، جامعة إرجيس، تركيا، العدد1، 1441 هـ/ 2020م.

114. مقليه نادية بنت عبد الصمد بن عبد الكريم، **دور العلماء في الحياة العامة في العراق خلال العصر السلجوقي (447– 590هـ/1055– 1193م)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص تاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1436هـ/2014م.

115. مهدي صباح عبد الكريم ،**أثر المقامات العربية في الأدب الفارسي**، مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة، العدد 49، 1430هـ/ 2009م .

116. عدو بنار إسماعيل ، عبد العزيز محمود أحمد، **عوامل ازدهار الحركة العلمية والفكرية في خراسان وبلاد ما وراء النهر خلال العصر العباسي (247–447هـ/ 861–1055م)** ، مجلة أداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، الموصل، العدد77، 1440هـ/2009م.

117. نوف سعيد عبد الله، عقلة عصام مصطفى ،**الوزير كمال الملك علي بن أحمد السميرمي(ت 516هـ/1122م) ودوره في الدَّولة السلجوقية**، مجلة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، المجلد 19، العدد1، 1443هـ/ 2022م .

ثامنا:المجلات الفارسية:

118. آزاديان شهرام ، حلمي حميد رضا ، **سلجوقيان وحمايت از ادبيات فارسى**، نشريه ادب فارسي، كارگاه هاى آموزشى مركز اطلاعات علمى جهاد دانشگاهى، دانشگاه تهران، تهران، شماره 1، 1393ش/1435هـ/2014م .

المعاجم والقواميس:

الوسيطية:

119. ابن المهنا جمال الدين (ت682هـ/1283م)، **حلية الانسان وحلبة اللسان "فارسى، توركجه، موغولجه"** ،مطبعۀ عامره، استانبول، 1338- 1340هـ/1920- 1922م.

120. ابن منظور الإفريقي المصري أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ/1312م)، **لسان العرب**، 15مج، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية ، د ت ن .

121. ابن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين محمد (ت817هـ/1414م)، **القاموس المحيط** ، تحقيق: أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 1429ه/2008م.

الحديثة والمعاصرة:

122. بنبين أحمد شوقي، مصطفى طوبى، **معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي)**، المطبعة والوراقة الوطنية، ط1، مراكش، 1424ه/2003م.

123. التنوجي محمد ،**المعجم الذهبي فارسي ــ عربي** ، دار العلم للملايين، ط2، بيروت،1400ه/ 1980م.

124. حسنين عبد النَّعيم، **قاموس الفارسية فارسي ــعربي**، دار الكتب اللبناني ، ط1، بيروت، 1402هـ/ 1982م .

125. خوري أمين، **رفيق العثماني قاموس تركي ــ فارسي ــ عربي**، نشر مطبعة الآداب ، بيروت، د ت ن .

126. سبهاني رؤوف، **المعجم الفضي فارسي ــ عربي** ، دار المحجَّة البيضاء، ط1، بيروت، 1429ه/ 2008م .

127. ضيف شوقي وآخرون، **المعجم الوسيط** ، تحقيق: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 1425هـ/2004م .

128. كسرائي شاكر، **قاموس فارسي- عربي (فرهنگ فارسى- عربى)** ، الدار العربية للموسوعات، ط1، بيروت، 1435ه/2014م.

سادسا: الرسائل الجامعية:

129. الثامري إحسان ذنون عبد اللطيف ،**الحياة العلمية زمن السامانيين (261 – 389هـ/ 874 – 999م)** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص التاريخ،كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، 1421هـ/2000م .

130. الجكني محمد الأمين بن محمد محمود بن أحمد مولود، **محاولات الخلفاء العباسيين لاسترجاع سلطانهم في العهد السلجوقي (447ه – 595م / 1056– 1199م)**، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، تخصص تاريخ اسلامي، شعبة السيرة والتاريخ الإسلامي، قسم الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1409ه/ 1989م.

131. سليمان اسميو إبتسام، **الحياة الاجتماعية والثقافية في الدولة الغزنوية (351– 582هـ/962– 1186م)** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة مصراتة، ليبيا، 1434 - 1435هـ/2013– 2014م.

132. شارف خالد، **الخزر بين القرنين (1– 2هـ/7– 9م) أصلهم– قيام مملكتهم – تهوُّدهم**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التّاريخ الوسيط، فرع العالم الإسلامي وقارة آسيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التَّاريخ، جامعة الجزائر2، الجزائر، 1431– 1432هـ/2010– 2011م .

133. عثمانة محمد سعيد صلاح، **الحركة العلمية في عصر الدولة الغزنوية(351 –582هـ/962– 1186م)** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة اليرموك، الأردن، 1427ه/2006م .

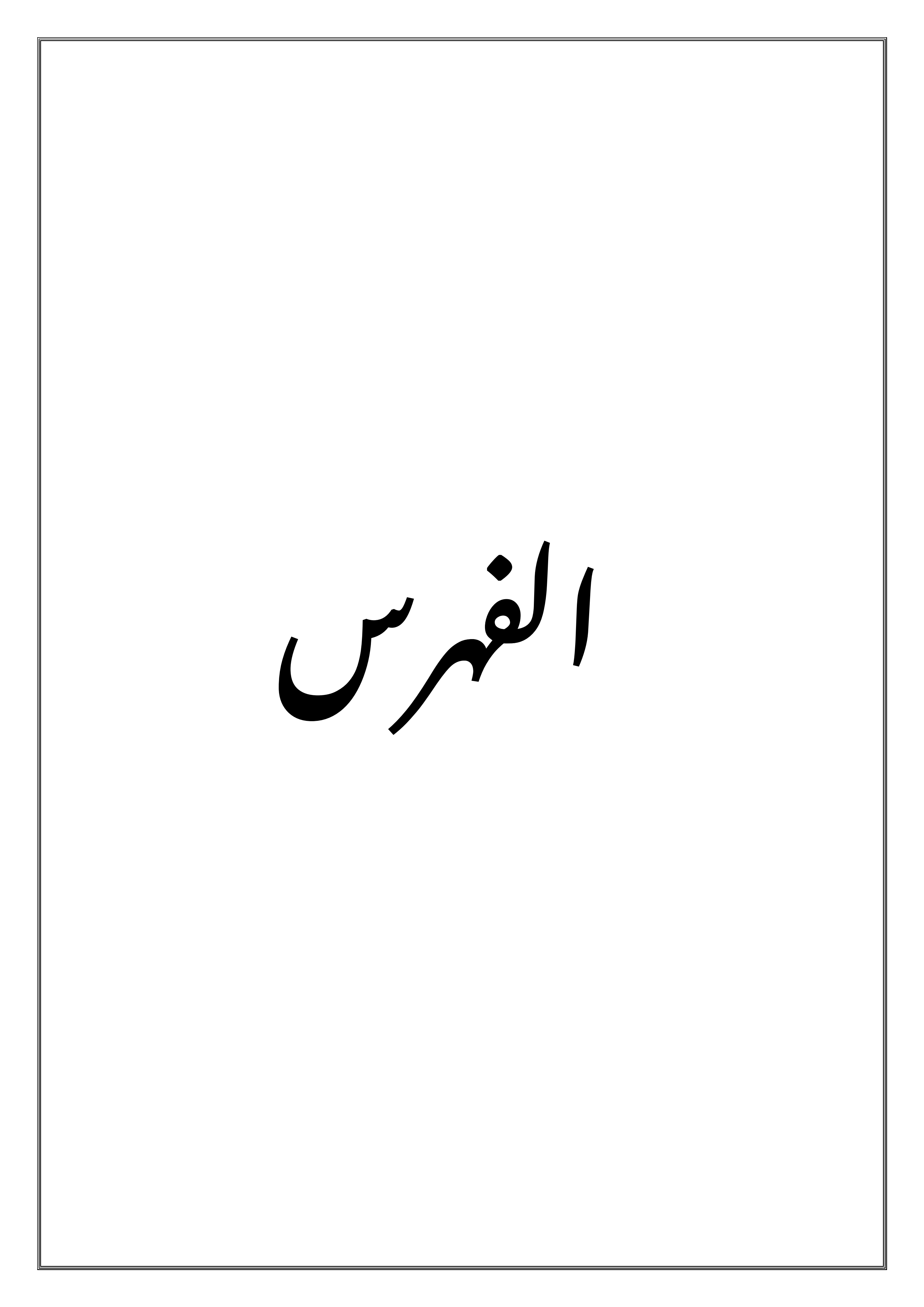
134. عزب محمد سعد السيد أحمد، **الحياة الفكرية في إقليم خراسان في العصر السلجوقي (429–558هـ/1038– 1163م)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص التَّاريخ الإسلامي، كلية الآداب، قسم التَّاريخ، جامعة الزقايق، مصر، 1427هـ/ 2006م .

135. عسيري مريزن سعيد مريزن، **الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي**، رسالة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص الحضارة والنظم الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا الحضارية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1404– 1405هـ / 1984 – 1985م .

136. المالكي رغد عبد النّبي جعفر، **الحياة العلمية في مدينة طوس خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين (الحادي عشر والثَّاني عشر الميلاديين)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ إسلامي، كلية التّربية _ابن رشد_، جامعة بغداد، بغداد، 1430هـ/ 2009م.

سابعا: المواقع الإلكترونية:

137. شبكة مرحبا تركيا الإخبارية، **أشهر كتاب شعر أخلاقي في تاريخ الأدب التركي...عتبة الحقائق**، https://mar7aba.com.tr، 29 أوت، 2017 .



الفهرس

الفهرس